تاج العزة

في خطب أحداث غزة

د/ عبد الرقيب الراشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مـن الـذكر الـحـكـيم

قال تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الإسراء: ١، ٢]

وقال تعالى: {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٢٣]

الإهـــداء

إلى شهداء طوفان الأقصى، وقادته،

إلى المرابطين في أرض فلسطين عامة،

وفي قطاع غزة على وجه الخصوص،

الذين يذودون عن مقدسات المسلمين

في بيت المقدس، والمسجد الأقصى،

إلى يومنا هذا، اهدي هذا الخطب

المتواضعة.

المـقـدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن طوفان الأقصى الذي انطلقت شرارته في السابع من اكتوبر لعام ٢٠٢٣م كان علامة فارقة في تاريخ أمتنا، فقد أعاد القضية الفلسطينية إلى الواجهة، بعد أن كادت أن تدفن في عالم النسيان، فحرك هذا الطوفان تلك المياه الراكدة في أمتنا من المحيط إلى الخليج، وأعاد للأمة ثقتها بدينها، وأن المقاومة هي طريق الخلاص من براثن الإحتلال الصهيوني للأقصى وفلسطين، كيف لا؟ وقد مرَّغ أبطال الطوفان في السابع من اكتوبر أنوف الصهاينة في التراب، فقتلوا منهم من قتلوا ،اسروا من أسروا، وجعلوا سمعة جيش الصهاينة في التراب، قد كان يصور نفسه للعالم أنه الجيش الأقوى في المنطقة وأنه لا يقهر، فيشاء الله أن تكسر كرامته على أيدي أبطال طوفان الأقصى، بأسلحتهم البسيطة، وبأيديهم المتوضئة.

مما جعل الاحتلال الصهيوني يصاب بالسعار، وشن حربا ضروساً على قطاع غزة، وحربه لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، وقد نتج عن هذه الحرب مجاز بشعة، أدت إلى استشهاد عشرات الآلاف من أهل قطاع غزة، وأضعاف هذا العدد من الجرحى والمفقودين، علاوة عن نزوح أهل غزة والذين يتجتاوز عددهم الإثنين مليون والنصف.

وقد تفاعل كثير من شرفاء هذه الأمة مع مقامة اخوانهم في غزة، فمنهم من دعمهم بماله ومنهم من دعمهم بلسانه ومقاله، وقد كان لي شرف المساهمة في دعمهم بما استطيع عليه، عبر نشر قضيتهم وبيان جهادهم، عبر سلسلة من الخطب والتي ألقيتها خلال هذه الأحداث، في فترات متقاربة، منذ انطلق طروفان الأقصى إلى الآن، وبعد فترة من إلقائها عدت اليها وهذبتها وجمعتها في كتاب واحد، سميتها(تاج

العزة في خطب أحداث غزة)، رجاء أن يستفيد منها الدعاة والخطباء ممن لهم اهتمام بمثل هذا النوع من الخطب.

وأود أن أشير إلى أن معظم هذه الخطب سجلت صوت وصورة(فيديو)، وقد نشرتها في قناتي على **(اليوتيوب)**، ويمكن الوصول إليها عن طريق البحث عن قناة **د/ عبد الرقيب الراشدي**، ونشرت أجراء منها على صفحتي في الفيسبوك.

ومما ينبغي أن أنبه عليه هنا أن الخطب، بعد تفريغها إلى نصوص مكتوبة، تختلف ، بعض الشيء عن الخطب المسجلة؛ والسبب في ذلك أن بعض المفردات الملقاه على منبر الجمعة اعدت صياغتها بطريقة مناسبة، وربما عدلت في ترتيب بعض الأفكار من حيث التقديم والتأخير، بما يقتضيه الحال والمقام.

أسأل الله تعالى أن يجعل عملى خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن ينصر اخواننا المرابطين على أرض غزة وفلسطين، وأن يتم طوفانهم بتحريرالمسجد الأقصى، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين

د/ عبد الرقيب عبده خالد عبد الله الراشدي

الجمهورية اليمنة، محافظة إب

٨ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٦/٤

تلفون/ واتس ٧١٢٨٤٩٥٠٥

أحداث غزة ونهاية اليهود

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: روى الإمام مسلم في صحيحة عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رضى الله عنه قال:" صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، وصعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل، فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل، فصلى، ثم صعد، فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا "، وهذه الخطبة تبينها خطبة اخرى، ففي صحيح البخاري عن حذيفة ابن اليمان قال:" لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره؛ علمه من علمه، وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسيته، فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه "، ففي هذه الخطب منه صلى الله عليه وسلم كان يحدث أصحابه عن أصول الملاحم والفتن التي ستقع، وعن اشراط الساعة وعلاماتها؛ حتى يبين

لأصحابه كيف يتصرفوا اذا أدركوا عصور تلك الملاحم والفتن، أو شاهدوا شيئا من علامات الساعة الصغرى؛ لأن الانسان إذا كان على جهل ونزلت به فتنة أو مصيبة فإنه لا يدري كيف يتعامل معها لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان يبين لامته هذه القضايا حتى يحصنهم إذا أدركوا تك العصور والأزمنة.

أيها المؤمنون: إن الناظر الى الأحداث الجارية في المنطقة العربية بشكل خاص والى الشرق الاوسط بشكل عام قبل طوفان الاقصى كان يرى أن الأمور تتجه الى تصفية القضية فلسطينية، عبر ما يسمى بصفقة القرن، وما هي صفقة القرن؟ صفقة القرن ملخصها: تهجير أهل غزة الى سيناء في مصر. وتهجير أهل الضفة الغربية إلى الأردن، وبعد ذلك يدخل الصهاينة الى كامل الأراضي الفلسطينية ويهدمون المسجد الاقصى، ويقمون بعد ذلك ببناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وبعد ذلك تعلن جميع الدول العربية التطبيع مع دولة الكيان الصهيوني، ثم يعلن عن قيام دولة إسرائيل الكبرى حدودها من النيل الى الفرات.

نعم كان العالم يتجه في هذا الاتجاه. لكن يشاء الله تبارك وتعالى أن يأتي طوفان الاقصى فيبعثر على الصهاينة خططهم ويريك عليهم استراتيجياتهم فحصل بإذن الله تبارك وتعالى، ما لم يكن يتوقع، وهنا تطرح بعض الأسئلة التي تبحث عن إجابة ، ومنها، هل هذه الاحداث الجارية اليوم في قطاع غزة مقدمة لزوال دولة الكيان الصهيوني؟، السؤال الثاني ما مستقبل القضية الفلسطينية بعد طوفان الاقصى؟. السؤال الثالث ما واجبنا تجاه قضية فلسطين؟ هذا ما سنفصل فيه المقال في هذه الخطبة.

ايها المؤمنون : خص الله تعالى نفسه بعلم الغيب والشهادة، فقال تعالى: ﴿**عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال**﴾[الرعد:٩] ، والإيمان بالغيب من صفات المتقين. قال الله تعالى: ﴿ **الم ۝ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ۝ الذين يؤمنون**

بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾[البقرة: ١-٣]، والايمان بالغيب يندرج تحت ركن الايمان باليوم الاخر، الذي هو ركن من أركان الإيمان، والغيب هو كلما غاب عنا من أمور الاخرة، ومن امور الساعة، ومن اشراطها وعلاماتها التي أخبر عنها الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم أو أخبر عنها رسوله عليه الصلاة والسلام. فوجب على المؤمن أن يؤمن بكل تلك الغيوب.

أيها المؤمنون: قال أهل العلم إن الغيب على نوعين. غيب مطلق. هو الذي استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه احدا من الخلق، قال تعالى: ﴿ **قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون** ﴾[النمل: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾[الأنعام: ٥٩]، وهذا النوع من الغيب لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وقد أخبر الله عن نبيه محمد أنه لا يعلم هذا النوع من الغيب، قال تعالى: ﴿ **قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون** ﴾[الأعراف: ١٨٨].

النوع الثاني من أنواع الغيب: هو الغيب النسبي. وهذا النوع هو الذي يطلع الله عليه من يشاء من أنبيائه ورسله، قال تعالى:﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ۝ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**﴾[الجن: ٢٦-٢٧]، والله تبارك وتعالى عندما يطلع نبيه على هذا النوع من أنواع الغيب، فيخبر به الناس فيقع كما أخبر به يكون شاهد صدق على انه رسول الله الذي اطلعه على ذلك

أيها المؤمنون: وانواع الغيب التي اطلع الله تبارك وتعالى عليها رسوله عليه الصلاة والسلام ثلاثة انواع.

غيب الماضي: وهو الاخبار بقصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد تلك القصص وهي من أمور غيب الماضي التي اطلع الله رسوله عليه، وعندما يقرأها أهل الكتاب في كتاب الله تعالى فيجدونها موافقة لما في كتبهم الغير محرفة فيدل ذلك على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: عن قصة مريم، ﴿ **ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون** ﴾[آل عمران: ٤٤]

النوع الثاني من أنواع الغيب النسبي، غيب الحاضر: وهو أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قضايا وأمور وقعت في زمانه فتحدث كما أخبر عنها صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك أنه لما جاء باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذه الى ملك الفرس، فاخبره رسول الله ان ابن ملك الفرس قد قتل والده، وجاءت الاخبار بعد أشهر من فارس مؤكدة لما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اسلم باذان ومن معه.

النوع الثالث من أنواع الغيب النسبي غيب المستقبل: وهو أن يطلع الله رسوله على أمور ستقع في المستقبل فيخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقع كما أخبر عنها صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك أخباره صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة وعن علاماتها، قال تعالى: ﴿**فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم** ﴾[محمد: ١٨، فالساعة قبل وقوعها جعل الله لها علامات حتى يستعد الناس لها؛ و يستعدوا بذلك إلى لقاء الله تبارك وتعالى.

أيها المؤمنون: وعلامات الساعة على نوعين، علامات كبرى وهذه لم يقع منها شيء؛ لأنها ستقع في آخر الزمان، وهناك علامات صغرى وهذه العلامات قد وقع معظمها كما أخبر عنها النبي عليه الصلاة والسلام، وفي مقامنا هذا سوف نقف

عند حديث نبوي أخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض علامات الساعة الصغرى، منها ما قد وقع ومنها لم يقع بعد، روى البخاري وابن ماجه وأحمد عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: "**اعدد ستا بين يدي الساعة، موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا** "، هذا الحديث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ست علامات من علامات الساعة الصغرى، وقد وقع منها خمس علامات، وبقيت السادسة، وهذه العلامات هي:

العلامة الأولى: موت النبي صلى الله عليه وسلم. وكان موته صلى الله عليه وسلم أول أمر دهم الإسلام؛ حيث انقطعت النبوة، وكان أول ظهور الشر بارتداد العرب، وأول انقطاع الخير، وأول نقصانه، وأظلمت الدنيا في عيون الصحابة رضي الله عنهم عندما مات صلى الله عليه وسلم، قال أنس رضي الله عنه: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا»؛ أخرجه الترمذي.

العلامة الثانية: فتح بيت المقدس، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة عشرة من الهجرة النبوية، وقد ذهب عمر رضي الله عنه بنفسه إلى بيت المقدس، وصالح أهلها، وفتحها، وطهرها، وبنى بها مسجدا في قبلة بيت المقدس.

العلامة الثالثة: كثرة الموت، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "م**وتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم**"، ومعنى قوله: "**موتان**" هو الموت الكثير الوقوع و"**قعاص الغنم**" هو:

داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، وهو طاعون ينتشر كانتشار الداء في الأغنام. وقد انتشر هذا الطاعون في أرض الشام فمات بسببه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ومن غيرهم. وقد قيل: إنه بلغ عدد من مات فيه خمسة وعشرون ألفا من المسلمين، ومات فيه من المشهورين من الصحابة أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل، وكثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

العلامة الرابعة: استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطا، ومما يدل على هذه العلامة قوله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المتفق عليه:" **لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض، حتى يهم رب المال من يقبله منه صدقة، ويدعى إليه الرجل، فيقول: لا أرب لي فيه**"؛ وقد تحقق هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فقد كثر المال في عهده، وفاض حتى كان الرجل يعرض المال للصدقة فلا يجد من يقبله منه، سيستفيض المال أيضا في آخر الزمان عند ظهور المهدي، ونزول عيسى عليه السلام، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**والله لينزلن عيسى ابن مريم حكما وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد** ".وهذه الاستفاضة الثانية للمال لم تقع بعد، لأنها ستكون بعد ظهور المهدي، ونزول عيسى عليه السلام، وهذا ما لم يقع بعد.

العلامة الخامسة: فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، وهي كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح: والفتنة المشار إليها هي فتنة مقتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه، واستمرت آثار هذه الفتنة بعده.

العلامة السادسة: "**هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا**"، هذه الهدنة والتي يعقبها غدر الروم بالمسلمين لم تقع بعد وهي ستقع لا محالة؛ لأنها مما أخبر النبي عليه الصلاة

والسلام عنه، وفي هذه العلامة بشارة وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجي، ومما اخبر عنه القرآن نهاية اليهود ونهاية مستقبلهم في ارض فلسطين كيف ستكون هذه النهاية؟ وما مستقبلهم في، أرض فلسطين؟ هذا ما سنتحدث عنه في الخطبة الثانية، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يا فوز المستغفرين

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. الصلاة والسلام على البشير النذير محمد. صلى الله وسلم وبارك عليه. وعلى اله واصحاب واخوانه. أما بعد:

أيها المؤمنون: إن حقد اليهود وعداءهم للإسلام وأهله قائم منذ ظهور الإسلام، وسيستمر إلى أن تقوم الساعة، وقد واجهوا الإسلام بالعداء الصارخ، واحتضنوا النفاق والمنافقين، وحرضوا المشركين وتآمروا معهم ضد المسلمين،وقد إكتوى المسلمون بنار عداوتهم وكيدهم، ولما بعث نبينا محمد حرضوا الناس عليه وقاتلوه، آذوه عليه الصلاة والسلام، وتآمروا على قتله والغدر به مرارا، وهموا بإلقاء حجر كبير عليه في بني النضير من أعلى بيت كان يجلس تحته، ، وأهدوا إليه شاة مشوية فيها سم، فلاك منها عليه الصلاة والسلام شيئا، وظل متأثرا بما أكل منها حتى توفي، ومكروا به، وقد أبان الله في كتابه أحوالهم تصريحا وإسهابا، إيماءا واقتضابا، في مئات الآيات ووصفهم وصفا مطابقا عادلا، حذر منهم، ووضعهم في مقدمة صفوف أعداء المؤمنين: **{لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا}** [المائدة:٨٢]

أيها المؤمنون: وقد عاقب الله اليهود بجملة من العقوبات، ومن أعظم عقوبات الله تعالى التي قضى بها على اليهود أنه سيبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة، قال عز وجل:﴿ **وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم**)الأعراف: ١٦٧]، فهذه الآية تفيد بأن الله قضى على اليهود بالعذاب المستمر بأيدي الناس إلى يوم القيامة، وقد حصل لهم من ذلك الشيء الكثير، فقد ذكر أهل التاريخ والسير أنه في

زمن سيطرة الرومان على فلسطين قام اليهود بثورات ضد الرومان، مما جعل القائد الروماني تيطس عام (٧٠) م يجتهد في استئصالهم والفتك بهم وسبي أعداد كبيرة منهم وتهجيرها، ودمر بيت المقدس ومعبد اليهود، وكان هذا التدمير الثاني للهيكل، وقد زاد في تدمير الهيكل الحاكم الروماني أدريان سنة (١٣٥) م، حيث أمر جنوده بتسوية الهيكل بالأرض، وبنى فيها معبدا لكبير آلهة الرومان الذي يسمونه (جوبتير) وهدم كل شيء في المدينة، ولم يترك فيها يهوديا واحدا، ثم منع اليهود من دخول المدينة، وجعل عقوبة ذلك الإعدام، ثم سمح لليهود بالمجيء إلى بيت المقدس يوما واحدا في السنة، والوقوف على جدار بقي قائما من سور المعبد، وهو الجزء الغربي منه، وهو الذي يسمى (حائط المبكى).

أيها المؤمنون: ومن العقوبات كذلك تقطيع اليهود في الأرض وتشتيتهم فيها جزاء كفرهم وفسادهم، قال تعال :(**وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون** ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وهذه الآية تفيد بتمزيق الله لليهود في الأرض، وتفريقهم في الأرض، وقد ظل اليهود في حالة تشتت وتفرق في جميع أنحاء الأرض، ولم يكن يسمح وقتها لليهود بالسكنى في بيت المقدس، وقد كان من بنود المعاهدة بين نصارى بيت المقدس وعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن لا يسمح لليهود بالسكن في بيت المقدس، وقد استمر اليهود في التشتت والتمزق في أنحاء الأرض إلى عام ١٩٤٨م حين اقيمت لليهود دولة على أرض فلسطين، وهذا دليل على قرب نهايتهم قبل قيام الساعة، وصدق الله القائل: **{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا}** [الإسراء: ١٠٤]، وسيتحقق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم وستكون نهايتهم في أرض

أيها المؤمنون : لا يختلف اثنان في أن اليهود الصهاينة قد أفسدوا في زماننا هذا افسادا كبيرا، فحربهم الظالمة على قطاع غزة هذه الايام لا تخفى عليكم، وقد مضى

عليها سنة كاملة ودخلت في السنة الثانية، ولا يكاد يمر يوم على هذه الحرب ، إلا ولليهود في غزة مجازر بشعة، يروح ضحيتها المآت من الشهداء والجرحى، ويساندهم في ذلك الامريكان والاوربيون، وبتواطئ من بعض الدول العربية وسكوت كثير من الدول الاسلامية، كل هذا الاجرام والافساد لن يستمر بإذن الله تعالى، بل إن عذاب الله وسخطه يسحل باليهود عاجلا ام آجلا، فستشهد أرض فلسطين أعظم ملاحم آخر الزمان وأشدها وأقواها، إنها المعركة الفاصلة بين المسلمين واليهود، حيث ستشارك في هذه المعركة الجمادات، وستكون في صف المسلمين ففي صحيح مسلم يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: " **لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود** " وشجر الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، وما في هذا الحديث ما كان أحد يتصور كيف سيقع ما في هذا الحديث من قتال مع اليهود ونهايتهم؛ لان اليهود لا دولة لهم تجمعهم؛ حتى جمع الله اليهود في أرض فلسطين وذلك مقدمة لنهايتهم واستئصالهم، ولا شك مشاركة الجماد وإنطاق الحجر والشجر في هذه الملحمة يعد كرامة عظيمة من الله للمجاهدين الذين يقاتلون اليهود، وإعانة كبيرة لهم في النصر عليهم وإبادتهم، ولا يكون هذا في شيء من معارك المسلمين مع أعدائهم إلا في هذه المعركة الفاصلة يوم الملحمة الكبرى والمقتلة العظمى مع المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وغضب الله عليهم فأذلهم وأخزاهم، بسبب إجرامهم، وغدرهم، وفجورهم، وتعنتهم.

أيها المؤمنون: وهذا النصر الموعود به علي اليهود لا يعني القعود وترك العمل لنصرة إخواننا؛ بحجة أن المعركة نهايتها معلومة ، والنصر فيها قادم، لا، فالنصر لا يهبه الله للقاعدين والكسالى؛ بل النصر هبة من الله –عز وجل– للمجاهدين

والصابرين والمرابطين، يقول الله –عز وجل–: **(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)** [آل عمران: ٢٠، فعلينا إذ أردنا أن يتحقق لنا موعود الله بالنصر والتمكين، أن نحقق في أنفسنا شروط هذا النصر الموعود ، قال تعالى: **(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)** فعلينا أن نؤسلم حياتنا كلها، وأن نسير علي هدي المصطفي صلي الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة، قال تعالى " **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)** فلنجعله قدوتنا وأسوتنا ، كما فعل عمر بن الخطاب الذي أجلي اليهود عن جزيرة العرب ، وكما فعل صلاح الدين الأيوبي الذي وحد المسلمين ودعا إلي التوبة العامة ، وأبطل الضرائب وأغلق الحانات ، فكان النصر للمسلمين والعزة والتمكين .

كما أنه يجب على كل واحد منا أن يعد نفسه للجهاد في أرض فلسطين لنصرة اخوانه هناك، وأن نتعلم فقه الجهاد ، كما نتعلم فقه الطهارة والصلاة وغيرها من العبادات، كما أن علينا أن نحدث أنفسنا بالغزو في سبيل الله، فحدث نفسك بأن يرزقك الله ط الشهادة على أرض فلسطين، واحذر أن تغفل عن هذا الحلم، ولن تخسر شيئا، والا ستموت على شعبة من النفاق، فعند أبي داوود أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال:" "**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق**" ".

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة ، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة.

فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر،

وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين، اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا .. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من اليائسين، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ،

اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله:

إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم،

ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.....والحمد لله رب العالمين ، وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله

نصرت بالرعب

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت للناس عامة**".

أيها المؤمنون: خص الله نبينا محمد بخصائص كثيرة وعظيمة، وهذه الخصائص تدل على علو مكانته عند الله عز وجل، والخصائص التي خص الله به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تزيد عن ستين خصلة، وفي هذه الخطبة سوف نتحدث عن واحدة من هذه الخصائص، إنها خاصية النصر بالرعب، وهو من أقوى جنود الله تعالى، والرعب هو: الخوف الذي يقذفه الله في قلوب أعداء النبي صلى الله عليه

وسلم، فإنه ما إن يعلم أهل الكفر بخروجه إليهم حتى يدب الرعب في قلوبهم، ولو كانوا بعيدين عنه مسيرة شهر، وهذا الرعب يزلزل النفوس، ويجعلها مضطربة، فأي سلاح يثبت في يد حامله إذا ألقي الله الرعب في قلبه، وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم، أنه سيلقي الرعب في قلوب الذين كفروا، بسبب إشراكهم بالله تعالى، مالم ينزل به سلطان، قال تعالى:**(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين)** ، [آل عمران: ١٥١].

أيها المؤمنون: المتأمل في كتاب الله تعالى يجد أن الله تعالى ذكر الرعب في كتابه الكريم في خمسة مواضع، وفي موضعين منها جاء الرعب مقترنا بالنصر على اليهود، وغزوة بني النضير أشهر غزوة أيد الله تعالى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بجندي الرعب، ولهذه الغزوة أسباب كثير منها نقض اليهود للعهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين المسلمين بعد قدمهم المدينة مهاجرين، ويتمثل نقض هذه العهود بمحاولتهم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ذكر الإمام الطبري في تفسير والواحدي في أسباب النزول، وابن اسحاق في سيرته باسناد مرسل عن مجاهد ، وعكرمة قالا : قتل رجل من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجلين من بني سليم، وكان بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وبين قومهما موادعة، فجاء قومهما يطلبون الدية، فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وبعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فذهبوا إلى يهود، بني النضير يستعينوا بهم في أمر الدية، فقال اليهود: نعم يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا، وتسألنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس هو وأصحابه، فخلا اليهود بعضهم ببعض، وقالوا: إنكم لم تجدوا محمدا أقرب منه الآن ، فمن يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه صخرة، فيريحنا منه ؟ فقال عمر بن جحاش بن كعب: أنا ، فجاء إلى رحا عظيمة ليطرحها عليه،

فأمسك الله تعالى يده، وجاء جبريل – عليه السلام – وأخبر رسول الله بما تمالؤوا عليه، فرجع إلى المدينة وتبعه أصحابه، فأنزل الله تعالى في ذلك: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}** [المائدة: ١١]

أيها المؤمنون: وبعد محاولة اليهود قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن بعث محمد بن مسلمة إلى يهود بني النضير يقول لهم: أخرجوا من المدينة ولا تساكنوني فيها، وقد أجلتكم عشرا، فمن وجدته بعد ذلك منكم ضربت عنقه.

فلم يجد اليهود مناصا من الخروج، فأقاموا أياما يتجهزون للرحيل والخروج من المدينة، وخلال هذه الفترة بعث عبد الله بن أبي رأس النفاق إلي اليهود يقول لهم: ان اثبتوا وتمنعوا ولا تخرجوا من دياركم؛ فإن معي ألفي رجل يدخلون معكم حصونكم يدافعون عنكم ويموتون دونكم، فانزل الله –سبحانه وتعالى–: **(ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم* الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون)** [الحشر:١١]، وهنا عادت لليهود ثقتهم، وطمعوا فيما وعدهم به المنافقين؛ فبعثوا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقولون له: إنا لن نخرج من ديارنا؛ فاصنع ما بدا لك!.

وحين بلغ رسول الله –صلى الله عليه وسلم جواب اليهود قام –صلى الله عليه وسلم– لقتالهم ومناجزتهم، واستعمل على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وسار إليهم بجيش يحمل لواءه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما وصل إليهم فرض –صلى الله عليه وسلم– عليهم الحصار، فالتجأ اليهود إلى حصونهم، وكانت نخيلهم وبساتينهم عونا لهم في ذلك، فأمر –صلى الله عليه وسلم– بقطعها وتحريقها، وفي ذلك أنزل الله: **(ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها**

فبإذن الله وليخزي الفاسقين) [الحشر:٥]، وأثناء محاصرة اليهود تواصلوا مع حلفائهم المنافقين، يطلبون منه النصرة والمدد، فلما علم المنافقون جدية المسلمين في حربهم على اليهود خانوا حلفاءهم اليهود فلم يسوقوا لهم خيرا، ولم يدفعوا عنهم شرا، ولهذا مثلهم الله –سبحانه وتعالى– بالشيطان فقال تعالى: **(كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين)** [الحشر:١٦].

أيها المؤمنون : لم يطل حصار المسلمين لبني النضير طويلا وإنما دام ست ليال فقط حتى قذف الله الرعب في قلوب اليهود فانهزموا وتهيأوا للاستسلام وإلقاء السلاح، فأرسلوا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قائلين: نحن سنخرج من المدينة؛ فوافق –صلى الله عليه وسلم– على ذلك بشرط أن يخرجوا منها بنفوسهم وذراريهم، وأن لهم ما حملت الإبل، إلا السلاح، فوافقوا على ذلك.

أيها المؤمنون: ولحقد اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، قاموا بتخريب بيوتهم بأيديهم ليحملوا معهم الأبواب والشبابيك والجذوع؛ حتى لا يأخذها المسلمون، ثم حملوا النساء والصبيان على ستمائة بعير، وذهب معظمهم إلى الشام، فأنزل الله فيهم سورة الحشر، قال الله تعالى عنهم:**(هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار)**[الحشر: ٢]، وبعد أن خروج يهود بني النضير من حصونهم وديارهم، استولى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، كما استولى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على سلاحهم ، فوجد معهم من السلاح خمسين درعا، وثلاثمائة وأربعين سيفا، وبعد ذلك استولى المسلون على كل ممتلكات يهود بني النضير، وأجلاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ديارهم وحصونهم، وورث وغنم المسلمون أرضهم وديارهم وأموالهم، هكذا أرعب الله تعالى اليهود، وقذف في قلوبهم الوهن، فخافوا، ولم يستطيعوا ثباتا، ولا أن يستعملوا سلاحا، ولا أن يواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ونزلوا عند الشروط التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيها المؤمنون: بعد أن ذكر الله –سبحانه وتعالى– في سورة الحشر الأحداث التي حدثت في هذه الغزوة، غزوة بني النضير، قال: **(فاعتبروا يا أولي الأبصار)**، فهو أمر منه –سبحانه وتعالى– بأخذ الدروس والعبر من هذه الغزوة، فمن أعظم الدروس والعبر التي تعلمنا هذه الغزوة نصر الله تعالى لعباده المؤمنين بأي جند من جنوده التي لم يتوقعها أحد من البشر، فيهود بني النضير كان الناس جميعا –حتى المسلمين يظنون أن قوتهم وحصونهم التي يتحصنون بداخلها لن يستطيع أحد أن يخترقها أو يخرجهم منها، ولكن الله –جل جلاله– أتاهم من حيث لم يحسبوا فسلط عليهم جنديا من جنوده وهو الرعب، فانهارت معنوياتهم، وضعفت نفسياتهم، فاستسلموا، وخربوا بيوتهم بأيديهم، قال تعالى: **{هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار }**.

أيها المؤمنون: لأمة النبي صلى الله عليه وسلم نصيبا من تأييد الله لهم بجندي الرعب، متى ما صدقوا مع الله في جهادهم في أي زمان ومكان، وهذا ما شهدناه في عصرنا في قطاع غزة التي شن عليها الصهاينة حربا ظالمة على مدار أكثر من خمسة عشر شهرا، واحتلوا قطاع غزة من أقصاه إلى أقصاه ومزقوا أرضه الى اجزاء فصلوا بينها بحواجز كثير، وتحصنوا فيه بسواتر أقاموها، وخنادق حفروها، وآليات مدرعة ركبوها وظنوا أنهم سيعيدون احتلال غزة، وأنهم لن يخرجوا منها إلا وقد حققوا

كل أهدافهم المعلنة، والتي من أجلها شنوا حربهم على غزة، ولكن تحت ضربات أبطال غزة، وأمام بسالتهم المنقطعة النظير، إذا بهم ينصاعون للقبول بالحوار مع أبطال غزة وينزلون عند معظم شروطهم، بان يوقفوا حربهم على قطاع غزة، وأن يفرجوا عن كثير من الأسرى الفلسطينيين، وأن يفككوا حواجزهم التي قطعوا بها أوصال قطاع غزة، وغير ذلك من المكاسب، وإنما حصل كل ذلك بسبب المقاومة الباسلة لابطال غزة والذين صمدوا أمامهم طوال فترة الحرب، ولما علم الله صدق جهادهم، وحسن توكلهم عليه، نحسب أن الله قد قذف في قلوب الصهاينة، فارغموا على إيقاف الحرب وهاهم يلملموا أسلحتهم ومعداتهم، ويفككون حواجزهم بأيديهم، كما فعل أجدادهم السابقون، حينما خربوا بيوتهم بأيدبهم، وسيخرجون من قطاع غزة خلال فترة الهدنة في مراحلها المتعددة وهم صاغرون.

أيها المؤمنون: ومما تعلمنا هذه الغزوة أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله، فمن غدر ومكر فإن غدره ومكره سينقلب عليه في النهاية، فيهود بني النضير أرادوا قتل الرسول –صلى الله عليه وسلم– والقضاء عليه فقضوا على أنفسهم، واهلكوا أنفسهم، والصهاينة في عصرنا غدروا ببعض قادة المقامة وقتلوهم في داخل غزة أو خارجها، وآخرهم القائد العظيم محمد الضيف ورفاقه، ظنوا أنهم بقتل قادة المقاومة سوف يقضوا على المقامة، فعاد مكرهم عليهم، فاستشهاد قادة المقاومة ألهب مشاعر الأمة، وتعاظم التعاطف معهم، والتحق بركب المقاومة الآلاف ممن خلفوا القادة وحملوا الراية من بعدهم.

أيها المؤمنون: ومما تعلمناه من هذه الغزوة أنها كشفت لنا العلاقة الوطيدة بين المنافقين وبين اليهود حتى إن الله –سبحانه وتعالى– سماهم إخوانا لليهود قال تعالى: **(ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد**

إنهم لكاذبون)، فعلاقة المنافقين باليهود علاقة حميمة، وصلتهم بهم صلة قوية، يعقدون معهم المؤامرات، ويتآمرون معهم ضد المسلمين، ويوعدونهم بالدفاع عنهم ونصرتهم وحمايتهم من المسلمين: **(لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم)**، وللأسف الشديد هذا هو حال منافقي العرب والمسلمين ، مع اليهود، فهم أصداء مع اليهود، ومع أهل غزة يناصبونهم العداء، ويتمنوا زوالهم من على من على أرض قطاع غزة.

فسلاح الرعب يسلطه الله على أعداء المسلمين في كل زمان ومكان، وعند ذلك لا ينفع أعداءهم سلاحهم ولا قوتهم، فاللهم أتم نصرك وتأييد لابطال المقاومة في قطاع غزة وفي كل مكان، إنك سميع الدعاء، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يافوز المستغفرين

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده وتبارك الذي جعل في السماء مروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. الصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه أما بعد

أيها المؤمنون: يوم أن نقض يهود بني قريظة عهودهم ومواثيقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بتحالفهم مع الأحزاب التي حاصرت المدينة، ولما صرف الله الأحزاب عن المدينة وهزمهم بأن أرسل الله عليهم الرياح، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد عاد إلى المدينة من الخندق ظهرا وكان بصدد أن يغتسل ويستقر فلما جاءه الوحي بأن يغزو بني قريظة، فخرج بالجيش الذي كان معه بالخندق فنزلوا على يهود بني قريظة، فاحتموا بحصونهم فحاصرهم المسلمون نحوا من عشرين ليلة، فلما جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب خوفا من أن يفتح المسلمون بلادهم بالقوة فيستأصلوهم، طلبوا المصالحة مع المسلمين، فأرسلوا شاس بن قيس إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يعرضون عليه أن ينزلوا على مثلما نزلت عليه بنو النضير من الجلاء على أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة، فأبى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبول ذلك وبعد مداولات نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فحكم سعد أن تقتل المقاتلة، وتسبى النساء والذراري، وأن تكون ديارهم للمهاجرين دون الأنصار فأمضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما حكم به سعد كما هو مفصل في السيرة، وقد أنزل الله فيهم قوله تعالى:**(وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا)**[الأحزاب: ٢٦-٢٧].

أيها المؤمنون: وفي أول مواجهة بين المؤمنين والكفار في غزوة بدر كان المؤمنين أقل من قوة الكافرين، من حيث العدد والعدة، فلجأ المؤمنون إلى ربهم يدعونه أن يمدهم بجند من عنده، فاستجاب الله لهم، فأمدهم الله بالملائكة، وقذف في قلوب المشركين الرعب، روى الإمام مسلم في صحيحه: أن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله –صلى الله عليه وسلم– القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه « اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض »، فمازال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه. وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل: **(إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين)**، فأمدهم الله بالملائكة، وكان الهدف من تأييد الله للمؤمنين بالملائكة، تثبيت المؤمنين في أرض المعركة، وقذف الله الرعب في قلوب الكافرين، فتحقق بذلك النصر المبين للمؤمنين قال تعالى: ﴿ **إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان** ﴾[الأنفال: ١٢].

أيها المؤمنون: ولعل الجهاد الأسطوري الذي خاضه أبطال غزة على مدار أكثر من خمسة عشر شهر قد أيدهم الله بأن قذف الرعب في قلوب اليهود، فكان ذلك من أسباب ثبات الأبطال طوال كل هذه الفترة، والتي لا ناصر لهم فيها ولا معين، وقد تخلى عنهم كل من في الأرض، ولم يبق لهم إلا تأييد الله ونصره، وفي المقابل وقفت معظم دول العالم الجائرة خلف الصهاينة تمدهم بجسر متواصل على مدار الساعة بالعدة والعتاد، ومع ذلك فشل الصهاينة في تحقيق أي هدف من أهداف حربهم

المعلنة، وصبوا جام قوتهم على المدنيين من الأطفال والنساء وكبار السن، أما أبطال المقاومة فلم يتمكنوا من النيل منهم، وما أسروا حتى جندي واحد، وعندما يسألوا عن سبب اخفاقهم في ذلك يقولون: إننا نقاتل أشباح لا ترى!، فكيف لهم أن ينتصروا على جند من البشر أيدهم الله بجند من عنده، وصدق القائل: **(وما يعلم جنود ربك إلا هو وماهي إلا ذكرى للبشر)**.

أيها المؤمنون: على المؤمنين أن يعلموا أن الله الذي أخرج يهود بني قريضة من حصونهم، وأجلى يهود بني النضير من ديارهم، بعد أن ظن الناس أن دارهم مانعتهم من أمر الله وقدرته، قادر على أن يزيل غيرهم من يهود عصرنا من أرض فلسطين، بشرط أن يصلح الناس أحوالهم، ويقبلوا على منهج ربهم، وينصروا دينه، فإذا حققوا ذلك فإن الله سينصرهم وسيهلك عدوهم وصدق الله القائل: **(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)** [الحج:٤٠]، والواجب على المسلمين الأخذ بأسباب النصر الممكنة ثم بعد ذلك عليهم بعد ذلك باللجوء إلي الله، والتوكل عليه، واستمداد القوة منه، ودعائه سبحانه وتعالى، والتوكل عليه، وأن لا ترهبهم قوة أعدائهم مهما كانت، وصدق الله القائل: **(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ۝ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)** [آل عمران٤]، اللهم أتم على أهل غزة نصرك وتأييدك، وأيدهم بجند من عندك، يارب العالمين.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن

الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله: **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)**؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

غزة بين الانتصار والخذلان

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: اشتهر عن العرب وضعهم للأمثال المختصرة والتي تحمل في طيئاتها الكثير من المعاني ويمكن تطبيقها في أي زمان أو مكان على الحالات المشابهة للحالة التي سيق لأجلها المثل، ومن الأمثال العربية المشهورة قولهم: **أكلت يوم أكل الثور الأبيض**، ولكي يتضح المثل لابد من الوقوف على قصة هذا المثل، ثم نربطه بواقعنا المعاصر، وقصة المثل تقول: إن أسداً وجد قطيعا مكونا من ثلاثة ثيران أسود وأحمر وأبيض فأراد الهجوم عليهم فصدوه معا وطردوه من منطقتهم .

ذهب الأسد وفكر بطريقة ليصطاد هذه الثيران خصوصا أنها معا كانت الأقوى، فقرر الذهاب إلى الثورين الأحمر والأسود وقال لهما :" لا خلاف لدي معكما وإنما أنتم أصدقائي وأنا أريد فقط أن آكل الثور الأبيض كي لا أموت جوعا أنتم تعرفون أنني أستطيع هزيمتكم لكنني لا أريدكم أنتم بل هو فقط، فكر الثوران الأسود والأحمر

كثيرا ودخل الشك في نفوسهما وحب الراحة وعدم القتال فقالا: الأسد على حق سنسمح له بأكل الثور الأبيض، نقل الثوران الرسالة بنتيجة قرارهما وأخبراه بأنه يستطيع الهجوم على الثور لأبيض الآن، فعل ملك الغابة ذلك بسرعة وافترس الثور الأبيض وقضى ليالي شبعانا فرحا بصيده .

مرت الأيام : وعاد الأسد لجوعه فتذكر مذاق لحم الثور وكمية الإشباع التي فيه فعاد إليهما وحاول الهجوم فصداه معا ومنعاه من اصطياد أحدهما بل ضرباه بشكل موجع فعاد إلى منطقته متألما متعبا منكسرا، قرر الأسد استخدام نفس الحيلة القديمة فنادى الثور الأسود وقال له: لماذا هاجمتني وأنا لم أقصد سوى الثور الأحمر؟" قال له الأسود: أنت قلت هذا عند أكل الثور الأبيض فرد الأسد : " ويحك أنت تعرف قوتي وأنني قادر على هزيمتكما معا، لكنني لم أرد أن أخبره بأنني لا أحبه كي لا يعارض، فكر الثور الأسود قليلا ووافق بسبب خوفه وحبه الراحة. في اليوم التالي اصطاد الأسد الثور الأحمر وعاش ليالي جميلة جديدة وهو شبعان .

مرت الأيام وعاد وجاع، فهاجم مباشرة على الثور الأسود وعندما اقترب من قتله .. صرخ الثور الأسود : " **أكلت يوم أكل الثور الأبيض**، احتار الأسد فرفع يده عنه وقال له : " لماذا لم تقل الثور الأحمر فعندما أكلته أصبحت وحيدا وليس عندما أكلت الثور الأبيض!؟ فقال له الثور الأسود: لأنني منذ ذلك الحين تنازلت عن المبدأ الذي يحمينا معا ومن يتنازل مرة يتنازل كل مرة ،فعندما أعطيت الموافقة على أكل الثور الأبيض أعطيتك الموافقة على أكلي" .

أيها المؤمنون: هذا المثل بما فيه من دلالات وايحاءات ينطبق على حال العرب والمسلمين مع القضية الفلسطينية، حيث هجم وحوش الصهاينة وداعموهم على قطاع غزة، ومنذ أكثر من سنة وهم يفعلون فيها الأفاعيل، منازل تهدم فوق رؤوس ساكنيها، واسر كاملة تمحى من الوجود، قتل للنساء والاطفال العزل، ومنعوا عنهم

للطعام والشراب، ويقومون بمجاز يومية، وقد راح ضحية حرب الصهاينة البربرية أكثر من مئة وخمسين الف شهيد وجرح، كل هذه الجرائم والمآسي، لم تحرك عند كثير من قادة العرب والمسلمين ساكنا، والأدهى الأمر أن بعضهم يقف إلى صف الصهاينة ويدعمهم سرا وجهرا في حربهم ضد إخوانهم المسلمين، في قطاع غزة المحاصر، وهنا تظهر لنا بعض الأسئلة التي تبحث عن اجابة، ومن هذه الأسئلة، ما حكم خذلان المسلمين لإخوانهم المسلمين في قطاع غزة؟ والسؤال الثاني: وما صور هذا الخذلان؟ وكيف ننجوا من خذلانهم؟ هذه الأسئلة سنحاول الاجابة عنها في هذه الخطبة

أيها المؤمنون: إن أعظم رابطه تربط بين المسلمين هي رابطة الأخوة بين المسلمين على اختلاف أشكالهم وألوانهم وأجناسهم قال الله تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}** [الحجرات: ١٠] ، وهذه الأخوة رتب عليها الإسلام حقوقا كثيرة، ومن هذه الحقوق التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام حق الشعور بالجسد الواحد، والمعنى أن يشعر المسلمون بأن اي مسلم في مكان في مشارق الأرض أو مغاربها أنه أخ لهم، وأنه إذا تعدى أحد على مال أخيهم أو عرضه فإن من حقوقه عليهم أن ينصروه، وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا لحال المؤمنين في توادهم وتراحمهم ونصرة بعضهم لبعض، ففي الحديث المتفق على صحته عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"، هذا الشعور بالجسد الواحد قد ضعف عند المؤمنين في عصرنا، فقد أصيب جسد الأمة بجرح غائر ينزف منذ أكثر من سنه إنه جرح غزة، وهذا الجرح ينادي أمة الجسد الواحد ويستغيث بالمسلمين ولا مغيث له ولا ناصر،

ويشاهده اثنان مليار عربي ومسلم، فقد خذلوهم وما ناصروهم، وهذا الخذلان لا شك أن له نتائج وخيمة على المسلمين في مستقبلهم القريب والمنظور.

أيها المؤمنون: إن قضية فلسطين هي قضية كل المسلمين، ففلسطين دولة عربية إسلامية، والاعتداء عليها يعني الاعتداء على كل المسلمين، وإن ما تواجهه أرض فلسطين عامة وقطاع غزة خاصة في الفترة الأخيرة جريمة إنسانية متكاملة الأركان والشروط، حيث تتعرض قضية فلسطين إلى مؤامرة عالمية يشجعها ضعف النظام الرسمي العربي والإسلامي، وما يحدث هذه الأيام في قطاع غزة يعد تحديا سافرا للمسلمين، وخرقا للقانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان.

أيها المؤمنون: يمر قطاع غزة في هذه الأيام بأخطر اللحظات في مواجهته للصهاينة، حيث بلغ العدوان الصهيوني أوجه وذروته، في القتل والتدمير لقطاع غزة، فهدموا المنازل والمشافي، وشددوا الحصار الاقتصادي على أهل قطاع غزة، بغية تهجيرهم وتخليهم عن مناصرة مقاومتهم الباسلة، وقد بيت الصهاينة أمرهم، وحددوا أهدافهم، وأحكموا خططهم من أجل تصفية قطاع غزة من أهله وساكتيه، ولا يمكن وصف ذلك إلا بالإبادة الجماعية والعالم "المتحضر" كله يتفرج على كل ذلك، بل يسارع إلى مد يد العون للمعتدي الغاصب.

أيها المؤمنون: إنه لمن عجائب الأمور أن قلة من اليهود الصهاينة تدنس المسجد الأقصى وتقتل المسلمين في قطاع غزة وتذيقهم ألوانا من الذل والهوان على مرأى ومسمع من جميع إخوانهم من العرب والمسلمين، ومع ذلك لم يستطيعوا أن يحموا إخوانهم من عدوان الصهاينة، وهذا ما نهانا عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في صحيح مسلم: "**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه**" –أي لا يسلمه إلى عدوه، وإنه مما يؤسف له أن مواقف معظم قادة أمة العرب والمسلمين موقف سلبي مما يجري لإخوانهم في قطاع غزة من حرب جائرة يشنها عليهم الكيان الصهيوني

منذ أكثر من سنة ودخلت الحرب في سنتها الثانية، ولها إلى جمعتنا هذه بتاريخ ١٣ جمادى الأولى لعام ١٤٤٦بالتمام والكمال ٤٠٥، يوم فلم يحقنوا دماء إخوانهم في قطاع غزة وهم يرونها تراق بغزارة ، ولم يردوا عنهم عدوان الصهاينة الظالم الغاشم والذي دمر معظم معالم الحياة في قطاع غزة، فلا نصروهم نصرا عسكريا، ولا حتى أطعموهم إذ جاعوا وهم يرونهم يتضورون جوعا وبعض الأسر ربما لا يتناول معظم أفرادها إلا وجبة واحدة في اليوم، ويظل بعض أرباب الأسر طوال يومه يبحث عن طعام له ولأسرته ولا يجد ذلك إلا بصعوبة بالغة، إذا قدر له ووقف أمام طابور المنظمات الإغاثية العاملة هناك.

وللأسف الشديد أن بعض الدول العربية والإسلامية تعاونوا مع الصهاينة في حربهم هذه، فأحكموا الحصار على أهل غزة؛ لتسنح الفرصة للصهاينة بمعاقبة المرابطين في قطاع غزة ممن رفضوا التهجير ومغادرة ديارهم.، وخاصة القاطنين في شمال غزة وبالتحديد في منطقة جباليا، فالصهاينة يشنون عليهم حربا ضروس منذ أكثر من شهر وقد استشهد منهم قرابة الألفي شهد وأضعافهم من الجرحى من النساء والأطفال وكبار السن والعجزة، أما الشعوب العربية والإسلامية فهي بين عاجز عن نصرة إخوانهم، أو جاهل بحقيقة الصراع الدائر في فلسطين، أو فاجر يلقي باللوم على المجاهدين في قطاع غزة ويكيلون لهم التهم الباطلة ويشككون في مقاومتهم وجهادهم.

أيها المؤمنون: وقد عد الإسلام خذلان المسلمين وعدم نصرتهم عند جهادهم لعدوهم من صفات المنافقين، قال الله تعالى فيهم: **{ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون.الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا* *قل فادرؤوا عن أنفسكم**

الموت إن كنتم صادقين* } (آل عمران: ١٦٧-١٦٨)، روى الطبري بإسناده مرسلا قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: حين خرج إلى أحد في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشوط -بين أحد والمدينة- انخذل عنهم عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الناس، فقال: أطاعهم فخرج وعصاني، والله ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس؟ فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب، وأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة، يقول: يا قوم أذكركم الله أن لا تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوهم. فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أن يكون قتال. فلما استعصوا عليه، وأبوا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيها المؤمنون: وقد رتب الإسلام عقوبات على من خذل أخيه المسلم في موطن كان ينبغي له أن ينصره فيه، بأن يخذله الله تعالى في موطن يحب أن ينصر فيه ، فقد روى الهيثمي عن جابر بن عبد الله وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**ما من امرئ يخذل مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته**"

و يوم كان شعور الجسد الواحد موجودا في أمة الإسلام فإن محمدا عليه الصلاة والسلام جهز جيشا ليؤدب معاشر اليهود؛ لأن امرأة مسلمة دخلت في سوق من أسواقهم تبتاع وتشتري وإذا بيهودي أراد أن يراود المرأة بنفسها والمرأة عزيزة شريفة، فعمد اليهودي إلى حيلة خبيثة، فقام وربط طرف ثوبها على الأرض وهي كانت جالسة فلما قامت المرأة انكشفت ساقها، فصاحت المرأة وا غوثاه، وإذا بمسلم في

طرف السوق يأتي مسرعا ويغيث هذه المرأة فأخذ سيفا وقطع رأس اليهودي، فتداعى اليهود وقتلوا المسلم، ولما بلغ الخبر إلى محمد عليه الصلاة والسلام. الذي جاء يحيي معالي الجسد الواحد في أمة المسلمين. قام وجهز جيشا عرمرما ودخل ديار اليهود وأجلاهم منها ثأرا لامرأة مسلمة. هكذا كان شعور الجسد الواحد في أمة الإسلام في زمان النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا الشعور افتقده كثير من المسلمين في عصرنا الحاضر.

أيها المؤمنون: سيسجل التاريخ في صحائف من نور، أن غزة قاتلت الصهاينة وحيدة لأكثر من سنة كاملة، وهي تقاتل عن مقدسات العرب والمسلمين، وأنه كان يحيط بها أكثر من مليار ونصف المليار من العرب والمسلمين، وأن معظم قادة تلك الدول خذلوهم وما نصروهم في تلك المعركة الحاسمة في صراع العرب والمسلمين مع الصهاينة المحتلين لأولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين.

اللهم اعد لأمتنا مجدها وعزها، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يافوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا فجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا. والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه. أما بعد.

ايها المؤمنون: ومن مقتضيات الاخوة بين المؤمنين النصرة فيما بينهم، وقد أوجب الله تعالى هذا الحق في قوله تعالى:" **(وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير)**[الأنفال: ٧٢]، وكم صرخات استغاثة يطلقها أهل غزة من النساء والأطفال والشيوخ والولدان، يطالبون فيها من إخوانهم العرب والمسلمين أن ينصرهم من ظلم الصهاينة وجرائمهم، وكل هذه الصرخات والاستغاثات لم تحرك عند كثير من المسلمين ساكنا، وقد اوجب الله على المسلمين القتال في سبيله نصرة للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، فقال تعالى: ﴿ **وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا** ﴾[النساء: ٧٥]، فكم من المستضعفين اليوم في قطاع غزة يقتلهم الصهاينة بدم بارد، ويوثقون لحظات استهدافهم لضحاياهم وينشرونها؛ كلون من ألوان التسلية لديهم.

أيها المؤمنون: وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على نصرة المسلم لأخيه المسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره** "رواه مسلم. قال الإمام النووي رحمه الله: معنى: " **لا يخذله**" فقال العلماء: الخذل: ترك الإعانة والنصر، ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه، لزمه إعانته إذا أمكنه، ولم يكن له عذر

شرعي"، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**انصر أخاك ظالما أو مظلوما**" قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال: "**تأخذ فوق يديه**"، رواه البخاري.

ويرحم الله زمان كان فيه قادة المسلمين يلبون نداء المستغيثين بهم من الرجال والنساء والولدان إذا انتهكت أعراضهم أو أسيء إليهم، فها هو خليفة المسلمين المعتصم لما بلغه أن امرأة مسلمة اعتدي عليها في عمورية من بلاد الروم وأنها أطلقت إليه نداء استغاثة قائلة:" **وامعتصماه**" فما كان منه إلا أن استجاب لنداء هذه المرأة فحرك جيشا جرارا وفتح عمورية، وما رجع إلى دياره إلا بعد أن حرر تلك المرأة وأذل قادة الروم في عمورية، وشفى الله بموقفه هذا صدور قوم مؤمنين.

أيها المؤمنون: هذا الخذلان لأهل غزة له عواقب وخيمة في الدنيا قبل الآخرة. ولا يظن الذين يجرون خلف سراب السلام وأوهام التطبيع مع اليهود، أنهم اسوف يتركونهم، فهم أشد الناس عداوة لكل مؤمن كما قال تعالى:(**.لتجدن أشد الناس عداوة للذين ءامنوا اليهود والذين أشركوا**).

فإذا استمر العرب والمسلمون على هذه الحالة من الخذلان لإخوانهم في قطاع غزة فإن سكين الصهاينة سوف تصل إليهم جميعا، والصهاينة لا يخفون ذلك، وهم يعلنون صراحة أنهم يسعون لإقامة دولتهم الكبرى والتي حدودها من النيل إلى الفرات، ويرمزون لذلك بخطين أزرقين على علم دولتهم وفي وسطه نجمتهم السداسية، ويقولون صراحة: إن حدود دولتنا من النيل إلى الفرات، بمعنى أن دولتهم الكبرى سوف تشكل العراق وأجزاء من السعودية وأجزاء من مصر والأردن وأجزاء من لبنان، ولعل حربهم التي يشنونها هذه الأيام على غزة هي المقدمة لإقامة دولتهم الكبرى، فلو سقطت غزة لا قدر الله، فإنهم لن يتوقفوا عندها، بل سيواصلوا

العمل لإقامة دولتهم المزعومة، فهل يعي العرب والمسلمون خطورة خذلانهم لإخوانهم في غزة، فهي حائط الصد الأول عن بلدان العرب والمسلمين؟.

أيها المؤمنون: إن نصرة إخواننا المستضعفين والمظلومين في قطاع غزة واجب أخلاقي وإنساني وشرعي، توجبه علينا الظروف القاسية التي يمر بها إخواننا، من قصف متواصل؛ وتقتيل وتشريد للعزل، وهدم بيوتهم وسلب أرضهم ومحاولة تهجيرهم، حيث لا يمكن وصف ذلك إلا بالإبادة الجماعية..

أيها المؤمنون: إن دعم أهل غزة واجب على كل عربي ومسلم،، ويقف على رأس الداعمين حكام وزعماء العرب والمسلمين، بأن يوحدوا آراءهم تجاه ما يجري من مجاز تجاه إخوانهم في غزة، وأن يضغطوا بكل السبل المتاحة لديهم لوقف هذه الحرب الظالمة والغاشمة التي يشنها الصهاينة على إخواننا في قطاع غزة، وإذا صدقوا في توجههم هذا فلاشك أن الصهاينة وداعميهم سوف يراجعون سياستهم تجاه هذه المجازر المروعة التي يشنونها في قطاع غزة.

ثم يأتي بعد ذلك دور الإعلاميين والصحفيين والمثقفين في كتابة المقالات في الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي، ودعمهم لأهل غزة يكون بتوضيح حجم معاناتهم، وبالحديث عن مجازر جيش الاحتلال الصهيوني واعتداءاته الغير المسبوقة على المستشفيات والبنايات وقتل النساء والأطفال، والتصدي للإعلام الصهيوني الكاذب، والرد على شبهاته وأباطيله حول الحرب التي يشنونها في قطاع غزة، وتعريف العالم بأسره بأن قضية أهل غزة إنما هي في المقام الأول قضية إنسانية عادلة يجب أن يدافع عنها كل الذين يدافعون عن حقوق الإنسان، ويقفون ضد الظلم والاستكبار والطغيان الصهيوني والتواطؤ الدولي.

وواجب العلماء والخطباء والدعاة في نصرة إخوانهم في قطاع غزة إحياء الحديث عن القضية الفلسطينية في خطبهم المنبرية ودروسهم العلمية وحض المصلين على دعمهم، والدعاء لهم.

والتعاون مع كافة المؤسسات والهيئات التي تساند القضية الفلسطينية من منطلق إنساني عادل، ومشاركتها في فعاليتها وأنشطتها.

أيها المؤمنون: إن جميع أبناء الأمة مطالبون ببذل وسعهم وجهدهم لنصرة إخوانهم في قطاع غزة خاصة، وفي فلسطين عامة، وليوقنوا أن نصر الله لعباده المؤمنين في غزة آت لا محالة؛ لأنه قد جرت سنة الله في خلقه أن ينتصر الحق ولو بعد حين.

قال الله تعالى: (**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب**) (البقرة ٢١٤).

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة ، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة. فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر،

وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين..

اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاوربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا،.للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا .. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من اليائسين، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ،

اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله:

إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.....والحمد لله رب العالمين، وقموا الى صلاتكم يرحمكم الله

صبرا غزة

الخطبـة الاولـى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: الدنيا دار امتحان وابتلاء، دار مصائب وأكدار، يبتلي الله –سبحانه– عباده فيها بما يشاء، قال تعالى: **(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴿١﴾الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)**[الملك: ١–٢]، وتتنوع ابتلاءات الله للناس، فمنهم من يبتليه في نفسه، ومنهم من يكون بلاؤهم في أموالهم، ومنهم من يبتليهم بالخوف والجوع ونقص الثمرات، وصدق الله القائل:﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴿١٥٥﴾الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾، [البقرة: ١٥٥–١٥٦]، ولا يمكن للإنسان مواجهة هذه الابتلاءات إلا بالصبر، ولا بد أن يعلم المُصاب: أن الذي ابتلاه بمصيبته هو ربه، أرحم الراحمين، وأنه –سبحانه– لم يبتليه ليعذبه، وإنما ابتلاه؛ ليمتحن صبره وإيمانه ورضاه عن

ربه، وفي خطبتنا هذه سوف نتحدث عن الصبر، وسنجيب فيها عن ثلاثة أسئلة، وهي، ما أهمية الصبر؟ وما هي أنواعه ؟ وما حظ أهل غزة من الصبر؟.

أيها المؤمنون: الصبر من أفضل الأعمال، ومن أجل الأخلاق، التي حض عليها الإسلام، وهو نصف الإيمان، فالإيمان نصفان: صبر وشكر، ولأهميته فقد جاء بيان فضله في القرآن الكريم، في أكثر من تسعين موضعا، وقد ذكر الله للصابرين كثيرا من الفضائل، ومن ذلك محبة الله للصابرين، قال تعالى: **(والله يحب الصابرين)**[آل عمران: ١٤٦]، وبين سبحانه أن الصابرين قد فازوا بمعية الله، قال تعالى: **(إن الله مع الصابرين)**[البقرة: ١٥٣]، وذكر سبحانه وتعالى أنه يعطي للصابرين أجرهم بغير حساب، قال تعالى: **(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)**[الزمر: ١٠]، وقد خص الله –تعالى– الصابرين بثلاثة فضائل، لم يخص بها غيرهم، وهي الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته لهم، قال تعالى–: **(وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)**[البقرة: ١٥٥–١٥٧].

أيهاالمؤمنون: الصبر خير كله: قال تعالى:**(ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)**[النحل: ١٢٦]، فكم من صابر كان صبره سببا لفوزه بجنة عرضها السموات والأرض، حتى أن أهل العافية، يتمنون أنهم أصيبوا في الدنيا؛ لما يرون ما أعد الله للصابرين من النعيم؛ ففي سنن الترمذي بسند حسنه الألباني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض** ".

ويقسم العلماء الصبر إلى ثلاثة أقسام، صبر على طاعة الله، وصبر على أقدار الله، وصبر عن المعاصي، وقد ضرب أنبياء الله ورسله أروع الأمثلة في كل أنواع الصبر، فلما أمرهم الله بتبليغ دينه للخلق ودعوة الخلق إليه؛ امتثلوا أمر الله تعالى

في ذلك، ورغم ما لاقوا من أقوامهم من الأذى والابتلاء إلا أنهم صبروا وثبتوا في هذا الطريق الشائك الشاق، وفي صبر النبي صلى الله عليه وسلم على أذى المشركين أمثلة رائعة يجدر بعموم المسلمين أن يقفوا عندها ويتأملوها؛ ليتأسوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو خير أسوة لخير أمة.

ومن صور الأذى التي تعرض لها النبي – صلى الله عليه وسلم– ما جاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قائم يصلي عند الكعبة ، وجمع من قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم : ألا تنظرون إلى هذا المرائي؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان، فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها ، فيجيء به، ثم يمهله، حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه ؟ فانبعث أشقاهم – وهو عقبة بن أبي معيط – فلما سجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وضعه بين كتفيه ، وثبت النبي – صلى الله عليه وسلم– ساجدا، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة – وهي جويرية.. أي صغيرة –، فأقبلت تسعى، والنبي – صلى الله عليه وسلم– ساجد، حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– صلاته، قال: "**اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، ثم سمى: اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد**"، يقول ابن مسعود : " فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا إلى القليب ، قليب بدر".

وفي صحيح البخاري عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي – صلى الله عليه وسلم– ، قال: بينا النبي – صلى الله عليه وسلم– يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع

ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه، ودفعه عن النبي – صلى الله عليه وسلم– ، وقال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟.

وقد ازداد إيذاء قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتجرؤهم عليه بعد وفاة عمه أبي طالب، الذي كان يحوطه ويحميه، فلما مات أقدمت قريش على ما لم تكن تقدم عليه من قبل، وكان عليه الصلاة والسلام يذكر ما لاقاه من أذى قريش قبل أن ينال الأذى أحدا من أتباعه فيقول: **(لقد أخفت في الله عز وجل وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد)** رواه الترمذي ، وكان يقول لأصحابه: **" أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل"**، رواه الترمذي بسند صححه الألباني.

أيها المؤمنون: أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تحملوا من صنوف العذاب وألوان البلاء ما تنؤ بحمله الجبال، وتتفطر لسماعه القلوب، وتقشعر منه الجلود، فكان أمية بن خلف يضع الحبل في عنق بلال رضي الله عنه، ثم يسلمه إلى الصبيان يطوفون به في صحراء مكة ويجرونه حتى يؤثر الحبل في عنقه، وكان يخرجه في حر الظهيرة فيطرحه على ظهره في الرمضاء في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بإله بمحمد وتعبد اللات والعزى ، فيقول وهو في ذلك : أحد أحد ، ويقول : لو أعلم كلمة هي أغيظ عليكم منها لقلتها.

وعذب خباب بن الأرت – رضي الله عنه– بالنار فكانت مولاته تأتى بالحديدة المحماة فتجعلها على ظهره أو رأسه، ليكفر بمحمد – صلى الله عليه وسلم– ، وكان المشركون يلوون عنقه ويجذبون شعره، وقد ألقوه على النار ثم سحبوه عليها فما أطفأها إلا شحم ظهره، ولما اشتد العذاب على خباب أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له حاله، فقد روى البخاري في صحيحه عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال:" شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل

الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: " **قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**"، وكان لهذه الكلمات أعظم الأثر في تثبيت الفئة المؤمنة، ومواصلة السير في هذا الطريق بجد وعزم ، وثبات وصبر، حتى أفاض الله عليهم بالفرج بعد الشدة، وأعزهم بعد الذلة، وأعلى شأنهم ونصرهم على عدوهم، وأكمل لهم دينه وأتم عليهم نعمته.

أيها المؤمنون: وفي أحلك الظروف وأشدها كان صلى الله عليه وسلم يبشر أمته بالفرج بعد الشدة، وبالعزة بعد الذلة، متى ما صبروا واحتسبوا، ففي الوقت الذي كانت الأحزاب تجمع جموعها للقضاء على الإسلام وأهله في المدينة، وقد حاصروهم بأكثر من عشرة آلاف مقاتل، وفي هذه الأجواء العصيبة المليئة بالكيد والمؤامرة على الإسلام وأهله كان صلى الله عليه وسلم يبشر أمته بالفرج بعد الشدة، فقد روى البيهقي في دلائل النبوة بسند حسن عن البراء بن عازب لما كان حين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا نأخذ فيها المعاول، فاشتكينا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء فأخذ المعول فقال : "**بسم الله**، فضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال: "**الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام**"، **والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة**، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: **الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض**، ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر فقال: **الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة** "فهذه الروح الإيمانية العالية، وهذا

اليقين الجازم، هو ما تحتاجه أمتنا اليوم وهي تمر بهذه الفترة الحرجة من تاريخها المليئة بالمآسي والجراحات.

أيها المؤمنون: علي أيدي الصحابة الكرام انتشر الإسلام، وبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعلى أيديهم وصل إلينا هذا الدين غضا طريا، وعلى أكتاف أشباه الصحابة سيعود الإسلام إلى عزة وسابق مجده، شاء من شاء وأبى من أبى، وصدق الله القائل: ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ [التوبة: ٣٣]، ورى أحمد في مسنده بسند صحيح عن تميم الداري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" **ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر**" وكان تميم الداري، يقول:" قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية ".

وقد يظن بعض المسلين أن هذه الوعود قد تحققت في عهده صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين والملوك الصالحين فقط، والصحيح أن الذي تحقق إنما هو جزء من تلك الوعود الصادقة، وقد أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ففي صحيح مسلم، أنه صلى الله عليه وسلم قال:" **لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى**"، فقالت عائشة: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ [التوبة: ٣٣] أن ذلك تاما، قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ".

ومما لا شك فيه أن تحقيق هذا الظهور للإسلام يستلزم أن يعود المسلمون إلى دينهم، وأن يعدوا من القوة ماستطاعوا؛ حتى ينصرهم الله على أعدائهم، نسأل الله العلي القدير أن يمكن للمسلمين دينهم، وأن يذل أعداءهم.

قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يافوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا، **(وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا)**، والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه، أما بعد:

أيها المؤمنون: في ظل المجازر المروعة التي يقوم بها الصهاينة في قطاع غزة للشهر الخامس عشر على التوالي، وما يشهده أهل غزة يفوق الوصف والخيال، من قتل جنوني، وتدمير وحشي، لم يراع فيه الصهاينة أدنى حقوق الإنسان، ضاربين عرض الحائط، بكل الأعراف والقوانيين الدولية المنظمة لذلك.

إن الوضع الإنساني في قطاع غزة يتفاقم كل يوم، وخاصة ونحن في هذه الأيام الباردة من أيام الشتاء، فتصور نفسك أنك أنت وأهلك في ليلة من ليالي الشتاء الباردة وأنتم جميعا تسكنون في منزل قد تهدمت أبوابه، وتكسرت نوافذه، وقد انقطع عنكم الماء والكهرباء، والغذاء والدواء، وأطفالك من حولك يصرخون من الجوع والبرد، وانت لا تملك مالا لشراء ما يسد رمقهم، ويشبع جوعتهم. فما بالك بمن هم في الخيام أو في العراء، إن هذه المشاهد ليست من نسج الخيال، إنما هي حقيقة.. يعانيها إخواننا المحاصرون في قطاع غزة صباحا ومساء.

أيها المؤمنون: إن الذي يجري في قطاع غزة هو حرب إبادة لشعب اختار العيش بكرامة، وبعد أن أغلق الصهاينة كل المعابر المؤدية إلى قطاع غزة، ومنعوا دخول شاحنات الغذاء والدواء ومنعوا دخول الوقود، والغاز، وبشكل محكم، فتحول قطاع غزة إلى سجن كبير، يضم مليوني ونصف المليون معتقلا، نصفهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وقد اتفق العالم الغربي كله مع منافقي هذه الأمة، وأجمعوا على

سحق هذا الشعب المسكين؛ لأنه الشعب الوحيد الذي يقف في وجه ما يسمى الكيان الصهيوني.

أيها المؤمنون: وبرغم كل ما فعله الصهاينة في قطاع غزة، وبرغم أوضاعهم المأساوية التي يمرون بها إلا أننا نجد أن صمود أهل غزة، ليس له نظير ولا مثيل، وهم بصبرهم وبثباتهم الأسطوري يذكرونا بسيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنهم يذكرونا بأسرة آل ياسر المجاهدة والصابرة المحتسبة، فقد قدم ياسر العنسي من اليمن إلى الحجاز في الجاهلية فمكث في مكة، فحالف آل مخزوم، فزوجوه سمية بنت خياط، وكانت أمةً لهم، فولدت سمية عمارا وعبد الله، فلما بعث النبي –صلى الله عليه وسلم– وبلغتهم دعوته آمنت هذه الأسرة بكاملها، فلما علمت قريش بذلك أذاقوهم أصنافا من العذاب، قال ابن إسحاق: "وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه وأخيه إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيقول لهم –: صبرا آل ياسر، موعدكم الجنة "، رواه الحاكم في مستدركه وصححه ووافقه الذهبي.

فمات ياسر في العذاب، وأغلظت سمية لأبي جهل–أي في الكلام– فطعنها في قبلها فماتت، ورمي عبد الله فسقط ميتا، وإنما قال رسول الله هذه المقولة لآل ياسر عندما تقطعت به الأسباب، وعجز عن نصرتهم، وهو يراهم يعذبون وهو– صلى الله عليه وسلم– لا يملك قوة تخلصهم مما هم فيه.

أيها المؤمنون: ونحن لا يسعنا إلا أن نقول لأهل غزة كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لآل ياسر صبرا يا أهل غزة، فإن موعدكم الجنة بإذن الله" ببركة صبركم وجهادكم ونحن نقول لهم ذلك؛ لأنه قد تقطعت بنا الأسباب وحالت بيننا وبين نصرتهم، الظروف والحواجز، فصبرا يا أهل غزة فإننا نحسبكم والله حسيبكم؛ أنكم مع الله، ومن كان مع الله كان الله معه، صبرا يا أهل غزة، فأنتم أهل الإيمان والقرآن،

فأبشروا بوعد الله بنصرته لعباده المظلومين، فإن وعد الله لا يخلف، قال تعالى: ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير** ﴾ [الحج: ٣٩]، فأنتم مظلومون والنصر حليفكم بإذن الله تعالى.

صبرا يا أهل غزة فإنكم في رباط في خير البقاع من بلاد الشام، وهي بيت المقدس وأكنافها ونبشركم ببشرى النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال: "**يا طوبى للشام! يا طوبى للشام! يا طوبى للشام! قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: "تلك ملائكة الله! باسطوا أجنحتها على الشام**"

صبرا يا أهل غزة، فإننا نحسب أنكم من الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : "**لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**"، رواه البخاري وفي رواية لمسلم: "**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**".

، صبرا يا أهل غزة فإن أمم الكفر لو وقفوا ضدكم.. بمكرهم وكيدهم، فإن معكم الله الذي يغلب ولا يغلب ،القوي الغالب الجبار المنتقم.

صبرا يا أهل غزة – فإن حاصروكم ومنعوا عنكم الغذاء والدواء والماء فإنهم لا يستطيعون أبدا أن يمنعوا عنكم مدد الله من السماء.

يا أهل غزة، لا يسعنا في الختام إلا أن نقول لكم: ثبتكم الله ونصركم وآواكم وأيدكم بجند من عنده إنه قوي متين.

أيها المؤمنون: تخلقوا بخلق الصبر بكل أنواعه، صبر على طاعة الله وصبر عن محارمه، وصبر عند قضاء الله وقدره؛ تنالوا خيري الدنيا والآخرة.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله: **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)**؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

ذلة لا ترفعها إلا عزة

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: ذكر الإمام ابن كثير في كتابه البداية والنهاية أنه كان بين الروم والمسلمين عهدا وكانوا يدفعون الجزية للمسلمين أيام هارون الرشيد وكانت الملكة عليهم تسمى (رنا) وتلقب بـ (أغسطة) فعزلها الروم وملكوا عليهم نقفور وكان شجاعا فكتب إلى الرشيد:" من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد: ،فإن الملكة التي كانت قبلي حملت إليك من أموالها ما كنت حقيقا بحمل أمثاله إليها؛ وذلك من ضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إلي ما حملت إليك من الأموال وافتد نفسك به وإلا فالسيف بيننا وبينك". فلما قرأ هارون الكتاب غضب غضبا شديدا حتى لم يتمكن أحد أن ينظر إليه ولا يستطيع مخاطبته وأشفق جلساؤه خوفا منه ثم دعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب:" بسم الله الرحمن الرحيم ، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم،قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما

تسمعه والسلام"، ثم جهز جيشه من فوره وسار حتى نزل بباب هرقلة وفتحها وأسر ابنة الملك وغنم من الأموال شيئا كثيرا، فطلب نقفور منه الموادعة والمصالحة على خراج يؤديه إليه كل عام، فأجابه الرشيد إلى ذلك.

أيها المؤمنون: يوم أن تمسك المسلمون بدينهم عاشوا أعزة، وكانوا مهابي الجانب،وكان أعداؤهم يضربون لهم ألف حساب، ويوم أن ضعف تمسكهم بدينهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وهنا تبرز لنا بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة، ومن هذه الأسئلة: ما أسباب الذلة التي أصابت المسلمين؟ وهل مرت الأمة بظروف مشابهة لواقعنا؟ وما المخرج من هذه الذلة؟، هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذه الخطبة.

أيها المؤمنون: إن أول سبب من أسباب ذلة المسلمين الفرقة والاختلاف؛ لأنهم بذلك خالفوا أمر الله لهم القاضي بالوحدة والاعتصام، قال الله تعالى: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾[الأنبياء: ٩٢]، ويوم أن تفرق المسلمون واختلفوا ذهب ريحهم وضعفت قوتهم، وصدق الله القائل: ﴿**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين**﴾[الأنفال: ٤٦]، ومما ينبغي أن يعلم أن أعداء الإسلام لهم دور كبير في تمزيق المسلمين وتفتيت وحدتهم، فقد عملوا على إسقاط آخر خلافة اسلامية لهم قبل مئة سنة تقريبا، وقد كانت هذه الخلافة تمثل رمزا لوحدة المسلمين وقوتهم أمام أعدائهم، وبعد اسقاطهم لخلافة المسلمين سهل عليهم تمزيق العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغير وضعيفة، وغذوا عوامل الصراع والفرقة فيما بينها، من خلال اختلاق مشاكل الحدود فيما بين تلك الدول ، ولم يكتفوا بذلك حتى عملوا على تمزيق المسلمين على مستوى دولهم الضعيفة، فعملوا على إذكاء نار الفرقة والاختلاف بين أبناء الدولة الوحدة، من خلال إحياء عوامل الصراع والاحتراب فيما بينهم، وعملوا على إشعال نيران الطائفية، أو

الإثنية أو العرقية بين المسلمين ونفخوا في نيرانها وأشعلوها في كثير من بلدان المسلمين، وأنهكوا بلدان المسلمين بمثل هذه الصراعات البينية، وبمثل هذه الأفعال فقد المسلمون قوتهم في صرعاتهم الداخلية، وهم بذلك يكفون أعداءهم عن القيام بهذه المهمة، وكان الأجدى بجميع المسلمين توحد صفوفهم وجمع كلمتهم والوقوف صفا وحدا أمام أعدائهم من اليهود والنصارى، لكن شيئا من ذلك لم يحدث، فأقروا بذلك أعين أعدائهم، وخالفوا أمر ربهم، فحقت عليهم الذلة والمسكنة.

أيها المؤمنون: أما السبب الثاني من أسباب ذلة المسلمين فهو ركونهم للدنيا وتركهم للجهاد في سبيل الله تعالى، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة إذ أصيبت بهذا المرض فإن داء الذلة سوف يصيبها، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**"، رواه أبو داود، وصححه الألباني، ولقد صدق رسولنا صلى الله عليه وسلم في وصفه هذا، فإن الناظر إلى أحوال المسلمين اليوم يرى أنهم قد فرطوا في دينهم تفريطا عظيما، فأكلوا الربا، وركنوا إلى الدنيا، وتركوا الجهاد في سبيل الله، فكانت نتيجة ذلك أن لزمتهم الذلة والمسكنة، فهم يلجؤون إلى قوى الشرق تارة أو قوى الغرب تارة أخرى وهم خاضعين ذليلين يطلبون منهم النصر على الأعداء، وما علموا أن الذلة التي ضربت عليهم إنما هي بسبب تثاقلهم إلى الدنيا وتركهم للجهاد في سبيل الله، وصدق الله القائل: **(يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)** التوبة/٣٨-٣٩،

قال صاحب ظلال القرآن عند هذه الآية "وليس العذاب الذي يتهددهم الله به هو عذاب الآخرة فقط، بل عذاب الدنيا والآخرة ، عذاب الذل الذي يصيب القاعدين عن الجهاد ، عذاب الحرمان من الخيرات التي يستفيد منها العدو الكافر ويحرمها أهلها، وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الجهاد ،وتراهم يقدمون على مذابح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة عند تقديم الفداء لها، وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل فدفعت مرغمة صاغرة أضعاف ما كان يتطلبه منها جهاد الأعداء" اهـ.

أيها المؤمنون: وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى من أسباب الهلاك، وذلك أن المسلمين إذا تركوا الجهاد في سبيل الله ، وآثروا حياة الدعة والراحة، وركنوا إلى الدنيا، أصابهم الذل والهوان، وفسدت أمورهم ، وعرضوا أنفسهم لمقت الله تعالى وسخطه، وتعرض دينهم للضياع، قال الله تعالى:" **وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين**" البقرة/١٩٥، وقد جاء في صحيح الترمذي بيان معنى التهلكة الواردة في هذه الآية، فعن أسلم أبي عمران قال: كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله! يلقي بيديه إلى التهلكة ! فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، لما أعز الله الإسلام ، وكثر ناصروه ، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام، وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا..(**وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**) فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو، فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل

الله حتى دفن عند أسوار القسطنطينية، وليست الذلة فقط من نتائج ترك الجهاد في سبيل الله، بل يضاف إلى ذلك العذاب في الآخرة، بأن يصاب تاركه بقارعة قبل يوم القيامة، فعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **من لم يغز، أو يجهز غازيا، أو يخلف غازيا في أهله بخير، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة**"، رواه أبو داود وحسنه الألباني، والقارعة هي الداهية المهلكة التي تأتي فجأة،

أيها المؤمنون: قد يقول قائل هل مرت الأمة العرب والمسلمين بظروف من الذلة والمهانة مشابهة لما تمر به أمتنا في واقعنا المعاصر؟،وهم يرون أخوة لهم في الدين والعقيدة في قطاع عزة وقد استفرد بهم الصهاينة قتلا وتنكيلا وتشريدا منذ أكثر من سنة وثلاثة أشهر تقريبا ولا مغيث لهم ولا ناصر من إخوانهم من العرب والمسلمين، والذين اكتفى معظمهم بالفرجة عليهم والاكتفاء بمشاهدة أخبارهم على القنوات ومواقع التواصل الإجتماعي.!.

وهنا نقول: إن الأمة قد مرت بظروف مشابهة لحالها في وقتنا الحاضر، فقد مرت بفترات من الضعف والتمزق، وضربت عليها الذلة وسامها أعداؤها سوء العذاب، ومع ذلك ظهر في تاريخ أمتنا صفحات بيضاء مشرقة مليئة بالعزة والكرامة، كصفحة غزة اليوم، تلك البقعة الصغير من عالمنا العربي والإسلامي، والتي تشع منها العزة والكرامة، بينما تخيم الذلة والمهانة على بقية دول العرب والمسلمين.!

أيها المؤمنون: وهذه الصفحات المشرقة في تاريخنا يجدر بنا أن نقف عندها؛ علها أن تكون باعثة لآمالنا، في رفع الذلة عن أمتنا وتغيير واقع أمتنا المثخن بالآلام والجراحات، وإليكم هذه الصفحة المشرقة من تاريخ أمتنا، فقد ذكر الإمام ابن كثير في البداية والنهاية، وابن الأثير في كتابة الكامل في التاريخ، أنه في سنة ٤٦٣ هجرية قرر الرومان غزو بلاد الإسلام والمسلمين، بقيادة رومانوس الرابع، وكان هذا القائد طموحا لدرجة أنه قد رفع سقف طموحاته لدرجة أنه لم يفكر فيها أحد من قبل؛

ألا وهي الاستيلاء على العالم الإسلامي بأسره وإنهاء الكيان السياسي لدولة الإسلام وهدم مقدسات المسلمين في مكة والمدينة، من أجل ذلك حشد جيشا قال عنه المؤرخون أنه الأضخم في تاريخ الصراع بين المسلمين والروم البيزنطيين، بلغ أربعمائة ألف مقاتل، كانوا يأملون في القضاء نهائيا على الإسلام والمسلمين، ولما وصلت أنباء الجيش الروماني للسلطان ألب أرسلان قرر مواجهتهم ووقف تقدمهم في أرض الإسلام والمسلمين، رغم قلة ما معه من الجند الذين لا يتجاوز العشرين ألفا على أكثر تقدير، وكان ألب أرسلان يقدر الفارق الكبير بين جيشه وبين جيش الرومان؛ لهذا راسل دويلات العرب والمسلمين في ذلك الوقت يطلب منها النصرة والمعونة، فلم يجبه أحد لطلبه هذا، كحال غزة اليوم.! وكلهم اعتذر بأعذار واهية، وهم لا يشكون أنه سيدخل معركة هو فيها خاسر لا محالة ، ولا أمل له في النصر على هذا الجيش الجبار والذي تقف خلفه أوربا الصليبية بكل قواتها وعتادها، هذا من منظورهم المادي القاصر.

ولما فقد الب أرسلان الأمل بنصرة إخوانه في الدين والعقيد من العرب والمسلمين أرسل إلى رومانوس يطلب منه الهدنة، مقابل بعض التنازلات التي سيدمها لهم المسلمون، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض من قبل رومانوس المغتر بكثرته وتفوقه في العدد والعدة ورد على طلب السلطان بالهدنة بأن قال: "لا هدنة فقد قررنا القضاء على الإسلام والمسلمين وهدم مقدساتهم، فاستفز هذا الرد المتغطرس حمية السلطان "ألب أرسلان" ولما استوثق من عزم هذا الصليبي على إبادة الأمة الإسلامية قرر التصدي له وحده وبمن معه من جنود، على الرغم من التفاوت الشاسع بين الجيشين.

أيها المؤمنون: كان من عادة هذا السلطان الصالح أن يصطحب معه في غزواته وحملاته الجهادية العديد من العلماء والفقهاء والزهاد كقيادة روحية ومرجعية دينية،

وكان معه في هذا الوقت الحرج والموقف الصعب الفقيه الكبير "**أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري**، فاستشاره عن رأيه في مواجهة الروم من عدمه، فقال له هذه العبارة الرائعة: "**إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان، وأرجو أن يكون الله – تعالى– قد كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي يكون الخطباء فيها على المنابر فإنهم يدعون للمجاهدين**"، وبالفعل استجاب الأسد الباسل لهذه النصيحة الغالية التي تشرح بأوجز العبارات أسباب الانتصار المادية والمعنوية، فالمجاهدون يحتاجون للدعاء وهو سلاح معنوي، مثلما يحتاجون إلى السلاح المادي من سيف ورمح سواء بسواء، وفي يوم الجمعة ٧ ذي القعدة ٤٦٣ هجرية . ٢٦ أغسطس ١٠٧١ ميلادية قام ألب أرسلان وصلى بالناس وبكى خشوعا وتأثرا ودعا الله – عز وجل – طويلا ومرغ وجهه في التراب تذللا بين يدي الله واستغاث به، ثم لبس كفنه وتحنط وعقد ذنب(ذيل) فرسه بيديه ثم قال للجنود: "**من أراد منكم أن يرجع فليرجع فإنه لا سلطان هاهنا إلا الله**"، ثم امتطى جواده ونادى بأعلى صوته في أرض المعركة : "**إن هزمت فإني لا أرجع أبدا فإن ساحة الحرب تغدو قبري**"، وعند الزوال اصطدم الجيشان ودارت معركة طاحنة في منتهى العنف حاول البيزنطيون حسم المعركة مبكرا مستغلين كثرتهم العددية الضخمة، ولكن ثبات المسلمين أذهلهم حتى أصيب الروم بالتعب والإرهاق وذلك عند غروب الشمس، وشعرت فرق المرتزقة بخطورة الموقف التي أوقعوا فيه أنفسهم بمواجهة أبطال الإسلام، فقرروا الانسحاب والتخلي عن رومانوس الذي حاول التقهقر إلى الخلف قليلا للراحة ومواصلة القتال في اليوم التالي، وعندها انتهز الأسد الباسل الفرصة وشد بكامل جيشه على البيزنطيين حتى أحدث بصفوفهم المنسحبة ثغرة كبيرة، أنسل منها سلاح الفرسان الإسلامي إلى قلب الجيش البيزنطي، ثم قامت فرق الرماة السلجوقية بإمطارهم بوابل من السهام المميتة فوقعت مقتلة عظيمة وانكشفت

صفوف البيزنطيين وركبوا بعضهم بعضا ووقع في الأسر أعداد كبيرة وكان من بينهم رومانوس قائد الرومان المتغطرس، الذي قرر إبادة الإسلام والمسلمين وهدم مقدساتهم الدينية.

أيها المؤمنون: وفي صباح اليوم التالي للمعركة أخذ القائد الروماني رومانوس، إلى معسكر ألب أرسلان، ووقف الفريسة بين يدي الأسد، ودار بينهما حوار مطول، وفي الأخير عفا أرسلان عن رومانوس مقابل دفع فدية كبيرة وفك أسر كل الأسرى المسلمين في سائر بلاد الروم وإلزامه بالقسم بأغلظ الأيمان على عدم العودة مرة أخرى لقتال المسلمين، كانت هزيمة الرومان في معركة "**ملاز كرد**" أفدح خطب نزل بالدولة البيزنطية منذ قيامها حتى أن المؤرخين الأوروبيين قارنوها بمعركة اليرموك الكبرى من حيث الروعة والنتائج والآثار، فقد فتحت هذه المعركة الطريق لتدفق المسلمين في منطقة آسيا الصغرى، ومهدت الطريق لفتح القسطنطينية فيما بعد.

قلت ما سمعتم فاستغفروا الله، يافوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة. فمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا. والصلاة والسلام على البشير النذير محمد. صلى الله وسلم وبارك عليه. على آله وأصحابه وإخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: هكذا نصر الله القلة المؤمنة الصابرة المحتسبة على الكثرة الظالمة الآثمة، فالنصر يأتي بالإيمان والثبات وليس بالعدد والعدة فقط، فانظروا كيف واجه عشرون ألفا من المسلمين أكثر من أربعمائة ألف من الروم فكانت الدائرة على أعداء الله تعالى، وذلك حين فوض المسلمون أمرهم لله وتوكلوا عليه وخرجوا من حولهم وقوتهم إلى حوله وقوته جل وعلا، واعدوا من ما استطاعوا من قوة، وهذا هو الظن بالله كما قال تعالى: ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين**﴾ [البقرة/٢٤٩].وقال تعالى: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون**﴾ [آل عمران/١٢٣]، ولو نظرت إلى معظم معارك الإسلام مع الكفار ستجد أن المسلمين كانوا دائما هم الأقل عددا وعدة، لكنهم كانوا هم الأقوى إيمانا وثباتا، فمكنهم الله من أعدائهم مصداقا لوعد الله تعالى: ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾ [الروم/٤٧].

أيها المؤمنون:ونحن اليوم نشاهد كيف ثبتت جماعة من المسلمين في غزة وفلسطين، أمام الصهيونية العالمية وحلفائها من الصليبيين والمنافقين، في حرب لها أكثر من سنة وقرابة ثلاثة أشهر، ومع ذلك ما لانت لهم قناة، وما تخلوا عن عزتهم وكرامتهم، وما أظهروا الذلة والمسكنة لأعدائهم من الصهاينة وداعميهم. ولو قارنت بين قوة الصهاينة وحماس لرأيت عجبا في فرق القوة العسكرية بينهما، فحماس المحاصرة في غزة – من سنوات، والتي يخنقها الصهاينة وعملاؤهم بمنع دخول

الطعام والشراب فضلا عن دخول السلاح والعتاد العسكري إليها، ومع ذلك صمدت طوال هذه الفترة، وهو نصر لها بكل المقاييس، وهي في كل يوم تهز بعملياتها البطولية المختلفة، من قنص لجنود الصهاينة، وتفجير آلياتهم، وايقاعهم في الكمائن المتنوعة، كل هذه الصور الأسطورية من الفداء والتضحية تهز الكيان الصهيوني المدجج بأعتى أنواع الأسلحة الحديثة والمطورة، وجعلت سمعته في الحظيظ، ودب فيهم الرعب والخوف كما ذكر الله عن إخوانهم السابقين من يهود بني النضير: **﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾** [الحشر/٢]، وصدق خالد بن الوليد حينما قال له رجل: ما أكثر الروم وأقل المسلمين، فقال له خالد على الفور: "بل ما أكثر المسلمين وأقل الروم، إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان"

أيها المؤمنون: إنه لا عزة للمسلمين إلا بعودتهم الصادقة إلى دينهم عودة حقيقة وصادقة، وابتغائهم العزة من الله تعالى، بعد أخذهم بكل الأسباب المتاحة والممكنة، من الأسباب التي تمكنهم من مواجهة أعدائهم من اليهود والنصارى، ولهم في أهل غزة خير درس في ذلك، وبدون ذلك ستظل الذلة مخيمة على أمة العرب والمسلمين إلا أن يشاء الله تعالى، وصدق اله القائل: **"يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"** [محمد: ٧]، نسأل الله أن يرد المسلمين إلى الإسلام ردا جميلا .. وأن ينصر دينه ويعز أولياءه المجاهدين في غزة وفي كل مكان إنه سميع قريب.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة.

فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين،

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين، اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاوربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ،

اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله:إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.....والحمد لله رب العالمين، وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله

صور من العزة من جهاد أهل غزة

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: جاء في الصحيحين، من حديث أنس ابن ملك –رضي الله عنه–، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "**ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة**"

أيها المؤمنون: إن الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون، وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض، وما ذاك إلا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين، وقمع الكافرين والمنافقين، وتسهيل انتشار الدعوة الإسلامية بين العالمين، وإخراج العباد من الظلمات إلى النور، ونشر محاسن الإسلام وأحكامه العادلة بين الخلق أجمعين، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين،

وقد ورد في فضل الجهاد في سبيل الله وفضل المجاهدين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية، ويحرك كوامن النفوس إلى المشاركة في هذا السبيل، والصدق في جهاد أعداء رب العالمين، وقد أخبر الله تعالى أن الجهاد في سبيله تجارة لن تبور، قال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم** [١٠] **تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)** [الصف: ١١]، وذكر الله تعالى أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة إن جاهدوا في سبيله، قال الله تعالى : **(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به)** [التوبة ١١١]، وأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد خفافا وثقالا، أي شيبا وشبابا، وأن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، يخبرهم عز وجل بأن ذلك خير لهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى : **(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون)**، ثم بين الله سبحانه حال المنافقين وتثاقلهم عن الجهاد في سبيله وسوء نيتهم، وأن ذلك هلاك لهم قال عز وجل: **(لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون)**.

أيها المؤمنون: أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يبين لأمته فضائل الجهاد في كثير من أحاديثه، ففي صحيح البخاري : أن أبا سعيد الخدري – رضى الله عنه – حدثه قال قيل يا رسول الله ، أي الناس أفضل فقال رسول الله – صلى الله عليه

وسلم – « **مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله** »، وعن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قلت يا رسول الله أي العمل أفضل قال « **الصلاة على ميقاتها** » . قلت ثم أي . قال « **ثم بر الوالدين** » . قلت ثم أى قال: « **الجهاد في سبيل الله** » . فسكت عن رسول الله – صلى الله عليه وسل – ولو استزدته لزادني). رواه البخاري، وعن أبي هريرة – رضى الله عنه – حدثه قال جاء رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال دلني على عمل يعدل الجهاد . قال « **لا أجده** – قال – **هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر** » . قال ومن يستطيع ذلك)، رواه البخاري.

أيها المؤمنون: الحديث عن الجهاد في سبيل الله حديث عن معالي الأمور، إنه حديث عن تحرير النفوس من الوهن والجبن، وتخليص الأمة من ذل التبعية والارتهان لأعداء الأمة ، وبه يتميز أهل الإسلام والكفر، وينكشف المنافقون وأهل الريب ومن في قلوبهم مرض، والجهاد في سبيل الله تكرهه النفوس كما قال تعالى:.**(كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)** [البقرة:٢١٦]. ونظرا لكراهية بعض النفوس للجهاد في سبيل الله النفوس ، فقد جاء العوض للمجاهدين فالغدوة أو الروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها قال –صلى الله عليه وسلم– : "**لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**" رواه البخاري.

وأعلنها محمد –صلى الله عليه وسلم– على الملأ، وأقسم، برغبته في الجهاد والاستشهاد الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم : "**والذي نفسي بيده! لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه، ما**

تخلفت عن سرية تغدو في سبيل الله! والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل" رواه البخاري.

أيها المؤمنون: إن أمة الإسلام لم تخلق لتزول، ولم توجد لتنتهي، بل هي الأمة الشاهدة الباقية إلى آخر الدهر، لا ينقضي خيرها، ولا يزول أثرها، فهذا العطاء الجهادي لم ينقطع بانقراض جيل الصحابة أو التابعين بل هو مستمر في كل جيل حتى عصرنا الحديث، فهذا التابعي البطل **علباء بن جحش العجلي** شارك في معركة القادسية، وقبل بداية المعركة برز له رجل من المجوس فبارزه، فضرب علباء صدر الرجل فشقه، وضرب الرجل بطن علباء فخرجت أمعاؤه، فأخذ يعالج أمعاءه حتى يرجعها إلى بطنه فعجز عن ذلك، فمر به رجل من المسلمين فقال : » يا هذا أعني على بطني «، فأعانه وحزم بطنه، فإذا به يأخذ سيفه ويزحف تجاه العدو مرة أخرى دون أن يلتفت إلى الوراء ويتقدم خطوات، ثم يقضي نحبه ميتا في سبيل الله . وهذا البطل **علي بن أسد**، شارك في بعض المعارك البحرية مع الروم، ولما تقابلت سفن المسلمين مع سفن الروم قال الرجل: "لا أطلب الجنة بعد اليوم"، ثم اقتحم على إحدى سفن الروم وحده، وأخذ يقاتلهم، فانحازوا إلى إحدى جهات السفينة، فاختل توازنها، فانكفأت بهم في الماء وغرق الجميع.

وهذا المجاهد **عمر المختار السنوسي الليبي** جاهد الاستعمار الإيطالي عشرين سنة، قام فيها بأكثر من مائتين وخمسين معركة حتى أسر في نهاية المطاف وأعدم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وهذا **عز الدين القسام** جاهد الفرنسيين، ثم الإنجليز، ثم اليهود في أرض فلسطين والشام حتى قتل رحمه الله.

وهذا الشاب الفلسطيني **رائد زكارنة**، لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره، اختفى عن الناس أربعة أشهر ثم فاجأ العالم بأول عملية فدائية من نوعها في أرض فلسطين؛

حيث فجر سيارة ملغومة فقتل سبعة من اليهود وجرح اثنين وخمسين ومات بينهم رحمه الله.

وهذا الشاب **عماد عقل** الذي لم تكن رصاصاته لتخطئ صدور وظهور ورؤوس اليهود، فقد أزعجهم دهرا من الزمن، وحاصروه أكثر من مرة بالطائرات والمصفحات ولكن دون جدوى، حتى حوصر في آخر مرة وضرب بالصواريخ فلما عثروا عليه أفرغوا في رأسه سبعين رصاصة انتقاما منه.

أيها المؤمنون: إنها بطولات الإسلام وعطاء هذا الدين الذي أراد الله تعالى له البقاء والدوام بعز عزيز أو بذل ذليل، إنها صور يعجز اللسان أن يعبر عنها، ولكنها حقائق وعجائب أخرجها هذا الدين، فليعمل الأعداء ما شاءوا، وليدبروا ما أرادوا ، فإن الله تعالى من ورائهم محيط، وهو القائل في كتابه العزيز: **(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط)**، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يافوز المستغفرين

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا فجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا. والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه. أما بعد.

أيها المؤمنون: إن أعدل جهاد تخوضه الامة اليوم هو الجهاد القائم في ارض فلسطين، رغم تأمر دول العالم على القضية الفلسطينية، إلان أن أهل فلسطين عامة وأهل قطاع غزة خاصة ابلو بلاء حسنا، لقد كان يوم السابع من أكتوبر من عام ٢٠٢٣م، بحق يوما من أيام الله التي ينبغي على الأمة التذكير به في كل عام، كيف لا ، وفي ذاك اليوم رأينا انتصارا عسكريا أمنيا سياسيا إعلاميا نفسيا، من فتية توكلوا على ربهم، وأعدوا الإعداد المستطاع .. وصبروا وصابروا ورابطوا طويلا واستجابوا لقو الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)**، فأهل فلسطين عامة وأهل قطاع غزة خاصة، هم من يطبقون هذه الآية بكل عزيمة و ثبات كالجبال، هذه التوجيهات الربانية، نعم لم يكن يوم السابع من اكتوبر يوما عاديا، بل كان بداية تحول وتمايز صريح للرايات؛ بين من يقف مع المقاومة ويدعم المجاهدين بالمتاح من أسباب الدعم والإسناد ولو بالدعاء، وبين من يقف مع العدو الغاصب ويدعمه بالمال والرجال والسلاح ، تصديقا لقوله تعالى:**(وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لايقصرون)**.

لقد أبهر المجاهدون في غزة العالم بقدرتهم الفائقة على إدارة معركة طويلة وهم محاصرون في الأنفاق؛ فكان التكتم الشديد الذي جعل من مقاومتهم وأنفاقهم صندوقا أسودا أعجز أدوات التجسس العالمية، فالطائرات الاستخباراتية الصهيونية والبريطانية

والامريكية، تخيط غزة ليل نهار حتى تلتقط صوتا مشابها لأبطال المقاومة لكي تغتالهم، ففشل التجسس الإلكتروني والبشري عن بلوغه وإدراك كنهه.

أيها المؤمنون: لقد رأينا رجال غزة، ونساء غزة، وأطفال غزة، رأيناهم على الجبال جبالا، وعلى الثغور أبطالا، يواجهون أسلحة اليهود الحديثة، ويلقنونهم دروسا في العزة والإباء، ورأيناهم وهم يتعرضون للقتل والقصف والدمار من طائرات اليهود، والحصار مطبق عليهم، وهم ثابتون لا يضرهم من خذلهم أو تآمر عليهم، ولعل استشهاد المجاهد **يحيى السنوار** خير مثال شاهد على ذلك فقد ذكرنا استشهاده بأبطال الامة العظماء من الصحابة والتابعين وغيرهم من مجاهدي الاسلام عبر العصور، فهذا **عبد الله بن جحش** صاحب الهجرتين، وأول أمير في الإسلام، لما خرج يوم أحد دعا ربه فقال:" **اللهم أقسم عليك أن نلقى العدو، فإذا لقينا العدو أن يقتلوني، ثم يبقروا بطني، ثم يمثلوا بي، فإذا لقيتك سألتني فيم هذا، فأقول فيك**«. فكان كما دعا، وهذا **عمرو بن الجموح** رضي الله عنه يصر على الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم عرجة كانت فيه، ثم يدعو عند خروجه فيقول: » اللهم لا تردني، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" **قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض**"، قام وهو يعرج ويقول: » والله لا قفزن عليها في الجنة"؛ وهذا **عبد الله بن أم مكتوم** رضي الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حامل القرآن، وقد عذره الله عن الجهاد لكبر سنه، ولأنه أعمى، لكنه قرر أن يخرج مع كتائب المسلمين لملاقاة الفرس، فقالوا له: قد عذرك الله. قال: أكثر سواد المسلمين، وأحرس متاعهم، وأحرضهم على القتال، وأستجيب لأمر الله: (**انفروا خفافا وثقالا**)، ولما خرج مع الجيش قال لقادته: (إني رجل أعمى لا أفر، فادفعوا إلى الراية أمسك بها)، حتى إذا كان يوم القادسية، حمل الراية للمسلمين، فكان كالطود العظيم، صدق الله وصابر ورابط وثبت، فتناوشته الرماح وغشيته من كل فج، وما يتحرك من

مكانه، وفي قلب المعركة استشهد، مقبلا غير مدبر، شامخ الجبين، رافعا راية المسلمين خفاقة في السماء، فرضي الله عنه وأرضاه.

أيها المؤمنون: اعلموا أن جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إخوة، لا تفصل بينهم حدود ولا تفرقهم جنسيات، فالله هو الذي ربط بينهم برباط الأخوة الإسلامية، قال الله **(إنما المؤمنون إخوة)** ، وقال صلى الله عليه وسلم. : "**المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره**"، وقال: "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**"، وقال: "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"، فليهب المسلمون لنصرة إخوانهم المجاهدين في أرض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وأن لا يخذلونهم، فإن عاقبة الخذلان وخيمة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم::"**ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته**"

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة ، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة، فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين..

اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا،.للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا .. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من اليائسين، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ،

اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله:

إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم،

ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.....والحمد لله رب العالمين ۞ وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله

غزة... وصناعة البطولة

الخطبـة الاولـى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير، ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

ذكر الإمام ابن اسحاق في سيرته وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، وابن القيم في زاد المعاد، أن أبي ابن خلف لما كان في مكة كان له فرسا يعلفه كل يوم فرقا من ذرة، ولما يسأل عن ذلك يقول: والله لأ قتلنَّ عليه محمدا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **بل أنا أقتله . إن شاء الله،** فانطلق رجل ممن سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن خلف فقيل له: لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما قلت قال: بل أنا أقتله . إن شاء الله . فأفزعه ذلك، وقال: أنشدك بالله أسمعته يقول ذلك؟ قال: نعم، فوقعت في نفسه، لأنهم لم يسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا إلا كان حقا. فلما كان يوم أحد خرج أبي بن خلف مع المشركين فجعل يلتمس غفلة النبي صلى الله عليه وسلم ليحمل عليه فيقتله، وهو يقول: أين محمد لا نجوت إن نجا؟، فقال القوم: يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا؟ أي:

أينثني عليه أو يبرز له ليقتله بدلا عنك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه، فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة، فلما أخذها استقبل أبي بن خلف، وأبصر ترقوته من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه فيها طعنة تدحرج- منها من على فرسه مرارا، ولم يخرج منه كبير دم واحتقن الدم في جوفه فجعل يخور كما يخور الثور، ويقول:قتلني والله محمد، فأقبل أصحابه حتى احتملوه وهو يخور وقالوا: ما هذا؟ فو الله ما بك إلا خدش، فقال: والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني، أليس قد قال أنا أقتله إن شاء الله؟ والله لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لقتلهم، فما لبث إلا يوما أو نحو ذلك فمات عدو الله بسرف، وهم قافلون به إلى مكة.

أيها المؤمنون: إن أمتنا بحاجة إلى الرجال الأبطال الذين يعيدون لها عزتها وكرامتها، وخاصة ونحن في عصر تداعت فيه أمم الكفر على أمة الإسلام، كتداعي الأكلة إلى قصعتها، وأصبحت دماء المسلمين تسيل بغزارة في كل مكان، ولا ناصر لهم ولا معين، ولا تخفى عليكم ما يفعله الصهاينة هذه الأيام في قطاع غزة، حيث استفردوا بهذا الجزء العزيز من بلاد المسلمين، وصبوا عليه جام غضبهم، قتلا وتدميرا وتشريدا، على مرأى ومسمع من إخوانهم العرب والمسلمين، والذين اكتفى الكثير منهم بالفرحة والمشاهدة لأحوال إخوانهم من خلف الشاشات، وبقي أبطال غزة لوحدهم يواجهون هذه الحرب الصهيونية، بشجاعة وبسالة.

وقد تحولت غزة إلى مصنع للأبطال الذين أذهلوا العالم ببطولاتهم وشجاعتهم، وما أحوجنا في هذا الوقت إلى أن نستمع إلى أخبار أبطال الإسلام في القديم والحديث؛ علَّ أمتنا أن تجود لنا بأبطال أمثالهم يعيدون لأمتهم مجدها، ويرفعون عنها الذلة التي حلت بها.

أيها المؤمنون: كان النبي –صلى الله عليه وسلم من أول بعثته، يتطلع إلى إسلام الأبطال الذين ينصرون دين الله تعالى، وتعز بهم أمة الإسلام، فكان من دعائه كما صح عند الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: " **اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**"، فاستجاب الله دعوته وأسلم أحب العمرين إليه وهو عمر –رضي الله عنه– وكان عمر بطلا منذ اللحظة الأولى من إسلامه، وقد علَّمَ الفاروق –رضي الله عنه– كفار قريش حقيقة البطولة يوم أن أعلن هجرته على الملأ، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه –: "ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وامتطى وفي يده أسهما واختصر عنزته، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكنا، ثم أتى المقام فصلى متمكنا، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم: "شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس – أي الأنوف–، من أراد أن تثكله أمه، ويبيتم ولده، أو ترمل زوجته، فليلقاني وراء هذا الوادي، قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه –: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه".

أيها المؤمنون: وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرف أهمية الأبطال في رفع راية الإيمان، وردع العدوان عن أمة الإسلام، ففي دار من دور المدينة المباركة جلس الفاروق عمر إلى جماعة من أصحابه فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه في سبيل الله، ثم قال عمر: تمنوا، فقال رجل آخر: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجد وجوهرا أنفقه في سبيل الله وأتصدق به، ثم قال: تمنوا، فقالوا: ما ندرى ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: ولكني أتمنى رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله.

أيها المؤمنون: وأجدر البشرية بوسام البطولة بعد أنبياء الله ورسله هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وصفهم الله بأنهم رجال، في قوله تعالى:**(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)** [الأحزاب: ٢٣]، ولهم في ذلك مواقف سطرتها كتب التاريخ والسير بأحرف من نور، في أسفار البطولة والشجاعة، ذكر الإمام بن كثير في كتابه البداية والنهاية، والواقدي في فتوح الشام، أنه في معركة اليرموك، عندما أوشك نصف مليون من الروم على تدمير جيش المسلمين بعد أن قاموا بمحاصرتهم من كل جانب ،تناول هذا البطل الإسلامي الفذ سيفه واتخذ القرار الأصعب على الإطلاق في حياة أي إنسان ، لقد اتخذ عكرمة بن أبي جهل قرار الموت، فنادى بالمسلمين بصوت يشبه الرعد: أيها المسلمون من يبايع على الموت؟ فتقدم إليه(٤٠٠) أربع مئة فدائي، ليكونوا ما عرف في التاريخ باسم "كتيبة الموت الإسلامية "، عندها اتجه خالد بن الوليد نحو عكرمة وحاول منعه من التضحية بنفسه، فنظر إليه عكرمة والنور يشرق من جبينه وقال: إليك عني يا خالد فلقد كان لك مع رسول الله سابقة، أما أنا وأبي فقد كنا من أشد الناس على رسول الله فدعني أكفر عما سلف مني ولقد قاتلت رسول الله في مواطن كثيرة، وأفر من الروم اليوم ؟! إن هذا لن يكون أبدا، ثم انطلقت كتيبة الموت الإسلامية، وتفاجأ الروم بأسود جارحة تنقض عليهم لتكسر جماجمهم، وتقدم الفدائي تلو الفدائي من وحدة الموت العكرمية نحو مئات الالاف من جيش الإمبراطورية الرومانية، وتقدم عكرمة بن أبي جهل بنفسه إلى قلب الجيش الروماني، ليكسر الحصار عن جيش المسلمين، واستطاع فعلا إحداث ثغرة في جيش العدو بعد أن انقض على صفوفهم انقضاض طالب الموت، فأمر قائد الروم أن تصوب كل السهام نحو هذا الفدائي، فسقط فرس عكرمة من كثرة السهام التي انغرست فيه، فوثب قائد كتيبة الموت، الإسلامية الفدائي البطل عكرمة بن أبي جهل

من على ظهر فرسه وتقدم وحده نحو عشرات الآلاف من الروم يقاتلهم بسيفه، عندها صوب الروم سهامهم إلى قلبه، فلما رأى المسلمون ذلك المنظر الإنساني البطولي، اختلطت المشاعر في صدورهم، فاندفع فدائيو كتيبة الموت العكرمية نحو قائدهم؛ لكي يموتوا في سبيل الله كما بايعوه، فلم يصدق الروم أعينهم وهم يرون أولئك المجاهدين الأربعمائة يتقدمون للموت المحقق بأرجلهم ، فألقى الله في قلوب الذين كفروا الرعب فرجع الروم القهقري، ولاذوا بالفرار وصيحات الله أكبر تطاردهم من أفواه فدائيي عكرمة، فاستطاعت تلك الوحدة الإستشهادية كسر الحصار عن جيش المسلمين.

أيها المؤمنون: في نهاية معركة اليرموك فتش خالد بن الوليد على ابن عمه عكرمة ليجده وهو ملقى بين اثنين من جنود كتيبته الفدائية: (الحارث ابن هشام) و(عياش بن أبي ربيعة) والدماء تسيل منهم جميعا، فطلب الحارث بن هشام بعض الماء ليشربه، وقبل أن يشرب قطرة منه نظر إلى عكرمة بن أبي جهل وقال لحامل الماء: اجعل عكرمة يشرب أولا فهو اكثر عطشا مني، فلما اقترب الماء من عكرمة أراد أن يشرب لكنه رأى عياش بجانبه فقال لحامل الماء: احمله إلى عياش أولا، فلما وصل الماء إلى عياش قال: لا أشرب حتى يشرب أخي الذي طلب الماء أولا، فالتفت الناس نحو الحارث بن هشام فوجدوه قد فارق الحياة ، فنظروا إلى عكرمة فوجدوه قد استشهد، فرجعوا إلى عياش ليسقوه شربة ماء فوجدوه ساكن الأنفاس.

أيها المؤمنون: وفي عصرنا الحاضر تكررت صور مشابهة لما حدث في معركة اليرموك التي فك فيها عكرمة الحصار على المسلمين ومن معه من كتيبة الموت، وساحة هذه البطولة في قطاع غزة، فقد ظلت محاصرة لأكثر من سبعة عشر عاما، ومنع عنها الطعام والشراب والدواء، وجرى كل ذلك على مرأى ومسمع من العالم المنافق، الذي اكتفى بالتنديد والاستنكار، وأمام هذا الحصار الظالم، قررت كتيبة

الموت من حفاظ القرآن، بقيادة البطل يحيى السنوار، وفي السابع من اكتوبر من عام ٢٠٢٣ فكَّ الأبطال الحصار واقتحموا غلاف غزة وأذلوا الصهاينة، وقتلوا منهم من قتلوا وأسروا من أسروا، وأطلقوا طوفان الأقصى والذي أعاد قضية فلسطين إلى الواجهة، وأحييوا في الأمة معاني البطولة وحب الشهادة في سبيل الله والتي كادت أن تندرس في واقع الأمة، ورغم كل ما أصابهم من قتل وتشريد وخراب وتدمير على مدار أكثر من خمسة عشر شهرا، إلا أن أبطال غزة لايزالون يذيقون الصهاينة أصنافا من الذلة والمهانة، عبر كمائنهم المحكمة والتي تستهدف آلياتهم وعرباتهم المحملة بكثير من جنود الصهاينة المعتدين، وفي كل يوم يقنص أبطال غزة كثير جند الصهاينة، وأصبحت الخيبة والحسرة تطارد جنود الصهاينة في كل مكان، ولم يحقق الصهاينة الى اليوم أي هدف من أهدافهم المعلنة من حربهم الآثمة، ومنها استئصال المقاومة من قطاع غزة، وإعادة الأسرى والمختطفين، وقد كان الصهاينة قبل أشهر يرفضون مناقشة صفقة مفاوضات مع أبطال غزة على ثلاثة مراحل تتضمن وقف إطلاق النار بشكل دائم، والانسحاب الكامل من غزة، وعودة النازحين، لكنهم اليوم، وبفضل صمود أبطال غزة، يناقشون الصفقة بمراحلها الثلاثة والتي تتضمن شروط أبطال المقاومة والتي لم يتنازلوا عنها منذ اليوم الأول حصلت كل ذلك ببركة جهاد الأبطال وثباتهم، وتأييد الله لهم ونصرهم.

أيها المؤمنون: بمثل هؤلاء الأبطال في تاريخ أمتنا في الماضي والحاضر يحق لنا أن نفتخر ونقتدي، وبهم سيعود للأمة مجدها وكرامتها.

قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يافوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا، **(وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا)**، والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: أذا ذكرت البطولة في الميادين فلا بد من ذكر محرر المسجد الأقصى إنه بطل الإسلام الفذ صلاح الدين الأيوبي، ذلك البطل كان ينتصر لأمة الإسلام متى ما سمع بأن هناك مسلما يحتاج إلى النصر والمعونة، فقد جاء في تاريخ الإسلام للذهبي أنه لما وصل نبأ لصلاح الدين الأيوبي أن القائد الإفرنجي أرناط حاكم الكرك في فلسطين قام بقطع الطريق على الحجاج المسلمين، وقتل النساء، والأطفال وكان يقول: قولوا لمحمدكم أن يدافع عنكم! وشاء الله تعالى أن يفر رجل بنفسه ويذهب إلى صلاح الدين ويخبره بما حدث ،فماذا كان موقفه؟ اعتزل صلاح الدين في بيته، وأخذ بالتضرع والبكاء يومين كاملين، وهو يقول: يا رب هل تسمح لي أن أنوب عن رسولك محمد صل الله عليه وسلم في الدفاع عن أمته؟ وما زال يكررها حتى اليوم الثاني ثم أعد جيشه، وقال فيهم هذه الخطبة الصغيرة: يا جند محمد عليه الصلاة والسلام إن أرناط حاكم الكرك قد تجبر وعلا وقتل حجاج بيت الله الحرام، وسفك دماء الأطفال والنساء، وهو يقول: قولوا لمحمدكم أن يدافع عنكم. وأنا قد وهبت نفسي وروحي لأنوب عن محمد صل الله عليه وسلم في الدفاع عن أمته، فمن أراد الذهاب معي فليلحقني، فقال جنده جميعا بصوت واحد: كلنا فداء لرسول الله وعندما دارت المعركة، معركة حطين، وانتصر فيها صلاح الدين وأسر أرناط، قال له صلاح الدين: أأنت الذي قلت قولوا لمحمدكم أن يدافع عنكم ؟ قال:

نعم فأجاب صلاح الدين: وأنا العبد الفقير الذي تراه أمامك، قد ناب عن رسول الله في الدفاع عن أمته وقطع رأسه.

وعندما تلقى كتابا من المسجد الأقصى الأسير في أيدي الصليبيين، جاء في الكتاب:

يا أيها الملك الذي لمعالم الصلبان نكـس

جاءت إليك ظلامة تسعى من البيت المقدس

كل المساجد طهرت وأنا على شرفي أدنس

فلما قرأ هذه الرسالة في تلك الأزمة حركت الرجولة في نفسه الأبية، فانتخى صلاح الدين وأقسم أن لا يضحك ولا يغتسل حتى يحرر المسجد الأقصى، وما هي إلا فترة قليلة وهو يعد جيش المسلمين لمواجهة الصليبيين المحتلين للمسجد الأقصى، ثم كانت بعد ذلك معركة حطين والتي أذل الله فيها الصليبيين وهزمهم الله شر هزيمة، ثم اعتلى خطيب صلاح الدين على منبر المسجد الأقصى وهو يتلوا قوله تعالى: **{فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين }** [الأنعام ٤٥].

أيها المؤمنون: وها هو في العصر الحديث، الرجل العاجز القعيد الشيخ أحمد الياسين تصيبه المحنة وتنزل به الأزمة، فإذا به يقيم انتفاضة ويصنع ثورة، ويكسر بعجزه الجسدي جيش الصهاينة الأسطوري، حتى صار مثالا للرجولة والبطولة، وربى أبطالا أذاقوا الصهاينة كؤوسا من الهزيمة والمذلة على مدار أكثر من خمسة عشر شهرا وهم يسطرون على ثرى غزة ملاحم بطولية أذهلت كل متابع لها في أقطار الأرض شرقها وغربها.

أيها المؤمنون: هؤلاء هم أبطال الإسلام الذين من يجب أن دريس بطولاتهم لأبنائنا، ولأجيالنا لا أبطال الكفرة المجرمين، ولا أبطال كرة القدم ولا ممثلي المسلسلات في القنوات ولا غيرهم من الأبطال الزائفين؛ لأنهم بذلك يريدون منا أن

ننسى أبطالنا المسلمين ونقتدي بأبطالهم الزائفين، ولكن لن ننساهم، بل سنقرأ سيرهم وسنعيد مجدهم بإذن الله.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا

كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:(**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**)؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع

جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:(**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**)؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

غزة ... وأبطال الإسلام

الخطبــة الاولــى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة – رضى الله عنه – قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" **والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل** ".

أيها المؤمنون: شارك صلى الله عليه وسلم في جميع أنواع الجهاد، كما قال ابن القيم في زاد المعاد: "لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبته، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا منه، واستولى على أنواعه كلها فجاهد في الله حق جهاده بالقلب، والجنان، والدعوة، والبيان، والسيف، والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد، بقلبه، ولسانه، ويده، ولهذا كان أرفع العالمين ذكرا، وأعظمهم

عند الله قدرا، وقد أمره الله تعالى بالجهاد من حين بعثه، قال تعالى: **(ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا)** {الفرقان: ٥١. ٥٢}، فشرع في الجهاد من حين بعث إلى أن توفاه الله عز وجل"

وقد أمر الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أن يجاهد الكفار بقتالهم بالسيف وأن يجاهد المنافقين باللسان والحجة، وأن يغلظ عليهم في جهادهم؛ لأن مصيرهم جهنم قال تعالى:﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير**﴾[التوبة: ٧٣]، بل إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقاتل في سبيل الله ولو كان لوحده، وعليه أن يرغب المؤمنين في القتال في سبيل الله وأن يحثهم عليه؛ عسى الله أن يدفع بقتالهم بأس الكافرين وقوتهم؛ لأن الله أشد بأساً وتنكيلا بالكافرين، قال تعالى: ﴿ **فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا** ﴾[النساء: ٨٤].

وكان صلى الله عليه وسلم يبين لأصحابه منزلة الجهاد في الإسلام، روى الإمام الحاكم في مستدركة بسند صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، عن معاذ بن جبل قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فقال لي:" **إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه** " قال: قلت: أجل يا رسول الله قال: **" أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد"**

أيها المؤمنون: إن أبطال الإسلام، في القديم والحديث، قدوتهم في بطولاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن في عصر في أمس الحاجة فيه للوقوف على صفحات مشرقة من صفحات أبطال الإسلام؛ لأننا في عصر لم نعد نسمع فيه عن قصص الأبطال إلا في غزة العزة، فدونكم بعضا من قصص أبطال الإسلام؛ علنا

أن نستلهم منها دروسا وعبرا تساهم في انتصار أمة الإسلام على أعدائها من الصهاينة وداعميهم.

أيها المؤمنون: هل تعرفون من هو الصحابي الذي هجم على جيش الروم وحده، وانتصر عليهم؟!. ذكر الإمام ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة وابن الاثير: في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة أن الصحابي الجليل ضرار بن الأزور رضي الله عنه، كان شجاعا مقداما يخترق الصفوف بلا خوف أو تردد مما جعل سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه يعتمد عليه اعتمادا كبيرا في فتوحاته بالشام لدرجة أن أصبح ضرار هو الرجل الثاني في الجيش بعد خالد، ففي السنة الثالثة عشرة من الهجرة وقعت معركة **(أجنادين)** بين المسلمين والروم، وكان عدد جيش الروم ٩٠ ألف مقاتل بينما عدد جيش المسلمين ٣٠ ألف مقاتل فقط، وفي هذه المعركة ظهرت بطولة **ضرار ابن الأزور**، فأحدث مقتلة عظيمة في صفوف الروم، على الرغم من تفوقهم العددي، فما إن بدأ القتال بين الطرفين حتى تطايرت رؤوس الروم، وخطبت السيوف على رقابهم، ولما احتدم القتال، تعالى النهار، واشتدت حرارة الجو، هنا خلع ضرار بن الأزور درعه وقميصه؛ لكي يستطيع التحرك بخفة، فما إن رآه جند الروم عاري الصدر حتى قالوا: هذه هي الفرصة التي لن تعوض لنقتل الرجل الذي أزعجنا منذ بداية المعركة فهو الآن بلا درع يحميه فتجمع عليه الجنود وأحاطوا به حتى إنه كان لا يرى من بينهم، لكنه قتلهم جميعا بلا استثناء وخرج من بينهم بلا خدش فأطلقوا عليه الروم لقب (الشيطان عاري الصدر) وانتشرت هذه الأسطورة في صفوف الروم بسرعة رهيبة، بل تعدت هذا الجيش إلى جيوش الروم الأخرى وأصبح بعد ذلك يقاتل عاري الصدر متعمدا؛ ليرهب الأعداء فما أن يروه حتى يفرون من أمامه قائلين (جاء الشيطان عاري الصدر).

وفى هذه المعركة تمكن ضرار رضى الله من الوصول قائد الروم "وردان" وعرفه من تلقاء نفسه إنه الشيطان عاري الصدر فدارت مبارزة قوية بينهما فاخترق سيف ضرار صدر (وردان) وأكمل السيف المهمة فقطع رأسه، وعاد ضرار برأس (وردان) إلى المسلمين عندئذ انطلقت من معسكر المسلمين صيحات التكبير، الله أكبر، الله أكبر، ودب الرعب في صفوف جند الروم وهزمهم الله شر هزيمة.

أيها المؤمنون: وذكر الإمام الطبري في تاريخه أنه في السنة الخامسة عشرة من الهجرة جمع الروم ٢٠٠ الف مقاتل لأخذ الثأر من المسلمين؛ لما أصابهم من هزيمة منكرة في معركة أجنادين، وجمع المسلمون ٤٠ الف مقاتل بقيادة خالد بن الولد ومعاونة ضرار بن الأزور رضي الله عنهما، ودارت بين الفريقين معركة اليرموك، وفي هذه المعركة اتخذ الروم تكتيكا عسكريا غير اسلوب المواجهة الذي اتخذوه في معركة أجنادين، ونظر لكثرتهم العددية، فقد أحاطوا بالمسلمين وحاصروهم من كل الجهات؛ وظنوا أن هزيمة المسلمين ستكون مسألة وقت بعد تشديد الخناق عليهم، وفي هذا الجو العصيب نادى عكرمة بن أبي جهل ومعه ضرار بن الأزور بجند المسلمين، من يبايع على الموت، من أجل كسر حصار الروم على المسلمين، فتسابق ٤٠٠ بطل من أبطال المسلمين للمبايعة على الموت في سبيل الله، وفعلا هجمة هذه الكتيبة على الروم وتمكنت في احداث ثغرة في معسكر الروم وفك الحصار عن جند المسلمين، وكان ثمن هذه العملية البطولية استشهاد كل الأبطال إلا ضرار بن الازور، حيث وقع أسيرا في جيش الروم، وأرادوا أن يأخذوه حيا إلى الإمبراطور الروماني "هرقل" لـ يقدموه هدية، وأي هدية يقدموا له "(الشيطان عاري الصدر) على حد قولهم؛ ليقتله بنفسه، ولكن هيهات، لقد أنقذه المسلمون، ولو عرفتم كيف تم إنقاذه لأصابكم الذهول.

ذكر الواقدي في مغازيه بسند فيه مقال أن خالد ابن الوليد لما توجه لإنقاذ ضرار بن الازور من الاسر إذا به يشاهد شابا ملثم الوجه في جيش المسلمين لا يرى منه إلا عيناه أخذ هذا الشاب يهاجم جيش الروم لوحده وكان يقتل منهم وينسحب حتى جن جنون الروم، فصاحوا قائلين: أقتلوا هذا الفارس، فأخذت كتيبة تلاحق هذا الفارس فاستدرجهم حتى تم قتلهم جميعا فذهب له خالد ابن الوليد ، وقال له: "لقد ملأت قلوبنا إعجابا أيها الشاب فقل لنا من أنت" نظر اليه الفارس دون أن يجيب، وأنطلق يغير مرة أخرى على الكفار وأمر خالد بالهجوم الشامل على جيش الكفار وأصر خالد على معرفة هذا الفارس "من أنت أيها الفارس؟ فو الله لنكرمك" وهنا، كاد يغمى على خالد ابن الوليد عندما سمع ذلك الصوت فإذا هو صوت فتاة.! خلعت قناعها، وإذ هي خولة بنت الأزور أخت الفارس عاري الصدر ضرار ابن الأزور، هذه الفارسة المغوارة من هذه العائلة الجبارة عائلة الازور، عائلة الفروسية كانت سببا في إنقاذ أخيها من بين أيدي الكفار وصنفت خولة بنت الأزور كأشجع امرأة فى التاريخ الإسلامي، رضى الله عنهم وأرضاهم جميعا.

أيها المؤمنون: لئن كان ضرار ابن الأزور يهاجم على جيش الروم بمفردة، فإن الحرب الدائرة في قطاع غزة أظهرت لنا من يشبهون ضرار ابن الأزور، فالحرب الدائرة في غزة منذ أكثر من خمسة عشر شهر فقد أظهرت لنا أبطالا يهاجمون ثكنات الصهاينة ويوقعونهم بين قتيل وجريح، ومن أظهر صور البطولة ما فعله أحد أبطال غزة في منطقة جباليا، حيث تمكن أحد الأبطال من اقتحام مبني يتحصن فيه بعض جنود الصهاينة، وقتل منهم اربعة ذبحا بسكين كانت في يده، ولم ترهبه أسلحتهم وتحصيناتهم، إنها صور من البطولة في اظهر تجلياتها في القديم والحديث، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله، يا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا.(**وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا**)، والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: اشتهر الفرس بتدريبهم الحيوانات الضارية واستخدامها في حروبهم ضد أعدائهم، ففي معركة القادسية، والتي كانت بين الفرس والمسلمين، وأثناء الاستعداد للمواجهة، تفاجأ المسلمون بأن عدد من الفيلة تتقدم جيش الفرس، وهو ما شكل تهديدا خطيرا على جيش المسلمين، حيث أن الخيول والأبل إذا اقتربت منها الفيلة سوف تولي الأدبار، وستلقي من على ظهورها من المقاتلين والفرسان، وفي بداية المعركة كادت تميل لصالح الفرس بسبب استخدامهم للفيلة الكبيرة في هذه المعركة، حتى هدى الله بعض فرسان المسلمين إلى حيلة جيدة، تمثلت باستهداف الفيلة بالسهام ورميها في عيونها، وحتى تصاب بالعمى وتحد من تحركاتها، وأصبحت عبئا على جيش الفرس حيث جعلت تولي هاربة باتجاه جيش الفرس خوفا من استهداف ابطال المسلمين لها، وبذلك حدوا من خطر الفيلة على جيش المسلمين، وبهذا تحول سير المعركة لصالح المسلمين ونصرهم الله نصرا مؤزرا، وبذلك خابت خطة الفرس في استخدامهم للفيلة في هذه المعركة الفاصلة.

أيها المؤمنون: وبعد فشل الفرس في استخدامهم للفيلة في حروبهم ضد المسلمين فقد لجؤوا إلى استخدام حيوانات أسرع وأخف، فاستخدموا الأسود في معاركهم، ومع ذلك فشلت هذه المكيدة كما فشلت مكيدتهم باستخدام الفيلة، فقد تمكن أبطال الإسلام من قتل الأسود!، فهل سمعتم في تاريخ البشرية أن بطلا، مهما كانت بطولته، قابل أسدا وجها لوجه، ونازله في ميدان البطولة وانتصر عليه؟.

إن هذا المواجهة قد يظنها البعض من نسج الخيال، ولم توجد في تاريخ أي أمة من الأمم مهما كانت بطولة رجالها وقوة قادتها، لكن هذه الصورة من صور البطولة كانت حقيقة واقعية وقد حدثت في تاريخ المسلمين، فقد ذكر الامام الطبري في تاريخه وابن كثير في البداية والنهاية بسند مرسل، أنه بينما كان جيش المسلمين وجيش الفرس يستعدان للمواجهة في معركة من المعارك، إذ يتفاجأ المسلمين بأن الفرس قد جلبوا معهم أسدا مدربا على القتال، وبدون سابق إنذار يركض الأسد نحو جيش المسلمين وهو يزأر ويكشر عن أنيابه! فيخرج له من جيش المسلمين بطل بقلب أسد!، وأخذ البطل المسلم الشجاع يركض نحو الأسد في مشهد رهيب لا يمكن تصوره، كيف لرجل مهما كانت بطولته أن يركض نحو أسد ؟.

وأعتقد أنه لم تحدث في التاريخ أن رجلا يركض نحو أسد مفترس، وانطلق البطل المسلم كالريح نحو الأسد، وبصدره عزة وإيمان وشجاعة المسلم الذي لا يهاب شيئا إلا الله، ثم قفز البطل المسلم على الأسد وطعنه عدة طعنات حتى قتله، فتملك الرعب من قلوب الفرس كيف سيقاتلون رجال لا تهاب الأسود! فدحرهم المسلمون عن بكرة أبيــهم، ثم ذهب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى بطلنا وقبل رأسه تكريما له، أتدرون من هو البطل؟ إنه هاشم بن عتبه ابن أبي وقاص قاتل الأسود، ابن أخ وسعد ابن أبي وقاص، رضي الله عنهما

أيها المؤمنون: إذ كنا قد سمعنا أن أبطال الإسلام قديما قد تمكنوا من قتل فيلة وأسود أعدائهم، فإننا في عصرنا الحاضر قد رأينا بأم أعيننا أبطالا تمكنوا من تدمير دبابات وعربات مصنوعة من الحديد والفولاذ، وهي بلاسك أقوى من الفيلة والأسود، ولعلكم أدركتم أين يتواجد هؤلاء الأبطال؟، إنهم أبطال غزة والذين يقاومون الصهاينة على مدار قرابة ستة عشر شهرا، وما لانت لهم قناة، ولا وهى منهم عزم، وكم رأينا منهم من أبطال اعتلوا دبابات الميركافا وعربات النمر وألصقوا بها متفجرات ونسفوها

عن بكرة أبيها، رغم أن هذه الدبابات والعربات، مزودة بأجهزة استشعار وترصيد كل حركة مريبة قريبة منها وتطلق عليها النار بشكل أتوماتيكي، إلا أن أبطال غزة في مرات عديدة تجاوزوا هذا التحدي وابطلوا مفعوله، بإيمانهم وصدق توكلهم على الله تعالى، إنها البطولة بكل تجلياتها نشاهدها في عصرنا اليوم على ثرى غزة العزة، والذين نسأل الله لهم النصر والتأييد.

أيها المؤمنون: إن أعداء الإسلام قد عملوا على تحريف معنى البطولة في عقول أبناء المسلمين، فصوروا لنا الأبطال أنهم من يفوزون في ميادين كرة القدم، أو من يجيد التمثيل على خشبة المسرح، أو من له صوت عذب يجيد به الأغاني وترديد الألحان، وكلها بطولات مزيفة؛ لأنها لا تبني أمة ولا تقيم حضارة.

إن البطولة الحقة هي التي أخرجت أبطالها الإسلام عبر تاريخه المجيد، والبطولة الحقة هي التي يسطر ملاحمها أبطال فلسطين على ثرى غزة الأبية الباسلة، فيجب علينا كمسلمين أن نصحح مفهوم البطولة عند أبنائنا، وأن نقص عليهم قصص أبطال الإسلام في القديم والحديث؛ ليتعرفوا على الأبطال الحقيقين، الذي أخرجهم الإسلام، فكانوا نماذج مشرقة للبطولة الحقة، والتي تميزت بها أمة العرب والمسلمين عن غيرها من الأمم، لعل أمتنا أن تنجب لنا أبطالا آخرين يعيدون لها مجدها، ويحرروا أقصاها من أيدي الصهاينة المحتلين لأولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما).**

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة

أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:**(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)**؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

غزة وعشاق الشهادة

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)**[النساء:١] أما بعد:

روى الإمام الترمذي في سننه بسند قال عنه حسن غريب وحسنه العلامة الألباني، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا جابر: **مالي أراك منكسرا**، قلت: يا رسول الله: استشهد أبي يوم أحد وترك عيالا ودينا، قال صلى الله عليه وسلم: **أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟** قلت: بلى يا رسول الله، قال: **ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا، فقال: يا عبدي تمن علي أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب جل وعلا : إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون**".

أيها المؤمنون: إن مقام الشهادة في سبيل الله، مقام اصطفاء واجتباء، وهي منحة ربانية، يختص بها من يشاء من عباده، وهبة إلهية، يمتن الله بها على أحب خلقه إليه، قال تعالى:**(وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء)** [آل عمران١٤]

وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أن الشهداء أحياء عند، ربهم، وأن الله تعالى قد أعد الله لهم في الجنة أنواعا من الأرزاق الخاصة بهم، وأنهم فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من إخوانهم شهداء، قال تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله *أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[آل عمران: ١٦٩-١٧٠]، ولو لم يكن للشهادة في سبيل الله من الأجر الكبير لما أحب الشهداء أن يرجعوا إلى الدنيا ليقتل الواحد منهم في سبيل الله عشر مرات؛ لما يروا من الكرامات التي أعدها الله للشهداء في سبيله، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة »**.

أيها المؤمنون: ولما علم المؤمنون الصادقون ما للشهيد عند الله تعالى من الأجر والثواب عشقوا الشهادة، وتسابقوا الى الجهاد في سبيل الله رغبة منهم في نيل الشهادة في سبيل الله، ولهم في ذلك قصص كثيرة في القديم والحديث، وفي هذه الخطبة سوف نقف مع بطل من أبطال الإسلام أبرز صفاته عشقه للشهادة في سبيل الله، وقد نال ما أراد؛ إنه البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، الذي كان أشعث أغبر ضئيل الجسم، نحيل العظم، تزدريه عين رائيه، ثم تزور عنه ازورارا، وهذا البطل قد نوه بشأنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم، فقد جاء عند الترمذي بسند حسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " **كم من أشعث أغبر**

ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك "، إنه المقدام الباسل الذي كتب الفاروق بشأنه إلى عماله في الآفاق، قائلا: "لا تولوا البراء بن مالك جيشا من جيوش المسلمين مخافة أن يهلك جنده بإقدامه".

أيها المؤمنون: وقصة هذا البطل ذكرها ابن هشام في سيرته، والطبري في تاريخه، وابن حجر في الإصابة، لو ذهبنا نستقصي قصص بطولاته لطال بنا المقام، لكثرة قصصه في هذا الجانب، وحسبنا في هذه الخطبة أن نعرض لكم قصتين من أروع قصص بطولاته.

أما القصة الأولى: فقد بدأت منذ الساعة الأولى لوفاة النبي –صلى الله عليه وسلم– ، حيث جعلت قبائل العرب ترتد عن دين الله أفواجا، لم يبق على الإسلام إلا أهل مكة والمدينة والطائف، وجماعات متفرقة من هنا وهناك، ممن ثبت الله قلوبهم على الإيمان، فواجه الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الردة العمياء، فجهز لها أحد عشر جيشا، ودفع بهم في أرجاء الجزيرة العربية، ليعيدوا المرتدين إلى سبيل الهدى والرشاد.

وكان من أقوى المرتدين بأسا وأكثرهم عددا بنو حنيفة، أتباع مسيلمة الكذاب، حيث جمعوا له أربعين ألفا مقاتل من أشد المقاتلين وأشجع الفرسان، فهزموا أول جيش خرج إليهم، وكان بقيادة عكرمة بن أبي جهل – رضي الله عنه– وردوه على أعقابه.

فأرسل إليهم الصديق جيشا ثانيا بقيادة خالد بن الوليد، حشد فيه أبطال المهاجرين والأنصار، وكان من بينهم البراء بن مالك، فالتقى الجيشان على أرض اليمامة، في نجد، وما هو إلا قليل، حتى رجحت كفة مسيلمة وجنده، وزلزلت الأرض من تحت أقدام المسلمين، وطفقوا يتراجعون عن مواقفهم، حتى اقتحم أصحاب مسيلمة فسطاط خالد، واقتلعوه من أصوله.

وعند ذلك شعر المسلمون بالخطر الداهم، وأدركوا أنهم إن هزموا فلن تقوم للإسلام قائمة بعد اليوم، وهب خالد إلى جيشه فأعاد تنظيمه، ودارت بين الفريقين رحى حرب ضروس لم تعرف حروب المسلمين لها نظيرا من قبل، وثبت قوم مسيلمة ثبات الجبال، ولم يبالوا بكثرة ما أصابهم من القتل.

وأبدى المسلمون من خوارق البطولات ما لو جمع لكان ملحمة من أروع الملاحم، فهذ زيد بن الخطاب ينادي في المسلمين، فيقول: "عضوا على أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدما أيها الناس: والله لا أتكلم بعد هذه الكلمة أبدا حتى يهزم مسيلمة، أو ألقى الله فأدلي إليه بحجتي، ثم حمل على القوم حتى قتل شهيدا.

وهذا ثابت بن قيس بن شماس: يتحنط ويتكفن، ويحفر لنفسه حفرة في الأرض، وينزل فيها إلى نصف ساقيه، ويبقى ثابتا في موقفه، ويجالد عن راية قومه حتى خر شهيدا.

وهذا سالم مولى أبي حذيفة يحمل راية المهاجرين، فيخشى عليه قومه أن يضعف، وقالوا له: إنا لنخشى أن نؤتى من قبلك، فقال: إن أوتيتم من قبلي فلبئس حامل القرآن أكون، ثم كر على الأعداء كرة باسلة، حتى أصيب.

ولكن بطولات هؤلاء جميعا تتضاءل أمام بطولة البراء بن مالك –رضي عنهم جميعا–، وذلك أن خالد بن الوليد لما بدأ وطيس المعركة يحمي ويشتد، التفت إلى البراء، وقال له: " إليهم يا فتى الأنصار " فالتفت البراء إلى قومه، وقال: يا معشر الأنصار لا يفكرن أحد منكم بالرجوع إلى المدينة، فلا مدينة لكم بعد اليوم، وإنما هو الله وحده ثم الجنة، ثم حمل على لواء المشركين، وحملوا معه، وانبرى يشق الصفوف، ويعمل السيف في رقاب أعداء الله، حتى تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم، فلجئوا إلى الحديقة التي سميت فيما بعد بحديقة الموت؛ لكثرة من مات فيها في ذلك اليوم، وأغلقوا عليهم أبوابها، وتحصنوا بعالي جدرانها، وجعلوا يمطرون

المسلمين بنبالهم من داخلها، فتتساقط عليهم تساقط المطر، وعند ذلك تقدم البطل الهمام "البراء بن مالك" وقال: "يا قوم ضعوني على الترس، وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقذفوني إلى الحديقة قريبا من بابها، فإما أن أستشهد، أو أفتح لكم الباب"، وفي لمح البصر جلس على ترس، وقد كان ضئيل الجسم نحيله، فرفعته عشرات الرماح، فألقته في الحديقة بين الآلاف المؤلفة من جند مسيلمة، فنزل عليهم كالصاعقة، وقاتلهم عند الباب وحده، وأعمل فيهم سيفه، حتى قتل منهم عشرة، وفتح الباب، وبه بضع وثمانون جراحة، فتدفق المسلمون على الحديقة من حيطانها وأبوابها، وأعملوا السيوف في رقاب اللائذين بجدرانها، حتى قتلوا منهم عشرين ألفا، ووصلوا إلى مسيلمة فأردوه صريعا، وحمل البراء بن مالك إلى رحله ليداوى بعد أن فاته شرف الشهادة الذي يطمح إليه، وأقام عليه خالد شهرا يعالجه، حتى شفي منها وظل بعدها تواقا للشهادة، طامعا في الحصول عليها، فقد تمنى أن يموت شهيدا في سبيل الله.

أيها المؤمنون: إن قصة البراء ابن مالك في اقتحامه لحديقة بني حنيفة الحصينة يذكرنا بها أبطال غزة في عصرنا الحاضر، ففي السابع من اكتوبر المجيد من عام ٢٠٢٣م، اقتحم أشباه البراء بن مالك غلاف غزة والذي بناه الصهاينة، وحصنوه بأحدث أجهزة المراقبة الذكية، وبأقوى الأسلحة الحربية الفتاكه، ومع ذلك أقتحم أشباه البراء بن مالك كل هذه التحصينات، عبر طائراتهم الشراعية البسيطة، وبأسلحتهم المتواضعة، لكنهم بإيمانهم وببسالتهم تخطوا كل التحديات وواجهوا كل التهديدات؛ حتى وصلوا إلى جنود الصهاينة وأخرجوهم من ثكناتهم، واسروهم من فوق دباباتهم، وجاسوا خلال معسكراتهم، وقتلوا منهم من قتلوا وأسروا من أسروا، وأساءوا وجوه الصهاينة، وبذلك ذاق الصهاينة مرة الذلة والهزيمة في أول مرة في تاريخهم، وحصل

كل ذلك بتوفيق الله، ثم بشجاعة أبطال غزة وبسالتهم، اللهم كن لهم ناصرا ومعينا، وسدد رميتهم واحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم، يا قوي يا عزيز.

قلت ما قد سمعتم، فاستغفروا الله يافوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده وتبارك الذي جعل في السماء مروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. الصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه. أما بعد:

أيها المؤمنون: استمر البراء يخوض المعارك واحدة بعد الأخرى؛ شوقا منه إلى تحقيق أمنيته الكبرى في نيله للشهادة في سبيل الله والتي أحبها حبا جما، وحنينا إلى اللحاق بالنبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–، حتى كان يوم فتح "تستر" من بلاد فارس، وفيها ظهر بطولاته النادرة، حتى إنه في تلك المعركة قتل فيها مئة فارس من الفرس مبارز غير الذين قتلهم في أرض المعركة، وحصلت له في هذه المعركة قصته البطولية الثانية، فقد تحصن الفرس في إحدى القلاع العالية، فحاصرهم المسلمون، ولما طال الحصار، واشتد البلاء على الفرس، جعلوا يدلون من فوق أسوار القلعة، سلاسل من حديد، علقت بها كلاليب من فولاذ، حميت بالنار، حتى غدت أشد توهجا من الجمر، فكانت تنشب في أجساد المسلمين، وتعلق بهم، فيرفعونهم إليهم إما موتى، أو على مشارف الموت، فعلق كلاب منها بأخيه أنس بن مالك. فقالوا له: يا براء أدرك أخاك، فأقبل مسرعا، فما إن رآه قد رفعوه إليهم، حتى وثب على جدار الحصن، وأمسك بالسلسلة التي تحمل أخاه، وجعل يعالج الكلاب ليخرجه من جسده، فأخذت يداه تحترقان، وتدخنان فلم يأبه لها، حتى خلص أخاه من هذا الكلوب ثم نظر إلى يديه، فإذا عظامه تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم.

أيها المؤمنون: في معركة تستر أتى المسلمون إلى لبراء، وقالوا له: " أقسم على ربك يا براء ليهزمنهم لنا "؛ لأنه كان مجاب الدعوة، وإذا أقسم على الله أبر الله قسمه، فقال: " أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحقني بنبيك –صلى الله

عليه وسلم –"، فبر الله بقسمه واستجاب دعاءه، ونصر المسلمين على الفرس، حتى أدخلوهم الخنادق، واقتحموها عليهم، وهزموهم شر هزيمة، ونال البراء أمنيته في الشهادة في سبيل الله.

أيها المؤمنون: نحسب أن اهل غزة، أبطالها، ورجالها ونسائها قد عشقوا الشهادة في سبيل الله، وأحسنوا صناعتها، وعرفوا كيف تكون الموتة الشريفة الكريمة، فو هب الله لأبطالهم العزة في الدنيا وواعد الله لشهدائهم النعيم الخالد فى الآخرة، وأبطل كيد الصهاينة، وفي نهاية هذا الاسبوع وقع الصهاينة وهم صاغرون على اتفاقية فيها تحقيق معظم مطالب أهل غزة، ولم يحققوا أهدافهم التي أعلنوا عنها من اليوم الاول من حربهم على غزة، فلم يستأصلوا أبطال المقاومة من قطاع غزة، ولم يعيدوا بالقوة أي أسير لهم ممن هم في أيدي ابطال غزة، ورد الله كيدهم في نحورهم، ورجعوا بغيظهم، وأذاق الله داعميهم بعض بأسه، ففي السابع من هذا الشهر هدد الرئيس الأمريكي القادم(ترمب) أنه إن لم تعد مقاومة غزة أسرى الصهاينة، فجاءه الجواب في عقر داره، وإذا بالحرائق تلتهم بعض مدن أمريكا بشكل ليس له مثيل من قبل، ولعل في ذلك رسالة ربانية لهذه الدولة الظالمة الغاشمة، والتي باسلحتها ودعمها المتواصل للصهاينة، دمرت غزة، وقتل نساؤها واطفالها، فأذاقها من جنس عملها، واراها الله بعض قدرته، وأظهر عجزها أمام جبروت الله وقوته، وانتصر للمظلومين من أهل غزة وفلسطين، وصدق الله القائل:**(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)** [الحج: ٤٠] فاحرصوا على الموت في سبيل الله توهب لكم الحياة، واعلموا أن الموت لابد منه، وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة. وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، ومن حالت الظروف بينه وبين الجهاد في سبيل لله لينال الشهادة ، فليجاهد نفسه في أداء ما افترضه الله عليه من العبادات والطاعات، وليجاهدها في ترك المعاصي والسيئات، فمجاهدة

النفس في طاعة الله من الجهاد المشروع المؤدي بصاحبه الى الهداية، وصدق الله القائل:﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾[العنكبوت: ٦٩]، نسأل الله أن يجعلنا من المجاهدين في سبيله في كل وقت وحين، وأن يروقنا وإياكم كرامة الاستشهاد في سبيله، بعد طول عمر وحسن عمل، أنه سميع مجيب.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال

والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:(**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**)؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

يحي السنوار... البطل المغوار

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: روى الإمام الترمذي في سننه بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عُيَيْنَة من ماء عذبة فأعجبته لطيبها فقال: لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:" **لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزو في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة**"، المراد بفواق الناقة، اي بمقدار الوقت الذي تحلب في الناقة.

ايها المؤمنون: لا تخفى عليكم الاحداث الدائرة في ارض فلسطين عامة في قطاع غزة خاصة والتي مضى عليها الى اليوم سنة ودخلت في الشهر الاول من السنة

الثانية هذه الحرب الضروس الظالمة الاثمة التي يشنها الكيان الصهيوني ومن ورائهم الدول الغربية وحلفاؤهم من بعض الاعراب، ضحاياها وشهدائها قرابة خمسة واربعين الف شهيد والجرحى يقتربون من المئة الف جريح فضلا عن اكثر من اثنين مليون ونصف نازح ومشرد، ولعل الحدث الابرز الذي حدث في هذا الأسبوع واصبح يتصدر وسائل الاعلام، ومواقع التواصل هو خبر استشهاد البطل المغوار الشهيد يحيى السنوار رحمة الله عليه، هذا الرجل الذي قدم روحه وصنع هذا الحدث وحرك المياه الراكدة في عالمنا العربي والاسلامي، فينبغي أن نقف عند هذا الحدث، وأن نعطيه حقه، فما منزلة الجهاد في سبيل الله؟ وما هي كرامات الشهداء؟ وماهي البطولات التي سطرها يحيى السنوار في حربه في غزة، هذا ما سنفصل فيه المقال في هذه الخطبة.

أيها المؤمنون: هناك بعض الموضوعات تحدث الله عنها في كتابه في آية أو آيتين أو ثلاث آيات، إلا موضوع الجهاد في سبيل الله فهناك عشرات الآيات في كتاب الله تبارك وتعالى تتحدث عنه؛ وذلك لعظم منزل الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى في ديننا، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ:" **رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد**"، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، أي أعلى شيء في الاسلام هو الجهاد في سبيل الله. لماذا؟ لأن فيه ازهاق للأنفس والارواح فهو عبادة شاقة كريهة على النفس؛ لهذا قال الله تعالى:﴿**كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾[البقرة: ٢١٦]، فالله تعالى كتب على عباده القتال كما كتب عليهم سائر العبادات من صيام وقصاص وغيرهما، فالقتال في سبيل الله كتبه الله على عباده المؤمنين ولو كرهته نفوسهم؛ لأن فيه خيرا كثيرا، وله فضائل كثيرة كما سنعلم.

أيها المؤمنون: وقد ذكر الله تعالى تبارك وتعالى لنا في كتابه الكريم فضائل كثيرة للجهاد في سبيله؛ حتى تشتاق أنفس المسلمين إليه، فذكر الله تبارك وتعالى أنه من أفضل الاعمال بعد الايمان بالله تبارك وتعالى،:﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون**﴾[التوبة: ١٩-٢٠]، وفي الصحيحين عن أبي هريرة . رضي الله عنه . واللفظ لمسلم قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال:" **الإيمان بالله ورسوله**، قيل ثم ماذا؟ قال **الجهاد في سبيل الله**، قيل ثم ماذا؟ قال: **حج مبرور**".

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضى الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال دلني على عمل يعدل الجهاد، قال « **لا أجده** – قال – **هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر** » . قال ومن يستطيع ذلك "؟ ، وعن سلمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان**" رواه مسلم.

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:" **كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتنة القبر**" رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وعن عثمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" **رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل**". رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

أيها المؤمنون: ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أن الجهاد في سبيله نجارة رابحة؛ وثمن هذه التجارة مغفرة الذنوب وجنة عرضها السموات والارض، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم۝تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون۝يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم۝وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين**﴾[الصف: ١٠-١٣]، وأخبر الله تعالى أنه اشترى من عباده المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة متى ما قاتلوا في سبيله وابتغاء مرضاته، قال تعالى ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾ [التوبة: ١١١]

أيها المؤمنون: ما منا من أحد الا وله وقت محدد سيموت فيه، لكن الله تبارك وتعالى بين لعباده أنه من أراد الحياة بعد الموت فلا يوجد طريق أفضل من أن يقتل في سبيل الله تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون۝فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾[آل عمران: ١٦٩-١٧٠]، نحن لا شك حينما نرى المناظر التي تحدث في قطاع غزة من منازل تهدم على رؤوس اهليها، ومستشفيات تقصف، ومدارس تدمر بمن فيها من نازحين، مجازر وحشية تحدث في كل يوم والشهداء فيها بالعشرات، كل ذلك أمر محزن وجراحات تحز في النفوس. لكنها والله اسعد اللحظات عند أولئك الشهداء الذين اصطفاهم الله لنيل الشهادة في سبيله، وقد وجدوا الحياة الحقيقية بعد مماتهم، بل إن الواحد منهم يتمنى أن يعود الى

الدنيا؛ ليستشهد في سبيل الله مرة أخرى ، ومما يدل على ذلك، ما جاء في الصحيحين، من حديث أنس ابن ملك –رضي الله عنه–، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "**ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة**" وهذه الكرامات التي يحصل عليها الشهيد ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر، فعن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للشهيد عند الله سبع خصال:" **يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين**" رواه الترمذي بسند حسن صحيح غريب.

وهذه الكرامات لا ينالها إلا من خرج مجاهدا في سبيل الله وغايته إعلاء كلمة الله تعالى في الارض، ولا يبتغي من وراء ذلك مغنما ولا ثناء من أحد، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي موسى الأشعري رضي الاه عنه أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ:" **من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**"، وهذه الشروط نرجوا أن تنطبق على المجاهدين في قطاع غزة خاصة، وفي أهل فلسطين عامة، ونحسب أنهم ما خرجوا لجهاد الصهاينة إلا وغايتهم مرضات الله وجنته.

أيها المؤمنون: ولمنزلة الجهاد في سبيل الله تعالى فقد تمنى نبينا محمد أن يقتل شهيدا في سبيل الله، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **والذي نفسي بيده ، لولا أن رجالا من المؤمنين لا**

تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله ، والذي نفسي بيده ، لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل"، وقد خرج صلى الله عليه وسلم في سبعة وعشرين غزوة، وارسل خمسة وثلاثين سرية، وكان له صولات وجولات في ميادين القتال، قال أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضي الله عنه: كنا إذ حمي الوطيس اتقينا العدو برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي معركة أحد قاتل قتالا عظيما حتى شج رأيه وكسرت رباعيته، ودخلت خلقات المغفر في وجنتيه صلى الله عليه وسلم.

أيها المؤمنون: لما علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضائل الجهاد وما فيه من منافع تسابقوا إليه، فهذا **خيثمة بن الحارث** وولده سعد يقترعان على الخروج يوم بدر، فقال خيثمة لولده سعد: »آثرني بالخروج وأقم مع النساء، فقال: يا أبت لو كان غير الجنة لآثرتك به«. فخرج سعد فقتل يوم بدر، وخرج أبوه خيثمة فقتل يوم أحد

وهذا **البراء ابن مالك الأنصاري** رضي الله عنه البطل الذي لا يهاب الموت، لما تحصن مسيلمة الكذاب في حديقته، وعجز المسلمون عن اقتحام أسوار الحديقة: قال لهم البراء: " يا معشر المسلمين ألقوني إليهم «، فحملوه على رماحهم حتى ألقوه من فوق الأسوار فأخذ يقاتلهم وحده حتى فتح باب الحديقة، وقد أصيب رضي الله عنه بثمانين جرحا.

وهذا البطل **عبد الله بن الزبير** بن عبد المطلب رضي الله عنه أسلم بعد الفتح، وكان يحب المبارزة ولا يصبر عنها، وفي إحدى المعارك مع الروم وجد رضي الله عنه مقتولا بين عشرة من الروم قد قتلهم، والعجيب أنهم وجدوا سيفه لاصقا بيده، كأنه قد صب عليه مادة صمغية حتى لا يفلت منه.

وفي معركة أجنادين بأرض فلسطين تأخر المسلمـون فقام **هشام بن العاص** رضي الله عنه فقال: " يا معشر المسلمين أنا هشام بن العاص أمن الجنة تفرون" ، فقاتل حتى قتل، فوقع في مكان ضيق فمرت عليه الخيول فقطعت جسده رضي الله عنه، فاللهم انصر عبادك المجاهدين في ارض فلسطين، وفي كل أرض يجاهد فيها لإعلاء كلمتك وابتغاء مرضاتك. قلت ما قد سمعتم فاستغفر الله، يافوز المستغفرين.

الخطبــة الثانيــة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا فجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا. والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه. أما بعد.

أيها المؤمنون: لما ترك المسلمون الجهاد في سبيل الله ضرب الله عليه الذلة والمسكنة وسلط عليه أعداءهم من اليهود والنصارى ومن سائر الملل والنحل، وذلك مصداقا لما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" **إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه شيء حتى ترجعوا إلى دينكم**" رواه أبو داو، وأحمد نحوه، ورجاله ثقات، وصححه ابن القطان

أيها المؤمنون: العرب المسلمون اليوم قرابة اثنين مليار مسلم وهم يشكلون ربع سكان الكرة الأرضية، وهم اليوم يشاهدون ما يحصل لإخوانهم في أرض فلسطين من قتل وتدمير وارهاب وارهاق للأنفس،. اليس فيهم قوة تستطيع أن توقف اليهود عند حدهم. اليهود كلهم تسعة مليون إنسان فقط؟!. قال احد العلماء والله لو بصق العرب والمسلمون اتجاه اليهود لا غرقوهم ببصاقهم، لكن ما الذي حصل؟ تركوا الجهاد في سبيل الله، وركنوا إلى الدنيا؛ فسلط الله عليهم أعداؤهم من اليهود والنصارى واعوانهم، وفي المقابل انظروا الى تلك الثلة المؤمنة المجاهدة في قطاع غزة، كيف دوخوا العالم؟ وكيف ارهبوا امريكا واسرائيل؟ رغم أن ما يمتلكونه من عدة وعتاد قليل إذا ما قورن بما يمتلكه أعدؤهم من اليهود وداعميهم، والسبب في ذلك لأنهم تحرروا من الخوف، وعشقوا الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، فدرسوا آيات الجهاد وفضائل المجاهدين، وعلموا انهم في رباط في بيت المقدس واكناف بيت المقدس، وهو خير

رباط الى يوم القيامة وأنهم الطائفة المنصورة، التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما اخاف اليهود داعميهم .

أيها المؤمنون: من كان يصدق أن شيخا قعيدا لا يتحرك منه إلا رأسه كالشهيد احمد ياسين رحمة الله عليه. قبل اربعين سنة ربى طلابا وعلموهم القرآن وبين لهم آيات الجهاد في سبيل الله، وغرس فيهم حب الاستشهاد، أن عمله هذا سيثمر كل هذه الثمرات، هو قد ذهب الى ربه شهيدا مجيدا ولحقه كثير من طلابه الذين رباهم على حب الجهاد والاستشهاد، وآخر هؤلاء الطلاب النجباء الشهيد المغوار يحيى السنوار رحمة الله عليه. هذا الشاب الذي ولد في عام (١٩٦٢)، وكان حاله كحال كثيرا من شباب المسلمين، عانى من التهجير ومن الاضطهاد اليهودي. ثم درس في مدارس خان يونس في قطاع غزة، وتخرج من الثانوية وفي ثمانينات القرض الماضي تخرج من الجامعة الاسلامية في غزة، والتحق بحركة المقاومة الاسلامية في وعرف بنشاطه في مواجهة الكيان الصهيوني، فلاحقه اليهود واعتقلوه في عام ١٩٨٨، وظل في السجن قرابة ثلاثا وعشرين سنة وهو في سجنه لم ينس قضيته. ولم ينس اهله ووطنه، فتعلم اللغة العبرية لغة اليهود، ومان يتابع أخبار المقامة من سجنه أولا بأول، واخذ يقرأ ويطالع ويكتب ويؤلف، وقد كتب في سجنه أكثر من خمسة كتب ومن أجملها كتاب عجيب. يسمى **الشوك والقرنفل**، وهي هذ الكتاب سطر معانته ومعانات اهل فلسطين مع الاحتلال والتهجير ، وقرر انه سيقاتلهم حتى ولو لم يملك الا الشوك والقرنفل.

بعد ان خرج من سجنه في عام ٢٠١١ في صفقت التبادل الشهيرة(صفقة الأحرار) مقابل الجندي اليهودي الاسير(شاليط) وبعد خروجه من السجن وجد أن شيخه احمد ياسين قد استشهد كما استشهد كثير من رفاقه وأصحابه، فواصل عمله في حركة حماس فترقى في حركة المقاومة الاسلامية حماس الى ان اصبح قائدا لها بعد

ان غادر اسماعيل هنية قطاع غزة في عام ٢٠١٧ وبعد ذلك اعتبره الصهاينة اليهود العدو الاول لهم في فلسطين وأن راسه مطلوب لهم وانهم سيقتلونه. فالقى خطابا شهيرا في وسط قطاع غزة قال: أنا لا اخاف من الموت في سبيل الله ولا اخاف الشهادة. واعظم هدية يقدمها لي اليهود. أن يقتلوني في سبيل الله تعالى. ثم اخذ يمشي في شوارع غزة أكثر من ساعة، وقد كان من دعاء عجيبا استجاب الله له هذا الدعاء. يقول اللهم نكس بنا رايات اليهود واذلهم بنا، فكان قائد طوفان الاقصى الذي انطلق في ٧ اكتوبر من العام الماضي، والذي أذل الله به كبريا الصهاينة واساء وجوهم وضرب سمعتهم في مقتل، ومني الصهاينة به بهزيمة نكراء ما ذاقوا مثلها منذ أن وطئت أقدامهم أرض فلسطين، وبعد سنة من حربهم الظالمة والآثمة على قطاع غزة ومجازرهم الوحشية التي ارتكبوها في حق المدنيين، إلا أنهم بعد عام لم يحققوا أهدافهم المعلنة من هذه الحرب، فلم يجرحوا أسراهم، ولم يقضوا على حماس، انها الهزيمة التي منوا بها الصهاينة في أجل صورها وتجلياتها.

أيها المؤمنون: بعد استشهاد المجاهد يحيى السنوار لن تتوقف المقامة، بل ستزداد اشتعلا واصرارا على المضي في هذا الطريق وسيخلف السنوار غير من القادة الابطال ممن رباهم على حب الجهاد والاستشهاد، هكذا يوم ان تعود الامة الى دينها. ويوم ان تعتز بكتاب ربها وتحيي معاني الجهاد في سبيل الله يكتب لها الله النصر والعزة سواء في زمان النبي عليه الصلاة والسلام او في عصرنا، فعلى أبناء الامة أن يتربوا على آيات الجهاد وأحاديث فضائل الإستشهاد، وان يبيتوا نية الجهاد في سبيل الله حتى لا يموتوا على شعبة من شعب النفاق، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به؛ مات على شعبة من نفاق**"، اللهم منزل الكتاب مجري

السحاب هازم الاحزاب اهزمه اليهود في ارض فلسطين وداعميهم، اللهم وكن مع اخوننا المجاهدين في أرض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة ناصرا ومعينا هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة ، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة.

فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر،

وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين، اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا .. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من اليائسين، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ،

اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله:

إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.....والحمد لله رب العالمين، وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله

يا شهداء غزة.. قبل المهر وزفت العروس

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا**».

أيها المؤمنون: أعظم نعيم في الجنة أن يحل الله على أهل الجنة رضوانه وأن لا يسخط عليهم بعد ذلك أبدا، وهذا النعيم أعظم من نعم الجنة الأخرى، مما فيها من طعام وشراب ومتع أخرى لا تخطر على بال، قال تعالى:﴿ **وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات**

عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾[التوبة: ٧٢]، والمسارعة إلى رضوان الله تعالى حال أنبياء الله ورسوله، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ﴿ **وعجلت إليك رب لترضى**﴾[طه: ٨٤]، وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمسارعة إلى جنته التي يحل عليهم فيها رضوانه، قال تعالى: ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين**﴾[آل عمران: ١٣٣]، وقال تعالى: ﴿**سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**﴾[الحديد: ٢١].

أيها المؤمنون: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد من أصحابه الإقدام في مواطن التضحية للجهاد في سبيل الله كان يعدهم بجنة الله تعالى إن هم بذلوا أنفسهم في سبيل الله، وقد ضرب أصحاب رسول الله رضي الله عنهم أروع الأمثلة في التضحية بأنفسهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته وجنته، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أن رسول الله ﷺ، قال لأصحابه يوم بدر وهو يحثهم على الجهاد في سبيل الله، قال لهم: " **قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض**"، فلما سمع عمير بن الحمام رضي الله عنه هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدبرها جيدا، وظل يفكر: فيها مليا وهو يقول لنفسه: جنة عرضها السماوات والأرض!! إنه لشيء عظيم، وكأنه أول مرة يسمع هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأراد أن يتأكد مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! جنة عرضها السماوات والأرض؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم، قال عمير: بخ بخ! وهي كلمة تقال للتعظيم، والمعنى: ما أعظمها من جنة بهذا الحجم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **يا عمير ما حملك على قول بخ بخ**؟ قال: رجاء أن أكون من أهلها، فقال رسول الله ﷺ لما

رأى الصدق في عمير بن الحمام رضي الله عنه وأرضاه: **فإنك من أهلها**، ففرح عمير بن الحمام بذلك فرحا عظيما، فهو طوال عمره يعيش لأجل هذا الأمر، لأجل أن يدخل الجنة، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول له: فإنك من أهلها، وتأملوا إلى حال عمير بن الحمام رضي الله عنه وأرضاه فقد نال مراده وحصل على بغيته، فماذا فعل؟، قال أنس بن مالك رضي الله عنه راوي الحديث: فأخرج عمير تمرات من قرنه، أي: من الكيس الذي يوضع على الظهر وفيه الطعام والشراب، أخرج بعض التمرات يريد أن يأكلها، فجعل يأكل منهن، ثم إن عمير بن الحمام رضي الله عنه عمل عملا غريبا جدا، فأخذ تلك التمرات التي في يده ورمى بهن، ثم قال: "**لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة**"، وكأنه استطال أن يعيش الوقت البسيط الذي سيأكل به بضع تمرات، فهو مشتاق إلى جنة الله ورضوانه، والذي يحول بينه وبين ذلك هي الشهادة في سبيل الله، إذن فليقدم عليها غير هيابا ولا مترددا ،قال أنس: فرمى عمير بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل، أي: حتى استشهد، ونال الأمنية التي كان يتمناها، وهي الموت في سبيل الله حتى ينال مرضاة الله وجنته، "**صدق الله فصدقه**" .

أيها المؤمنون: قبل الصحابة مبايعة الرسول على الإسلام، فبايعوه بيعتي العقبة الأولى والثانية رغم ما فيهما من شروط صعبة على النفوس، مقابل أن يبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثني عشر رجلا، فبايعنا رسول الله ﷺ بيعة النساء)، وتعالوا لنرى الشروط التي اشترطها رسول الله ﷺ على عبادة بن الصامت ومن معه من أصحاب بيعة العقبة الأولى، يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأرضاه: (بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف)، فهذه ستة شروط بايع النبي ﷺ عليها أصحابه، وهي شروط صعبة جدا، لكن ما هو الثمن إن وفوا بذلك؟ يقول النبي ﷺ : "**فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله؛ إن شاء عذبكم، وإن شاء غفر لكم**"، فما تخلف أحد منهم عن بيعة العقبة الأولى، رغم ما فيها من شروط شاقة على النفوس، ولما كان ثمن الوفاء بهذه الشروط الجنة، فقد هان عليهم ما في هذه الشروط من مشقة، وقد تكرر معهم هذا الأمر في بيعة العقبة الثانية، وكانت شروطها أشق من شروط بيعة العقبة الأولى، فقد جاء في مسند الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال (قلنا: يا رسول الله! علام نبايعك؟ قال:" **تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم**"، فهذه الشروط في منتهى الصعوبة، ويمكن أن يقال عنها: أنها شروط تعجيزية، ولما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

إن وفيتم فلكم الجنة، كلمة واحدة، فقط، فالشروط أكثر من أربعين كلمة، والثمن كلمة واحدة: الجنة، فبايعوا رسول الله على ذلك ولم يتخلف منهم أحد.

أيها المؤمنون: ولزيادة رغبة الناس في الجنة فقد وصف الله الجنة وما فيها من نعيم مقيم، ووصف الله طعام أهل الجنة وشرابها وأنهارها ونساءها؛ حتى تزداد رغبة المؤمنين للجنة، قال تعالى: **{وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)** } [ق: ٣١ – ٣٥]، وأخبر الله تعالى عن أصحاب اليمين من أهل الجنة، ووصف معيشتهم في الجنة، وأكلهم وشرابهم، قال تعالى: **{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)}** [الحاقة: ١٩ – ٢٤]، وأخبر الله تعالى بأنه ادخر لأهل الجنة نعما لا تخطر على بال أحد منهم، ففي الحديث القدسي عند البخاري، قال الله تعالى:" **أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**".

أيها المؤمنون: وحتى تكتمل سعادة أهل الجنة ويكتمل لهم فيها النعيم المقيم فقد خلق الله لأهل الجنة زوجات من الحور العين ووصفهن في كتابه الكريم، فهن في الخيام مقصورات، وللطرف قاصرات، لا يفنى شبابهن، لا يبلى جمالهن، ولو اطلعت إحداهن على الدنيا لملأت ما بين السماء والأرض ريحا، وعطرا، وشذى، ولطمس ضوءها ضوء الشمس كما تطمس الشمس ما في النجوم من ضياء، وزين الله الحوريات في أجمل زينة، ليزفين إلى أزواجهن من أهل الجنة. قال الله عنهن **{فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان }** [الرحمن:٥٦]، وقال عنهن: **{كأنهن الياقوت والمرجان }** [الرحمن:٥٨]، ووصفهن ربهن فقال: **{ كأمثال اللؤلؤ**

المكنون } [الواقعة:٢٣]، ووصف نشأتهن وهيئتهن فقال: **{ إنا أنشأناهن إنشاء }** (٣٥) **{ فجعلناهن أبكارا }** (٣٦) **{ عربا أترابا }** [الواقعة:٣٥-٣٧]، ووصف الله حال أهل الجنة مع نسائهن، فقال تعالى: **{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** (٥٥) **هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ** (٥٦) **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ** (٥٧) **سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ** (٥٨)**}** [يس: ٥٥ – ٥٨]، قال ابن عباس إن شغلهم بافتضاض العذارى من زوجاتهن من الحور العين، فكلما أتاها زوجها عادت إليها عذريتها كما كانت.

أيها المؤمنون: ومن أسرع الطرق الموصلة إلى جنة الله، وما فيها من النعيم المقيم، من رضوان الله والزواج بالحور العين، الشهادة في سبيل الله تعالى، وقد ضرب سلف هذه الأمة أروع الأمثلة في ذلك، فقد :ذكر الإمام بن الجوزي في كتابه صفة الصفوة والإمام بن النحاس في كتابه مصارع العشاق، أنه كان في البصرة نساء عابدات، وكان من بينهن امرأة تكنى بأم إبراهيم توفي عنها زوجها الصالح وترك لها ولدا يسمى إبراهيم فربته أفضل تربية، حتى نشأ نشأة صالحة حتى أن ولاة البصرة يتمنونه زوجا لبناتهم، وفي يوم من الأيام أغار العدو على ثغر من ثغور الاسلام، فقام عبد الواحد بن زيد البصري خطيبا بالناس يحثهم على الدفاع عن الإسلام، وكانت أم إبراهيم تستمع إلى كلامه، وأخذ عبد الواحد يصف الجنة وما فيها من نعيم مقيم، ثم عرج على وصف نساء أهل الجنة من الحور العين، وكان مما قاله فيهن:

غادة ذات دلال ومرح *** يجد المرء فيها ما اقترح

زانها الله بوجه جمعت *** فيه أوصافا غريبات الملح

بدأ يصف أكثر وأكثر، فماج الناس، فأقبلت إليه أم إبراهيم فقالت له: يا أبا عبيد، أتعرف ولدي إبراهيم؟ رؤساء أهل البصرة يخطبونه لبناتهم، فأنا والله أعجبتني تلك الجارية، وأن أرضاها زوجا لولدي : يا أبا عبيد، هل لك أن تزوج ولدي إبراهيم تلك

الجارية، فاتخذ مهرها عشرة آلاف دينار، ويخرج معك في هذه الغزوة، فلعل الله أن يرزقه الشهادة، فيكون شفيعا لي ولأبيه يوم القيامة، فقال لها عبد الواحد بن زيد: لأن فعلت لتفوزن أنت وزوجك فنادت ولدها إبراهيم من وسط الناس فقال لها لبيك يا أماه، فقالت: أي بني، أرضيت بهذه الجارية زوجة لك ببذل مهجتك في سبيل الله؟ فقال إبراهيم: أي والله يا أمي رضيت وأي رضا، فقالت: اللهم إني أشهدك أني قد زوجت ولدي هذا من هذه الحورية ببذل مهجته في سبيلك فتقبله مني يا أرحم الراحمين، ثم انصرفت فاشترت لولدها فرسا جيدا وسلاحا، ثم خرج مع الجيش للقتال، وهم يرددون قول الله تعالى: **{ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة }** [التوبة:١١١]، فلما أرادت أم إبراهيم فراق ولدها أعطته كفنا وحنوطا، وقالت له: أي بني إن أردت لقاء العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط، وإياك أن يراك الله مقصرا في سبيله، ثم ضمته إلى صدرها وقبلته وقالت له: لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة، وارتحل الجيش، وودعت أم إبراهيم ولدها، قال عبد الواحد: فلما واجهنا العدو برز إبراهيم في المقدمة، فقتل من العدو خلقا كثيرا، ثم تجمعوا عليه فقتلوه، وكتب الله النصر للمسلمين، فلما رجع الجيش إلى البصرة غانما منتصرا، خرج أهل البصرة يستقبلونهم، ومن بينهم أم إبراهيم ترقب ولدها فلما رأت عبد الواحد قالت له: يا أبا عبيد، هل قبل الله هديتي فأهنأ؟!

فقال: قد قبلت هديتك فخرت ساجدة لله تعالى وقالت الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني، فلما كان من الغد جاءت أم إبراهيم إلى عبد الواحد بن زيد فقالت: يا أبا عبيد رأيت البارحة إبراهيم في منامي في روضة حسناء، وعليه قبة خضراء، وهو على سرير من اللؤلؤ، وعلى رأسه تاجا وإكليلا، وهو يقول لي: **يا أماه أبشري فقد قبل المهر، وزفت العروس**، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة. فمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا، والصلاة والسلام على البشير النذير محمد. صلى الله وسلم وبارك عليه. على آله وأصحابه وإخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: سنة وقرابة الشهرين على الحرب الظالمة الجائرة التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة، في هذه المعركة الأسطورية معركة القرن التي ثبت فيها أبطال قطاع غزة ثباتا منقطع النظير، رغم ما أصابهم من قتل وتدمير، من قبل قوات الصهاينة المعتدين، وهنا يظهر تساؤل، وهو : ما الذي جعلهم يثبتون كل هذا الثبات ويصبرون كل هذا الصبر ويتحملون كل هذا الأذى رغم كل ما حل بهم؟!

وهنا يأتي الجواب الذي لا يفقهه كثير من أهل الأرض، إن السبب في ذلك ابتغاؤهم رضوان الله تبارك وتعالى، ورجاؤهم أنه من قتل منهم في هذه المعركة فهو شهيد بإذن الله تعالى، وأن مصيره إلى جنة عرضها السموات والأرض، واسمعوا إلى هذه القصة المعاصرة، والتي ليست من قصص عصور الصحابة أو التابعين أو ممن جاء بعدهم. بل هي قصة واقعية حصلت في الأحداث الأخيرة في قطاع غزة، وإليكم هذه القصة من قصص السباق نحو الجنة، قال أحد الشباب المقاتلين في قطاع غزة ممن اشتركوا في معارك غزة كنا مجموعة مكونة من خمسة مقاتلين ومعنا عتاد يكفي لتدمير عشرة آليات، دخل العدو منطقتنا وبالتحديد وسط حي الشجاعية، وبدأ العدو القيام بعمليات قصف مكثف للمكان تمهيدا للدخول، لم نخف أبدا بل على العكس، شعرنا بقوة وعزة وكنا ننتظر هذه اللحظة على أحر من الجمر، نحن الأربعة كنا منظمين في العقيدة القتالية منذ عام فقط!.

لكن مسؤولنا الخامس أسبق منا وله خبرة في القتال أكبر من تجارب حروب سابقة وعنده تربية في العقيدة، وقف القائد أمامنا وأخذ يثبتنا بكلمات وكأننا أول مرة نسمعها، قال: من عرف الله بالرخاء، عرفه الله بالشدة، استعينوا بالله، هذا هو طريق الجهاد، من ظن أنه مفروش بالورود فهو واهم، وأخذ القائد يدعوا الله بالنصر والثبات، حتى شعرنا أنها نزلت السكينة على قلوبنا، أكرمنا الله كرما كبيرا في تدمير آليات العدو، دمرنا وأعطبنا ما يقارب تسعة آليات، بين ناقلة جند ودبابة الميركافا، كنا نعيش على التمر والماء فقط، ظلت معنا قذيفة واحدة فقط ونحن خمسة أشخاص، يقول حينها حصل موقف غريب، كنا نرصد الهدف لنختار أفضل طريقة للتعامل معه، كنا نتدافع من سينفذ المهمة لقذف القذيفة المتبقية على ناقلة الجند التي ستمر أمامنا، وصل الهدف المبتغى وكانت ناقلة جند من نوع نمر، الآن أصبحنا جميعا نتسابق من سيضرب القذيفة، وكل مقاتل فينا رافض أن يتنازل للآخر، اقترح حينها القائد أن نقوم بعمل قرعة، وافقنا بطريقة متبعة ثم طلعت القرعة على أحدنا، ومن عادتنا قبل أي تنفيذ نقوم بتوديع بعضنا والمكلف المباشر بالإطلاق لاحتمال استشهاده، وفجأة اذ بأحد الأخوة ينفجر بالبكاء، أصبحنا نسأله ماذا بك يافلان ماذا حصل؟! لم يستطع الحديث من شدة البكاء واتكأ على الأرض بجانب العمود المهدوم حتى هدأ، ذهبنا له مرة أخرى وقلنا له ماذا بك!؟، قال حينها شيء عجيب قال أنتم تريدون أن تحرموني من الجنة وأنا موعود بها اليوم؟! نظرنا لبعضنا باستغراب وتعجب، سألناه كيف ماذا تقول!؟ يرد ويقول: **رأيت الليلة في المنام النبي ﷺ وقال لي يافلان ندعوك للغداء معنا غدا**، ويقول لم أحب أن أبوح بهذا السر وكنت على يقين أني أنا من سيظفر بالقرعة، يتنهد بالبكاء مرة أخرى ويبكي، جاء المقاتل الذي وقعت عليه القرعة وقال له أنا سأتنازل لك عن القرعة لكن بشرط، نهض وقال له أشرط ماتريد!

قال إن أكرمك الله ونلت الشهادة أن تبلغ النبي ﷺ السلام وأن يكون لنا شفيعا يوم القيامة، فجأة ما تماسكنا جميعا من كثر البكاء، فنحن في ابتلاء عظيم نقاتل بأقل أقل عتاد، أخذ أخونا القاذف وودعناه، ووجهه يملأه نور وبه طاقة غير طبيعية، لو طلب منه إزاحة جبال تهامة لأزاحها،أخذنا قبل المغادرة الأخيرة وعد منه أيضا أن يكون لنا شفيعا يوم القيامة إن أكرمه الله بالشهادة، عدنا لعقدنا القتالية وتابعنا الرصد وبدأنا نتابعه، خرج بنجاح وتسلل ونفذ الخطة التي خطت ووصل للمكان المطلوب وضرب الناقلة.

كانت الضربة قوية وموفقة واشتعلت النار بالناقلة، كانت الأوامر له أن يضرب ويعود، لكن أثناء العودة اكتشفنا أن هناك قوة خاصة في المكان، فورا قمنا بإعادة التموضع وذهب عن أعيننا برهة ونحن نرصد له الطريق، يتابع نراه الآن من بعيد وهو يغير مساره استغربنا.. ماذا يفعل؟! واصلنا الانسحاب حيث بدأت تتوافد قوات كبيرة وقصف من طائرات الاستطلاع في كل مكان انسحبنا بسلام، ولكننا لم نعرف عنه شيئا يقول بعد ثلاثة أيام تمكنا بعد انسحاب الجيش من العودة إلى نفس المكان، ووجدناه بدمائه شهيدا، وجسده الطاهر كان طريا كأنه استشهد لتوه، حملناه ودفناه في أحد الأماكن في أزقات البيوت المهدمة حتى نعود إليه بعد انسحاب الجيش مسافة أكبر لنقله لمكان آخر بعد ذلك وبعد أكثر شهر بثلاثة أسابيع ذهبنا مخاطرين لنبش قبره لنقوم بدفنه بمكان آخر معلوم، والله عندما نبشنا قبره وكأنه دفن الآن...وجسده لازال ينزف ولم يتغير وكأنه نائم.. بكينا وقلنا: **صدق الله فصدقه الله**، وهذا الشاب كان عمره ١٩ عاما، رحمه الله وتقبله في الشهداء.

هكذا ايها المؤمنون اذا زرع في النفوس حب الله ورضوان الله تبارك وتعالى والشوق لما عنده من جنة عرضها السماوات والارض فان كل التضحيات تهون. وكل الاعمال التي يقدمها المسلم يراها صغيرة. فمهما قدم من اعمال يظن انها كبيرة ربما

لا تنال رضوان الله تبارك وتعالى، ولا تؤهله لدخول الجنة؛ لهذا على المرء إن اراد الجنة، وما فيها من النعيم المقيم، عليه أن يشمر عن ساعد الجد في طاعته لربه تبارك وتعالى، وإذ دعته نفسه للكسل، ذكرها بمرضاة الله وجنه، عند ذلك ستنشط نفسه الى العبادات والطاعات، ويغادره الخمول والكسل. وليكن شعاره كما كان شعار السابقين. ﴿ **وعجلت إليك رب لترضى**﴾. ولتكن امنيته ربي تقبل مني سعي وعملي. وتقبل المهر وزف العروس.

اسأل الله بمنه وكرمه ان يلهمنا رشدنا وان يوقظنا من غفلتنا. وان يجعلنا ممن يسارعون للخيرات في حياتهم الدنيا وقبل الممات اللهم يسر لنا الاعمال الصالحة التي تقربنا من رضوانك. وتباعدنا من غضبك وسخطك يا رب العالمين.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة.

فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين.

اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاوربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا،

وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار ،

اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين،

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله:إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.....والحمد لله رب العالمين، وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله

يا شهداء غزة.. فزتم ورب الكعبة

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**)[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أم الربيع . وهي أم حارثة بن سراقة . أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: (يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة . وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب (لا يعرف من أي جهة رمي به) فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء؟ قال صلى الله عليه وسلم:" **يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى**"، وفي رواية أخرى: "أن حارثة بن سراقة قتل يوم بدر، وكان في النظارة، أصابه سهم طائش فقتله، فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله! أخبرني عن حارثة؟ فإن كان في الجنة صبرت، وإلا فليرين الله ما أصنع- تعني من النياحة -، وكانت لم تحرم بعد!! فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم:" **أو هبلت؟ إنها جنان ثمان، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى**"، من هذه القصة يتبين لنا حرص أم حارثة

على نيل ولدها للشهادة في سبيل الله تعالى؛ حتى يفوز بجنة عرضها السموات والأرض، وأمام هذه القصة يطرح سؤلان، وهما، ما هو الفوز الحقيقي؟ وما هي الاسباب المؤدية الى اليه،. إن هذين السؤالين يحتاجان منا الى اجابة عنهما، وهو ما سنتحدث عنه في هذه الخطبة.

أيها المؤمنون: تختلف وجهات نظر الناس حول معنى الفوز، واكثر الناس ينظرون للفوز بمقاييس دنيوية، فلو حصل الإنسان على أموال كثيرة، فانه الفائز من وجهة نظر كثير من الخلق، بعض الناس يظن أن الفائز من له شهرة كبيرة وحصل على جاه وملك واسع في دنيا الناس، والحقيقة أن فوزا من هذا النوع فوز مؤقت؛ لأنه لا يدوم مع صاحبه لو حصل على اموال قارون. فانه سوف يأتي يوما يموت ويترك هذا المال. لو حصل على جاه وملك كملك فرعون. فانه سيأتي يوم يترك هذا الجاه والملك ويموت. بل قد يكون الفوز من هذا النوع وبالا على صاحبه ومن أسباب عذاب الله له في الآخرة، إذا لم يتق الله في ذلك ويعرف حق الله فيما آتاه. فاين الفوز الحقيقي؟

ايها المؤمنون: ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سنته النبوية جملة من الاسباب من فعلها كان من الفائزين. فإذا كنت تريد ان تكون من الفائزين فإليك بعض أسباب الفوز والفلاح فخذ بها أو ببعضها؛ حتى تكون من الفائزين، ومن هذه الاعمال الجهاد في سبيل الله تعالى وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم أن الجهاد في سبيل الله من أسباب الفوز بالجنة؛ لهذا حرص عليه انبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، قال تعالى: ﴿ **لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ۝ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم**﴾[التوبة: ٨٨-٨٩]، والمجاهد في سبيل الله إذا نال الشهادة في سبيل الله

تعالى، فقد فاز فوزا عظيما.؛ لان الشهيد، إذا كان جهاده خالصا لوجه الله تعالى، أدخله الله الجنه وأنجاه من النار، ويغفر الله تبارك وتعالى له ذنوبه. ويؤمنه من فتنة القبر ومن اهوال يوم القيامة، ويدخله الجنة كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فعن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **للشهيد عند الله سبع خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين**" رواه الترمذي بسند حسن صحيح غريب. نعم هذا هو الفوز الحقيقي إنه الفوز بالجنة والنجاة من النار؛ لانه فوز لا يعقبه تعب ولا مرض وليس له وقت محدد يعيش فيه الانسان فترة ثم يخرج من الجنة، بل يجعل الله للإنسان الفائز الخلود الدائم في الجنة.

فمن فاز بالجنة لا يستوي مع من خسرها وكان مصيره نار جهنم، وصدق الله القائل: ﴿ **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**﴾ [آل عمران: ١٨٥]، والقائل: **(لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون**﴾[الحشر: ٢٠].

أيها المؤمنون: ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم رغم مكانته عند ربه فقد أمره الله بالجهاد في سبيل الله، فقال الله له ﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير**﴾[التحريم: ٩]، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يقتل في سبيل الله تعالى،، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **والذي نفسي بيده ، لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده ، لوددت أني**

أقتل في سبيل الله ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل"، وقد حقق الله تعالى لنبينا محمد أمنيته وقد جمع الله تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام بين النبوة والشهادة فقد. مات عليه الصلاة والسلام متأثرا بالسم الذي وضعته له اليهودية في ذراع الشاة التي أهدتها له، في آخر أيامه كان يقول صلى الله عليه وسلم:" **حان انقطاع ابهري بسبب السم الذي وضعته اليهودية في ذراع الشاة المسمومة**، او كما قال صلى الله عليه وسلم.

أيها المؤمنون: وقد امر الله تعالى نبينه أن يحرض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله، قال تعالى:﴿**فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا**﴾[النساء: ٨٤]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لامته منزلة الشهيد في سبيل الله تعالى، وأنه لا احد يتمنى العودة الى الدنيا بعد موته الا الشهيد في سبيل الله، ففي الصحيحين، من حديث أنس ابن ملك –رضي الله عنه–، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "**ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة**"

ايها المؤمنون: لما علم الصحابة رضي الله عنهم منزلة الشهادة في سبيل الله تعالى وأنها من أسباب الفوز في الجنة تسابقوا للجهاد في سبيل الله علَّ الله أن يجعلهم من الشهداء في سبيله، ومن استشهد في سبيل الله صاح بأعلى صوته:" **فزت ورب الكعبة**" ، ففي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء، فبعثهم

النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، فعرضوا لهم، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم، بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا، قال: وأتى رجل حراما، خال أنس من خلفه، فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "**إن إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا**" وحرام ابن ملحان لما رآه من قتله يقول: فزت ورب الكعبة، تعجب وسأل من في جوار لما يقول (**فزت ورب الكعبة**) وقد قتله وخرج من الدنيا، فقال له بعض من كان عنده: لقد فاز بجنة عرضها السماوات والارض. كما اخبرهم بذلك نبيهم، تعجب هذا الكافر من نظرت المسلمين للموت والحياة، وأنهم يرون أن الموت في سبيل الله فوز وسعادة، فما كان منه ألا أن أسلم ونطق بالشهادتين، فكان حرام ابن ملحان داعية إلى الله تعالى في حياته وعند مماته.

أيها المؤمنون: إن قصة حرام ابن ملحان وما فيها من ايحاءات ودلالات تتكرر اليوم على أرض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة، فكثيرا من ابطال غزة هذه امنيتهم، واذا استشهد الواحد منهم كان شعاره (**فزت ورب الكعبة**)، ولعلكم شاهدتم بطل غزة الشهيد بإذن الله تعالى يحيى السنوار والذي ظل يقاتل اليهود لسنة كاملة وما لانت له قناة، وما خاف منهم ومن قوتهم وعتادهم، وكانت أمنيته الفوز بالشهادة في سبيل الله تعالى، وكان اليهود والمرجفون يشنون عليه دعايات باطلة، ومن ذلك . انه رجلا جنان لا يجرؤ على القتال. في الميدان هو يختبئ في الانفاق. وأنه يحيط نفسه بأسرى الصهاينة ويتخذ منه منهم دروعا بشرية.. وحتى لا يجرؤ أحد على قتله. واذا بالمفاجأة أنه كان يقاتلهم في ارجاء غزة وفي مدنها لسنة كاملة وفي أيامه الاخيرة ذهب الى في رفح والى منطقة حي تل السلطان وهي منطقة خطيرة جدا، فقد اخلاها الناس قبل اشهر، وقد واتخذت منها قوة الصهاينة منطقة عسكرية

لإدارة حربهم في تلك المنطقة وفيها قوات كبيرة قوات الكيان الصهيوني، فذهب اليهم البطل يحيى السنور بنفسهم واقتحم عليهم تحصيناتهم وهاجمهم في منطقة تمركزهم يقاتلهم بكل عزيمة وبسالة يحمل جعبته ويحمل سلاحه معه. واذا به في اللحظات الاخيرة يصاب اصابة بليغة في يده اليمنى. فيدخلوا الى عمارة ويتكئ على كرسي له ومع ذلك لم يرهبهم ولم يغادر المكان بعد ان اقترب منه بعض جنود الصهاينة رماهم بقنبلة كانت في حوزته فجرح منهم اثنين فما جرأء اليهود على ان يقتربوا منه. وهم لا يعلمون من الذي يقاتلهم؟ فارسلوا طائرة مسيرة طائرة فلما اقتربت منه رماها بعصاه، ثم بعد أن حددوا مكانه صوبوا عليه قذيفة في رأسه فخر شهيدا وتحققت أمنيته، و امنيته وشعاره **فزت ورب الكعبة**. هذا هو الفوز. الذي يبحث عنهم المجاهدون في غزة، ونحن نقول لهم: أيها المجاهدون والمرابطون والشهداء على أرض غزة، فزتم ورب الكعبة.

أيها المؤمنون: هذا الاستبسال في طلب الشهادة الذي أظهره المجاهدون في قطاع غزة، وهذا الثبات العجيب الذي اظهره المدنيون المرابطون على ثرى غزة، اذهلوا العالم كله،؛لأنهم أظهروا للعالم كله المعنى الحقيقي للفوز والخسارة، ومن يشاهدهم يتعجبون من حالهم وثباتهم، فهم يشاهد هذا يموت له قريب. واذا به يقول الحمد لله واسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وآخر يفقد اسرة كاملة فيحمد الله تعالى على ذلك، واخر يتهدم منزله ومسكنه فيقف على اطلاله وهو يحمد الله ويشكره على حاله الذي وصل إليه، وشعار الجميع اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى، كما أن شعار الشهداء منهم(**فزت ورب الكعبة**)، إن هذه المشاهد التي يرها العالم دعوة عملية لغير المسلمين تدعوهم للتعرف على هذا الذين العظيم، والذي من اعتنقه وآمن به غير نظرته للحياة، وغير نظرته للفوز والخسارة، واذا بخلق كثير من غير المسلمين يبحثون عن الاسلام ويدخلون في دين الله تبارك والسبب ثبات اهل غزة وايمانهم

وتوكلهم على الله تبارك وتعالى، فأهل غزة نحسب أنهم دعاة إلى الله أحياء وأمواتا، أسأل الله أن يتقبل شهداءهم وأن يرفع درجاتهم، وأن يثبت مرابطيهم من المدنيين، وأن ينزل عليهم نصره وتأييده، قلت ما قد سمعتم فا اسغفروا الله يافوز المستغفرين.

.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر واراد شكورا. والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه. اما بعد:

ايها المؤمنون: علمنا في الخطبة الأولى السبب الاول من أسباب الفوز وهو الشهادة في سبيل الله تعالى، من حالت الظروف بينه وبين نيل الشهادة في سبيل الله ، فلا أقل من أن ينوى ذلك عل الله أن يبلغه منازل الشهداء ولو مات على فراشه إذا علم الله صدق نيته وحاله، فقد جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منزلة الشهداء ولو مات على فراشه**)، ومن رحمة الله بعباده أن جعل لهم أعمالا اخرى من عملها كان من الفائزين، ومن هذه الأعمال الايمان بالله تعالى والاعمال الصالحة، فالمؤمن الحقيقي ينبغي له أن يترجم إيمانه الى أقوال واعمالا صالحة، ، فالأعمال الصالحة ثمرة طيبة للإيمان بالله تعالى، وايمان لا يدفع بجوارح صاحبه للقيام بالعمال الصالحة ايمان شكلي لا خير فيه، قال تعالى: قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير**﴾[البروج: ١١].

ومن اسباب الفوز طاعة الله تبارك وتعالى وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام. فاذا جاءك امر الله وامر رسوله لأداء عبادة من العبادات فإياك ان تتردد أوأن تتأخر بل كن مسارعا لطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لتكون من الفائزين، قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها◯يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا**﴾[الأحزاب: ٦٩-٧٠] وفي صحيح البخاري قال عليه الصلاة والسلام قال :"**كل امتي يدخلون الجنة**

الا من ابى. قالوا ومن يأبى يارسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"

ايها المؤمنون: من أسباب الفوز أن يبتعد الانسان عن المعاصي والسيئات. فالمعاصي تضر؛ لأن كل معصية تجر اختها والمحصلة النهائية لها أنها قد تؤدي بصاحبها لخسارة الجنة والوقوع في نار جهنم، قال تعالى وهو يبين دعاء الملائكة للمؤمنين أنهم دعوا الله لهم قائلين: ﴿ **ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم﴿وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾**[غافر: ٨-٩]، فعلى المسلم ان يحذر من المعاصي. واذا قاربها وقع في شيء منها عليه أن يبادر بالتوبة الى الله تبارك وتعالى. ويبدل مكانها حسنات.

ومن أسباب الفوز تقوى الله عز وجل بمعناها الشامل، وخلاصتها أن يجدك الله حيث أمرك وأن يفتقدك حيث نهاك، قال الله تعالى:﴿**إن للمتقين مفازا﴿حدائق وأعنابا﴿وكواعب أترابا﴿وكأسا دهاقا﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا﴿جزاء من ربك عطاء حسابا﴿رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا﴾**[النبأ: ٣١-٣٧]

عباد الله علينا أن نفهم ان الفوز الحقيقي هو الفوز في الاخرة، فإذا أردنا الفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة، فلنأخذ بالأسباب المؤدية للفوز، أسأل الله تعالى أن يجعلنا من الفائزين في الدنيا والآخرة. هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة ، النبي المصطفى والرسول المجتبى ،نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة.

فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: *{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما* } [الأحزاب: ٥٦]. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر،

وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب العالمين، اللهم وانصر اخاننا المجاهدين في ارض فلسطين عامة وفي قطاع غزة خاصة اللهم انصرهم على اليهود المعتدين وحلفائهم من الامريكان والاوربيين اللهم ثبت اقدامهم وسدد رمتهم اللهم وكن لهم ناصرا ومعينا، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، للهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وتولى أمرنا وردنا إلى دينك ردا جميلا .. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من اليائسين،، اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم لا تدع لنا غي مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا حاجة إلا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعو.والحمد لله رب العالمين، وقموا الى صلاتكم يرحمكم الله

(ولله جنود السموات والأرض)

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

روى الإمام مسلم في صحيحة عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟، ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون ؟)**، هذا الحديث النبوي العظيم يبين لنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم عظمة الله تعالى وسعة ملكة وحقارة ملوك الأرض وذلتهم يوم القيامة، وأن الملك لله جميعا في الدنيا والأخرى، وأن الله وحده مالك يوم الدين، وهذ الحديث كالتفسير لقوله تعالى: ﴿ **وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون** ﴾ [الزمر: ٦٧]، وفي هذا الحديث إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ **رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم**

التلاق﴿يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾[غافر: ١٥-١٦].

أيها المؤمنون: إننا نعيش في عصر من أبرز صفات أهله تفاخرهم، بالملك والسلطان، فمن ملكه الله ملك أمة من الأمم أو شعب من الشعوب، وهيأ الله من أسباب القوة المادية ما يتفوق به على غيره، وكان قلبه خاويا من الإيمان والتقوى، فإنه سيستخدم قوته تلك لظلم الناس من حوله، وفرض أفكاره ونظرياته على الآخرين؛ لأنه يظن أنه لن يقدر أحد من الخلق على إيقاف جبروته وبطشه، ولا أدل على ذلك من الحرب التي شنها الصهاينة على قطاع غزة لأكثر من خمسة عشر شهرا، وقد استقووا بقواتهم، وبقوات داعميهم من الأمريكان والأوروبيين، وهي دول تسمي نفسها دول عظمى، تمتلك قوة جبارة في عالمنا المعاصر، وخلال تلك الحرب الظالمة لم تجرؤ كثير من دول العرب والمسلمين، على إيقاف هذه الحرب أو التنديد بجرائم الصهاينة وداعميهم، وظلت غزة تتزف طوال أشهر الحرب على مرأى ومسمع من العالم كله.

أيها المؤمنون: إن غرور القوة والعظمة، الذي يتصف به الصهاينة وداعموهم، يدلنا على أنهم قد نسوا أو تناسوا أن هناك قوة أعظم من قوتهم مجتمعين، إنها قوة الله القائل: **{ إن الله لقوي عزيز }**، ونسوا أن لهذا الكون خالق مدبر حكيم قادر على الانتقام من كل جبار عنيد، وأنه سبحانه وتعالى له جند السموات والأرض، كما قال تعالى: ﴿**ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا حكيما** ﴾[الفتح: ٧)، فالله جلت قدرته بيده ملكوت كل شيء وبيده مقاليد كل شيء، كل ما في هذا الكون مسخر لله جل وعلا، بل أن الكون كله جند من جنود الله جل وتعالى، يسخره كيف يشاء، فماعسى أن تفعل قواتهم مهما عظمت أمام جند الله التي ملأت السموات

والأرض؟، وماذا تصنع طائراتهم النفاثة، وصواريخهم الفتاكة إذا وقف أمامها جنود ربك: **{ وما يعلم جنود ربك إلا هو}**؟.

أيها المؤمنون: إن الله سبحانه وتعالى قادر، على أن يدمر أي أمة مهما كانت قوتها، في لمحة بصر، فهو القائل: **{ وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا}**،والله له جنود لا يعلمها كثير من الناس وهذه الجنود قد سلطها على كثير من الأمم السابقة فأهلكها، ولم تملك في دفعها شيئا، ولم تستطع لها ردعا، فالجند جند الله، وفي هذه الخطبة سوف نتعرف على بعض جنود الله تعالى.

أيها المؤمنون: من جند الله، الماء، فقد أهلك الله به طاغية من أكبر طغاة أهل الأرض، إنه فرعون وجنوده، وهذا الطاغية تجبر في الأرض وأدعى الربوبية، وقال للناس في زمانه مقولته الفاجرة: **(أنا ربكم الأعلى)**[النازعات: ٢٤]، وتطاول على ربه الذي خلقة، وظن أنه لن يرجع إلى ربه الذي خلقه وقال للملأ من قومه: **(ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين۝واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون)** ، القصص: ٣٨-٣٩]، وكان عاقبة ذلك الكبر والغرور، أن سلط الله عليه جندي الماء، فأغرقه الله فيه مع جنوده، قال تعالى،:**(فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾**[القصص: ٤٠].

أيها المؤمنون: قبل أن يهلك الله فرعون وجنده بالغرق في الماء أرسل عليهم أصنافا من عقوباته؛ ليعتبروا بها، وليعودوا إلى ربهم، لكنهم كانوا يعلنوا توبتهم حتى إذا كشف الله عنهم عذابه عادوا إلى كفرهم وعنادهم، ومن تلك العقوبات ما ذكره الله تعالى قوله تعالى: **(فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات**

مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴾[الأعراف: ١٣٣]، قال محمد ابن اسحاق -: أبى فرعون إلا الإقامة على الكفر، فتابع الله عليه الآيات، وأخذه بالسنين، فأرسل الله عليهم الطوفان، وهو الماء ففاض على وجه الأرض، ثم ركد لا يقدرون على أن يحرثوا، ولا يعملوا شيئا حتى جهدوا جوعا، فلما بلغهم ذلك: قالوا: **(يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل)**الأعراف: ١٣٤، فدعا موسى ربه، فكشف عنهم، فلم يفوا له بشيء مما قالوا، فأرسل الله عليهم الجراد، فأكل الشجر، حتى قيل: إنه كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد، حتى تقع دورهم و مساكنهم، فقالوا مثلما قالوا، فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا، فأرسل الله عليهم القمل، حتى غلب على البيوت والأطعمة، ومنعوا النوم، فلما جهزهم قالوا له مثلما قالوا له، فدعا ربه فكشف عنهم، فلم يفوا له بشيء مما قالوا، فأرسل الله عليهم الضفادع، فملأت البيوت والأطعمة والآنية، فلا يكشف أحد ثوبا ولا طعاما إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه، فلما جهدهم ذلك قالوا له مثلما قالوا، فسأل ربه فكشف عنهم، فلم يفوا له بشيء مما قالوا، فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من إناء إلا عاد دما عبيطا، إنها آيات الله تتوالى، وهكذا يرسلها الله على من يشاء من عباده، فلما وصلوا إلى هذا الحد من الكفر والعناد غضب الله عليهم، فأغرقهم أجمعين، قال تعالى عنهم:﴿**فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين﴿فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين** ﴾[الزخرف: ٥٥-٥٦].

أيها المؤمنون: وبجندي الطوفان أهلك الله قوم نوح لما كذبوا رسولهم والذي ظل يدعوهم إلى عبادة الله وحده الف سنة إلا خمسين عاما، فأعرضوا عن الله خالقهم، وآذوا رسولهم وسخروا منه ومن دعوته، فدعا ربه أن ينتقم منه وأن يهلكم، قال تعالى: ﴿ **كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر﴿فدعا ربه أني**

مغلوب فانتصر﴿﴾ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴿﴾وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر﴿﴾وحملناه على* ذات ألواح ودسر﴿﴾تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر﴿﴾ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴿﴾فكيف كان عذابي ونذر ﴾[القمر: ٩-١٦].وقد جاء وصف هذا العذاب بأنه طوفان في قوله تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴿﴾فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين** ﴾[العنكبوت: ١٤-١٥]. وقد حاول ابن نوح النجاة من هذا الطوفان بالاعتصام بقمم الجبال والمرتفعة، فلم تعصمه من عذاب الله، قال تعالى حكاية عن ابن نوح أنه قال: ﴿ **قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** ﴾[هود: ٤٣]، وقد أحسن أبطال غزة حين سموا ضربتهم الإستباقية في السابع من اكتوبر ضد دولة الكيان الصهيوني بطوفان الأقصى، وهذا الطوفان سيغرق، بإذن الله دولة الصهاينة في نهاية المطاف في جولات الصراع معهم، وقد بدأت الجولة الأولى منه، والتي استمرت لأكثر من خمسة عشر شهرا، وانتهت بإجبار الصهاينة على توقيف حربها على قطاع غزة والتفاوض مع أبطال غزة وإبرام هدنة تلبي معظم متطلبات أبطال غزة، ولم يحقق الصهاينة أهدافهم المعلنة التي من أجلها شنوا حربهم على غزة، فاللهم أتم نصرك وتأييدك على أهل غزة وكن لهم ناصرا ومعينا، قلت ما قد سمعتم، فاستغفروا الله، يافوز المستغفرين

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: ومن جند الله – عز وجل – الريح: وقد أهلك الله – عز وجل – بها قوم عاد الذي اغتروا بقوتهم، وقد جعل الله لهم قوة عظيمة في أجسادهم، وقد وصفهم الله بأنه لم يخلق مثلهم كما قال تعالى:﴿ **ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴿إرم ذات العماد﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد)** ، [الفجر: ٦-٨]، فارسل الله إليهم نبيه هود عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فكذبوه وأعرضوا عن دعوته، اغترارا بما أعطاهم الله من قوة، كما قال تعالى:**(فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون)** [فصلت: ١٥]، وقبل أن يهلكهم الله بالرياح الشديدة، أرسل عليهم شدة، فقلت أمطارهم وجفت مزارعهم، وفي يوم من الأيام رأوا ظلة من سحاب فاستبشروا بها خيرا، علَّها أن يكون فيها مطرا يخفف ما بهم من جهد وبلاء، فقال لهم هود عليه السلام: إن الذي في هذا العارض رياح شديدة سوف تهلككم بإذن الله تعالى وستدمر كل ممتلكاتكم، قال تعالى: **(فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴿تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين)**[الأحقاف: ٢٤-٢٥]، فلما اغتروا بقوتهم وبما مكنهم الله به في الأرض فأرسل الله عليهم ريحا شديدة هي أشد منهم قوة؛ فصارت تصعد بأحدهم إلى الأعلى، فتضرب برأسه الأرض، فتشدخ رأسه فيصبح قائما كالنخلة بلا رأس، وقد وصف الله حالهم بعد

هلاكهم بالرياح بقوله تعالى:﴿ **وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية۝سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية۝فهل ترى لهم من باقية** ﴾[الحاقة: ٦-٨]، هكذا أهلك الله قوم عاد الأشداء الأقوياء بجند من جنوده، وهو جندي الرياح، فما أغنت عنهم قوتهم ولا بأسهم من الله شيئ، هذا عذاب الله لهم في الدنيا وعذابه الأشد ينتظرهم في الآخرة، وصدق الله القائل:(**فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون**)[فصلت: ١٦)

أيها المؤمنون: ولما تجمع الأحزاب وحاصروا المدينة النبوية، وكان هدفهم القضاء على الإسلام واستئصال المسلمين، وقد جمعوا لذلك قوة كبيرة، وظنوا أنه لم يبق بينهم وبين تحقيق هدفهم هذا إلا القليل، ولما ركنوا إلى قوتهم، واغتروا بعدتهم وعددهم، أرسل الله عليهم جندي الرياح، ففرق شملهم، وشتت جمعهم، فهبت تلك الريح العظيمة على معسكرهم، فصارت الخيام تطير في الهواء، وانكفأت قدور القوم بأطعمتهم على التراب، قال مجاهد – رحمه الله –: "سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم، ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم"، فكانت لا تقيم لهم بناء، حتى قال بعضهم لبعض: "إنه لا يمكن أن يكون لكم المقام، فهلموا واذهبوا وارتحلوا فإنا مرتحلون"، وهكذا تكون الريح من جند الله كما قال تعالى:﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا** ﴾[الأحزاب: ٩].

أيها المؤمنون: وجند الله هذه لا زالت تعمل، بإذن ربها حتى في عصرنا هذا، فكم نسمع بين فترة وأخرى عن فيضانات تجتاح كثير من المناطق في بلدان العالم، وللولايات المتحدة من ذلك النصيب الأكبر من ذلك، وآخر ما سلط الله عليها قبل عدة أيام أعاصير الرياح التي فيها نار فأحرقت بعض مدنها كمدينة لوس انجلوس

من ولاية كاليفورنيا؛ ولعل ذلك بسبب تجبرها في الأرض واغترارها بقوتها العظمي، ومنطقها نفس منطق قوم عاد الذين قالوا: من أشد منا قوة، ولعل ما أصابها بسبب تحيزها الظالم لدولة الصهاينة في حربها الجائرة التي شنوها على قطاع غزة على مدار أكثر من خمسة عشر شهرا، فالله الذي أهلك عاد الأولى قادر على إهلاك أمريكا وكل ظالم متجبر في الأرض؛ لأن الله هو مالك الكون، وله جنود السموات والأرض والتي لا يقدر على مواجهتها أحد من البشر مهما كانت قوتهم.

أيها المؤمنون: إن الله تعالى له جنود السموات والأرض، ولا يتصور إن يهزم جنده أحد، وقد تكفل الله بنصر عباده المؤمنين، على أعدائهم، وصدق الله القائل: **{ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون* وإن جندنا لهم الغالبون}**، غير أن المؤمنين بحاجة أن يأخذوا بأسباب النصر الممكنة والمشروعة قدر الاستطاعة، كما أن عليهم أن يستفرغوا وسعهم في ذلك، وبعد ذلك سيأتيهم تأييد الله تعالى بجند من جنود السموات والأرض والتي لا يعلمها إلا الله تعالى، وهو القائل:**(ولله جنود السموات والأرض)**،وقد وعد الله عباه بالنصر، وصدق الله القائل:**(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)**[الحج: ٤٠]، أسأل الله أن ينصر الحق وأهله، ويخذل الباطل وحزبه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، هذا.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:(**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**)؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

غزة تنتصر، وأمريكا تحترق

الخطبـة الاولـى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

روى الإمام مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب، معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق؛ لئلا ينكلوا عند الحرب، ولا يزهدوا في الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم**؛ فأنزلت: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ۝ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

أيها المؤمنون: معركة أحد كانت معركة قاسية على المسلمين، ففي بدايتها كتب الله تبارك وتعالى فيها النصر للمسلمين على الكفار، فعندما خالف الرماة أمر النبي عليه الصلاة والسلام. بنزولهم من على جبل لأخذ الغنائم، تحول مسار المعركة، وتبدل النصر الى ما يشبه الهزيمة، واستشهد في هذه المعركة قرابة سبعين شهيدا من خيار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وفي هذه المعركة كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم، وشج وجهه، ودخلت حلقات المغفر في وجنته صلى الله عليه وسلم، أمام هذا الحدث الجلل أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يواسي أسر شهداء وجرحى أحد، فبين لهم منزلة الشهداء عند ربهم، والنعيم الذي أعده الله لهم في جنات النعيم، فلما علم أسر شهداء أحد بالمنزلة التي وصل إليها شهداؤهم صبروا واحتسبوا، وغبطوهم على المنزلة التي وصلوا إليها، ومثل هذه المواساة النبوية تحتاجها أسر الشهداء في عصرنا، وخاصة شهداء قطاع غزة، والذين شنت عليهم حرب ظالمة من قبل الصهاينة وداعميهم، ولها أكثر من خمسة عشر شهرا، وقد راح ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين شهيد، وأضعاف ذلك من الجرحى والمفقودين، ومثل هذه المواساة لا شك أنها ستنزل على قلوب أهاليهم بردا وسلاما.

أيها المؤمنون: وبعد انتهاء معركة أحد وقف النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال:" أنا شهيد على هؤلاء، لفوهم في دمائهم؛ فإنه ليس من جريح يجرح في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة يدمى: لونه لون الدم، وريحه ريح المسك قدموا أكثرهم قرآنا فاجعلوه في اللحد" رواه ابن سعد في طبقاته، ولمكانة شهداء أحد فقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يزورهم بين كل فترة وأخرى، وكان يدعو لهم في كل زيارة يزورهم فيها، وبعد أربعين عاما من دفن شهداء أحد حصلت كرامة لشهداء أحد، فعندما أراد المسلمون شق عين ماء إلى المدينة النبوية، كان لزاما عليهم أن يمروا بها على مقبرة أحد، فاضطروا لنقل جثامين بعض شهداء أحد فأخرجوهم وإذا

بأجسادهم كما هي يوم دفنوها، قال جابر: رأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة بن عبدالمطلب، فانبعث دما..

أيها المؤمنون: ونقف اليوم في هذه الخطبة عند أعظم شهداء أحد، إنه بطل من أبطال الإسلام، كان قويا في إسلامه، بطلا في جهاده، عظيما في استشهاده، لقبه النبي صلى الله عليه وسلم: أسد الله، وسماه: سيد الشهداء، رضع هو والنبي صلى الله عليه وسلم من ثدي واحدة؛ فكان أخاه من الرضاعة، إنه عمه حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه، وقد كان من السابقين للإسلام، فقد أسلم في السنة الثانية من البعثة، ونصر النبي صلى الله عليه وسلم نصرا مؤزرا.

وقد ذكر قصة اسلامه ابن هشام في سيرته، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن حجر في الإصابة، والحاكم في مستدركه، حيث ذكروا أن سبب اسلامه أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فآذاه وشتمه، ونال منه ما يكره من العيب لدينه، والتضعيف له، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاة لعبدالله بن جدعان في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك.

ثم انصرف عنه، فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة، فجلس معهم، فلم يلبث حمزة أن أقبل متوشحا قوسه، راجعا من رحلة صيد، وكان من عادته أنه إذا رجع من صيده، يذهب إلى الكعبة للطواف بها، وكان من شجعان قريش، وأشدهم شكيمة، فلما مر بالمولاة قالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك آنفا من أبي الحكم، وجده ها هنا جالسا، فآذاه وسبه وبلغ منه، ولم يكلمه محمد، فغضب حمزة لذلك غضبا شديدا، ثم ذهب مسرعا يبحث عن أبي جهل، فلما رآه عند الكعبة جالسا مع قومه أقبل إليه، حتى إذا قام على رأسه، رفع القوس فضربه بها، فشجه شجة عظيمة، ثم قال: أتشتمه فأنا على دينه؟!، أقول ما يقول؛ فرد علي ذلك إن استطعت، فقامت

رجال إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فوالله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا.

أيها المؤمنون: ولما كانت الهجرة، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وأبلى فيها بلاء عظيما مشهورا، فقد بارز أبطال قريش فصرعهم، وأتى على صفوفهم فهدها، وكان يضع على صدره ريش النعام كعلامة يعرف بها، أخرج ابن سعد في الطبقات أن أحد أسرى المشركين يوم بدر: قال من الرجل المعلم بريشة نعامة؟ قالوا: حمزة رضي الله عنه، قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل!.

وفي يوم أحد التقى الجيشان وحمي الوطيس وقام أسد الله حمزة يصول ويجول في أرض المعركة يشق الصفوف شقا ويهد المشركين بسيفه هدا، ويقال: إنه قتل في يوم أحد ثلاثين نفسا من المشركين، لقد كانت بطولة حمزة يوم أحد من أروع البطولات في عالم الفروسية، وكانت بطولته أرفع بطولات الأبطال، فكان – رضي الله عنه – يقاتل قتال الليوث المهتاجة، واندفع إلى قلب جيش المشركين فبدد جموعهم، وهو يغامر مغامرة منقطعة النظير، فينكشف عنه الأبطال الشجعان، ويتطايرون أمامه كما تتطاير أوراق الخريف أمام الرياح العاتية.

وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، عن سعد بن أبي وقاص قال: كان حمزة يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول: أنا أسد الله .

أيها المؤمنون: كان المشركون يريدون الثأر من حمزة، بسبب قتله لكثير من ساداتهم وشجعانهم يوم بدر، فاغروا وحشي ابن حرب بقتل حمزة مقابل أن يعتق من الرق، فوافق وحشي على ذلك، وظل وحشي يراقب حمزة في معركة أحد، حتى جاءت اللحظة المناسبة، والتي قتل فيها حمزة بحربة كانت معه، فكان حمزة –رضي الله عنه– من شهداء أحد، بل هو سيد الشهداء كما قال النبي –عليه الصلاة

والسلام-: " **سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله**" أخرجه الحاكم وصححه.

أيها المؤمنون: ذكر الواحدي في أسباب النزول وابن سعد في طبقاته والحاكم في مستدركه بسند فيه مقال أنه لما استشهد حمزة تأثر النبي صلى الله عليه وسلم باستشهاده تأثرا كبيرا، فلما وقف عليه رآه قد شق بطنه، وقد مثل به المشركون، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، فلما نظر إليه قال: رحمة الله عليك، فإنك كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات، أما والله علي ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك"، فنزل جبريل عليه السلام بخواتيم النحل قوله تعالى: **(وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)** [النحل:١٢٦] فكفَّر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن يمينه، وأمسك عن الذي أراد، وصبر.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما قتل حمزة جاءت صفية أخته إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعت وبكت، ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال:" **لولا أن تجد صفية فى نفسها لتركته حتى تأكله العافية، حتى يحشر من بطونها**"، رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، والمعنى أن النبي صلى الله عليه كان سيترك حمزة على حاله التي استشهد عليها؛ لتأكله الطيور والسباع فيتفرق في بطونها، فيبعثه الله مجتمعا منها، ولكن حرصا على مشاعر صفية بنت عبد المطلب أخت "حمزة" دفنه النبي صلى الله عليه وسلم.

أيها المؤمنون: قد يقول قائل: لماذا تمنى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن تأكل جثة سيد الشهداء حمزة الكلاب الضالة والوحوش المفترسة والنسور الجارحة ؟ وقد أجاب أهل العلم عن ذلك قائلين: ليكون لحمزة رضي الله عنه أجر الشهادة كاملا، وتاما، ويكون جسده كله في سبيل الله تعالى.

أيها المؤمنون: وأثناء حرب غزة، كان جنود الصهاينة يمنعون طواقم الإسعاف من انتشال بعض جثث الشهداء من الشوارع ومن تحت الأنقاض، وقد رأى العالم، عبر وسائل الإعلام المختلفة، جثث بعض الشهداء والكلاب الضالة تنهش لحومها، والنسور تمزقها، لقد إختار الله لهؤلاء الشهداء ما تمناه رسول الله لسيد الشهداء حمزة ابن عبد الطلب رضي الله عنه ، وعليه نحسب أن يكون هؤلاء الشهداء من سادة الشهداء، كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم، كما صح عند الحاكم: " **سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله**"، وأبطال غزة لم يقوموا إلى سلطان جائر واحد، بل قاموا إلى سلاطين جائرين كثر وقفوا في صف الصهاينة أثناء حربهم على غزة، بل إنهم قد قاموا إلى نظام عالمي بلغ في الجور والظلم والفساد منتهاه، فقد ظل هذا النظام الجائر، بمختلف مؤسساته، يشاهد هذه الحرب طوال أكثر من خمسة عشر شهر، ولم يفعل شيئا يذكر تجاه ما يجري على أرض غزة، من مجاز مروعة، تسببت بقتل وجرح عشرات الآلاف من أهل غزة.

فشهداء غزة نحسب أنهم من سادة الشهداء، وهذا ما يهون علينا المصاب، ويخفف الألم، نسال الله أن يتم لأهل غزة نصره وتأييده، قلت ما قد سمعتم فاستغفروا الله يافوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا. وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: الكوارث التي تنزل بالناس على نوعين: كوارث بشرية، وهي التي يتسبب بها البشر، ويقف على رأس الكوارث الحروب التي يشنها البشر بعضهم على بعض، وهذه الحروب تخلف كوارث للبشرية؛ لما ينتج عنها من قتل للبشر وتدمير لمقومات حياتهم المادية والمعنوية، وكوراث، والحروب في القرون الماضية كانت بسيطة، إذا ما قورنت بما تخلفه الحرب من كوارث مدمرة في عصرنا الحاضر، تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة في عصرنا الحاضر، شنت حروبا كثيرة تسببت بكوارث كثير للبشرية، وهناك تقارير تشير إلى أنها قد شنت قرابة مئة حرب منذ قامها قبل ٢٥٠ سنة فقط، مما يدل على أنها أشرس دولة قامت عبر التاريخ، وإذا أردنا ذكر الحروب التي خاضتها لطال بنا المقام، ويكفينا أن نشير إلى أنها في عام ١٩٤٥ وأثناء الحرب العالمية الثانية قصفت مدينتي هيروشيما وناجازاكي في اليابان، وقد راح ضحية هذا الهجوم حوالي ٢٢٠ ألف شخص، ونتج عن هذا القصف كوارث بيئية نتيجة الإشعاعات النووية الضارة التي انتشرت في تلك المدينتين المستهدفتين وما جاورهما، وبعد ذلك جرائمها في فيتنام، مرورا بالعراق وأفغانستان، وغير ذلك من الجرائم، وأكبر كارثة بشرية شهدها العالم منذ أكثر من خمسة عشر شهرا، الحرب التي شنتها دولة الكيان الصهيوني على قطاع غزة، وما كان لهذه الحرب الكارثية أن تستمر لولا الدعم الأمريكي اللامحدود لدولة الكيان الصهيوني، فقد دعمتهم ماديا وعسكريا، مما تسبب في كارثة كبيرة في قطاع غزة،

فقد دمرت معظم مساكن القطاع وسويت في الأرض، واستشهد عشرات الآلاف، وأضعافهم من الجرحى والمفقودين، وقد حمت امريكا دولة الكيان الصهيوني في كل المحافل الدولية، ومنعت اتخاذ أي إجراءات حازمة ضد دولة الصهاينة، مما جعلهم يتمادون في إجرامهم وإفسادهم في قطاع غزة.

أيها المؤمنون: تيقنت أمريكا أنها ستفلت من عقاب البشر، ونسيت رب البشر، وإذا بكارثة ربانية تحل عليها في عقر دارها؛ ولعل ذلك بسبب انحيازهم الكامل لجرائم الصهاينة في قطاع غزة، وصدق الله القائل: ﴿ **ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد**﴾[الرعد: ٣١]، ولعل ما حصل في أمريكا من حرائق سببتها أعاصير فيها نيران ما هو إلا جند من جنود الله الذي لا يعلمهم إلا الله وحده؛ انتقاما لأهل غزة العزة؛ لأن معظمهم ما قتلوا إلا بالسلاح الأمريكي بجميع أنواعه، الذي مدت به أمريكا دولة الصهاينة، وصدق الله القائل: **(أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون* أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين* أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم)** [النحل:٤٥-٤٧]، ولعل في ذلك رسالة تحذير من الله العلي الكبير للأمريكان قبل أن يحل عليهم عذاب الله الذي فيه استئصالهم وإبادة حضارتهم، وصدق الله القائل: ﴿ **وما نرسل بالآيات إلا تخويفا** ﴾[الإسراء: ٥٩].

أيها المؤمنون: ومما يعزز أن ما حصل من حرائق في أمريكا أنه إنذار رباني، أن سبب هذه الحرائق أعاصير فيها نيران وهي ظاهرة غير مألوفة لم تشهدها أمريكا من قبل، وقد سببت دمارا هائلا في واحدة من أهم الولايات المتحدة الأمريكية أنها ولاية لوس انجلوس، مدينة الجمال والشواطئ الرائعة، ومركز الأغنياء، فقد تحولت إلى مدينة للرعب والأشباح، وصدق الله القائل: ﴿ **ولله جنود السماوات والأرض وكان الله**

عليما حكيما ﴾[الفتح: ٤]، هكذا فعلت قدرة الله، عن طريق، الصواعق والريح، بأكبر حضارة في القرن الحالي، وأكثرها ثراء وقوة، فوقفت عاجزة أمام قدرة الله وجبروته، وصدق الله القائل:﴿ **حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون** ﴾[يونس: ٢٤]

أيها المؤمنون: أما غزة التي حاربها الصهاينة، بدعم مطلق من الأمريكان، فنسحب أنها قد خرجت من هذه الحرب منتصرة، رغم ما أصابها من دمار وخراب، ونقول أنها انتصرت؛ لأن الصهاينة لم يحققوا أهدافهم المعلنة من الحرب، والمتمثلة بالقضاء على المقاومة في قطاع غزة، واستعادة أسراها بالقوة، وتهجير أهل غزة إلى دول الجوار، كل شيئ من ذلك لم يتحقق، وأخيرا أجبر الصهاينة داعموهم على عقد مفاوضات مع المقاومة في غزة، وهذه المفاوضات تقتضي هدنة تحقق معظم مطالب أهل غزة، ويتمثل ذلك في وقف الحرب بشكل تدريجي، وإدخال المساعدات الإنسانية لأهالي قطاع غزة، والإفراج عن كثير من الأسرى الفلسطينيين والذين على بعضهم سنوات وهم يرزحون داخل سجون الصهاينة، يذوقون فيها المرارات ويعانون الويلات.

أيها المؤمنون: ما حصل من حرائق مدمرة في أمريكا آية من آيات الله تعالى، تستحق الوقوف عندها وتأملها، وما حصل لأهل غزة توقف الحرب عليها هو نصر بكل المقاييس، بغض النظر عما أصابها من دمار وخراب، وصدق الله القائل: ﴿**ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز** ﴾[الحج: ٤٠].

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:**(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)**؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

الرياء... اعصار ونار

الخطبة الأولى

الحمد لله منشئ الموجودات، وباعث الأموات، وسامع الأصوات، ومجيب الدعوات ، وكاشف الكربات، و عالم الأسرار والخفيات، واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ،ربنا الله ورب جميع الكائنات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله وسلم عليه وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين، **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**[آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)** [النساء:١] أما بعد:

أيها المؤمنون: روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح، قال: **« اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»**، قالت: وإذا تخيلت السماء، تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت، سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه، قالت عائشة: فسألته، فقال: «لعله، يا عائشة كما قال قوم عاد: **{فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا}** [الأحقاف: ٢٤*]»، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتفاعل مع آيات الله تبارك وتعالى المبثوثة في هذا الكون، فإذا هَبَّت الريح واشتد هبوبها وتحولت الى ريح عاصف، دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه قائلا: **(اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها)** أي: اللهم إني أسألك خير ما فيها من

منافع مما يتصل بإنزال المطر، والذي به تحيا الأرض، وتنبت الزروع والثمار، كما كان يسأل الله، خير ما أرسلت به الرياح، من سوق سحاب، وتلقيح الأشجار أو غير ذلك مما لا نعلمه، قال تعالى: ﴿**وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون**﴾[الأعراف: ٥٧]، وفي المقابل كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى من شر الرياح، وشر ما فيها، والمراد بذلك ما يحصل بسبب الرياح الشديدة من أضرار، كاقتلاع الأشجار، وتخريب الزروع والثمار، وتدمير المساكن والديار.

أيها المؤمنون: وكان صلى الله عليه وسلم :إذا رأى سحابة في السماء فيها رعد وبرق، وتخيل الناس أن فيها أمطار لم يكن صلى الله عليه وسلم يفرح بذلك ويسر، بل كان يتغير لون وجهه، ويخرج ويدخل، ويقبل ويدبر، فإذا أمطرت السماء سري عنه وعرف ذلك في وجهه، عند ذلك تقول له أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية، فيقول لها صلى الله عليه وسلم: يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟! ثم يذكرها بقوم عاد، فإنهم لما رأوا سحابة في السماء فرحوا بها قالوا: هذه سحابة ستمطرنا وليست عذابا، لكن الله عذبهم بها فكان في تلك، السحابة رياح شديدة دمرت كل شيئ بإذن الله تعالى، بسبب كفرهم وإجرامهم، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين** ﴾[الأحقاف: ٢٤-٢٥].

أيها المؤمنون: في هذا الحديث يعلم النبي صلى الله عليه وسلم، أمته الالتجاء إلى الله تعالى، والتضرع إليه عند اشتداد هبوب الرياح وسؤال الله من خيرها والإستعاذة

من شرها، وألا نسب الريح؛ لأنها من جند الله تعالى فيها الرحمة، لمن أراد الله رحمته، وعذب بها الكفرة، من الأمم السابقة؛ ليحذر من جاء بعدهم من السير في طريقهم؛ خشية من أن يصيبهم ما أصاب من كان قبلهم.

أيها المؤمنون: والذي جعلنا نمهد بهذه المقدمة هو الأعاصير الشديدة التي سببتها الرياح العاتية، والتي اجتاحت بعض الولايات الأمريكية، ولها قرابة الشهر ولم تتمكن أمريكا، بكل قواتها المادية والبشرية، أن توقف هذه الحرائق بشكل كامل، وهذه الأعاصير قد تسببت بخسائر مادية ومالية قدرت بمئات المليارات، وللأسف الشديد فإن كثيرا من الناس يفسرون هذه الحوادث الجسام تفسيرا ماديا ولا يربطونها بخالقها وموجودها وهو الله جل جلاله، فيقولون عنها: إنها ناتجة عن تغيرات مناخية، أو بسبب غضب الطبيعة، وهم بذلك يعرضون عن آيات الله تعالى، والتي فيها رسائل تحذيرية من الله تعالى للعصاة من خلقه، وصدق الله القائل:﴿**وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون**﴾[يوسف: ١٠٥].

أيها المؤمنون: إننا نحسب أن ما أصاب أمريكا من حرائق لبعض ولاياتها، إنما هي قارعة أصابها الله بسبب جرائمها المتعددة التي ترتكبها في العالم، وصدق الله القائل: ﴿ **ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾[الرعد: ٣١]، وآخر جرائمها انحيازها الكامل لدولة الكيان الصهيوني في حربها التي شنتها على قطاع غزة، والتي لها إلى اليوم أكثر من خمسة عشر شهرا، وكان رئيسها الحالي قد صرح قبل فترة، أن مقاومة غزة إذا لم يفرجوا عن أسرى الصهاينة فإنه سيشعل الجحيم في الشرق الأوسط، فأشعل الله النيران في بعض ولايات بلاده فوقفت الدولة العظمي عاجزة عن احتواء هذا الحريق بشكل كامل، وفي آخر تصريحاته والتي أثارت كثيرا من اللغط، صرح بأن دولته سوف تسيطر على قطاع غزة، وعلى سكانها مغادرة ديارهم، إلى مصر او

إلى الأردن، قال هذا بكل كبر وغرور، بسبب اغتراره بقوة دولته وعظمتها حسب زعمه وتوصيفه.

أيها المؤمنون: على مدار العام تجتاح بعض الولايات الأمريكية فيضانات مدمرة، وأعاصير مزلزلة، لكنهم لا يعتبرون بها ولا يتعظون، وصدق الله القائل:﴿ **أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون** ﴾[التوبة: ١٢٦]، ولعل في كل تلك القوارع الربانية رسائل تحذير من رب ألعالمين لأولئك القوم، ومحتواها أنهم إن لم يراجعوا حساباتهم مع ربهم، ولم يغيروا من سياستهم الجائرة في العالم، فإن عذاب الاستئصال الكامل سيحل بهم، وسيكون مصيرهم كمصير قوم عاد الذين اغتروا بقواتهم، وتعالوا على خالقهم، عندما قالوا: إنه لا يوجد في عالمهم من هو أشد منهم قوة، ونسوا قوة الله الذي خلقهم وأوجدهم، فأهلكهم الله بالرياح الصرصر العاتية، لم يجدوا لهم ناصرا من عذاب الله الذي حل بهم، وصدق الله القائل:﴿ **فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة *وكانوا* *بآياتنا يجحدون◌ۖفأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في* أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون** ﴾، [فصلت: ١٥-١٦].

وربما يكون عذابهم بالغرق كقوم فرعون، الذي أرسل الله لهم عدة رسائل تحذيرية لكنهم لم يعتبروا بها، فأرسل الله عليهم الطوفان فأغرق مزارعهم، فلم ينتفعوا بها ولم يتمكنوا من زراعتها، فلم يعتبروا بهذه الآية، ثم تتابعت عليهم نذر الله، كالجراد، والقمل، والدم والضفادع، فلم يعتبروا بشيء من ذلك، بل استهزأوا بموسى عليه السلام، وقالوا له: إنهم لن يومنوا بالله تعالى، ولن يتبعوا موسى عليه السلام، قال الله عنهم:﴿ **وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ◌ۖفأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا**

قوما مجرمين﴾[الأعراف: ١٣٢-١٣٣]، فلما وصلوا بكفرهم وعنادهم إلى هذا الحد، غضب الله عليهم، فأغرقهم أجمعين، وصدق الله القائل:﴿ **فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين﴿٥٥﴾فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين** ﴾[الزخرف: ٥٥-٥٦]، اللهم عليك بأعداء دينك أجمعين، وانصر عبادك المؤمنين في كل مكان، قلت ما قد سنعتم، فا استغفروا الله يا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي كان بعباده وتبارك الذي جعل في السماء مروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. الصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه واخوانه أما بعد:

أيها المؤمنون: إن الحرائق التي أصابت بعض الولايات الأمريكية، كانت بسبب رياح شديدة ثم تحولت إلى إعصار فيه نار، والمتأمل في كتاب الله تعالى يجد أن الله تعالى قد ذكر هذا النوع من الإعصار في كتابه الكريم، في آية ضرب الله فيها مثلا لمن ينفق ماله رياء الناس، وذلك في قوله تعالى:﴿ **أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات * *لعلكم تتفكرون**﴾[البقرة: ٢٦٦].

أيها المؤمنون: ما أحوجنا أن نتأمل في هذا المثل القرآني، وأن نقف على ما فيه من معاني وأسرار، ونأخذ حظنا مما فيه من عبر وعظات، فقد روى البخاري في صحيحه عن عمر ابن الخطاب – رضى الله عنه – أنه قال يوما لأصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – فيم ترون هذه الآية نزلت (**أيود أحدكم أن تكون له جنة...**) الآية، قالوا الله أعلم، فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس في نفسى منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل، قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل لرجل غنى يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله"، وقال الحسن البصري: هذا المثل، قل والله من يعقله، فهو يصف حال شيخ كبير، ضعف جسمه، ووهن عظمه، وكثر أولاده وصبيانه، فهو

أحوج ما كان لجنته ،فجاءها إعصار فيه نار فاحترقت، وإن أحدكم والله أفقر ما يكون إلى عمله إذا انقطعت عنه الدنيا.

أيها المؤمنون: في هذا المثل التحذير من الرياء والذي هو مبطلات الأعمال، والذي هو بمثابة اعصار فيه نار، فإن الرياء إذا هب على أعمال صاحبه أحرقها ودمرتها، وحقيقة الرياء وهو أن يعمل الإنسان أعمالاً يبتغي بها المحمدة عند الناس، ولا يريد بها ما عند الله تعالى، وقد استنبط هذا المعنى ابن عباس رضي اله عنه، عند تفسيره لهذه الآية، حيث قال: -: "هذا مثل ضربه الله للمرائين بالأعمال، يبطلها الله يوم القيامة أحوج ما كانوا إليها"، وقد ذكر الله ذلك في آية أخرى سابقة لهذه الآية في قوله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾**

[البقرة: ٢٦٤]

أيها المؤمنون: إن الأعمال الصالحة العظيمة حين يرحل الإخلاص من قلوب أصحابها، باؤا بالويل والثبور والحسرة والندامة يوم القيامة، روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول:" **إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف**

المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار"، نعم إنها أعمال صالحة أنفقت فيها أموال كثيرة، وقضيت فيها أوقات ثمينة، وازهقت فيها أرواح عزيزة، لكن أصحابها ابتغوا بها غير وجه الله تعالى، وابتغوا بها المحمدة والثناء من الناس، فلم تقبل منهم تلك الأعمال.

أيها المؤمنون: إن أعظم خيبة يصاب بها العبد يوم القيامة، أن يرى أعمالا صالحة له ترد، وقربات كثيرة له تمحق، وهو في أشد حاجة إليها في يوم القيامة، روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "قال الله –تعالى–: أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه"، إنه مقام الإخلاص لله تعالى، والذي قال الله عنه: **(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)**[البينة: ٥]، فبالإخلاص ترفع للعبد في الآخرة المنازل، وتضاعف له عند ربه الحسنات، والرياء بعكس ذلك.

أيها المؤمنون: ومن الأعاصير التي قد تهب على أعمال العبد فتحرقها، إعصار ضعف مراقبة العبد لربه سبحانه وتعالى، فقد تجد عبدا يتظاهر بالصلاح والتقوى، لكنه إذا خلى عن أعين الناس بمحارم الله انتهكها، ولهذا الإعصار في واقعنا صور كثيرة، ومن أكثرها شيوعا، أن يختلي العبد بنفسه بوسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع النت، فتحدثه نفسه أنه لا رقيب عليه ولا حسيب، وليس بينه وبين مشاهدة الحرام على مواقع النت، إلا ضغطت زر، وعندها سيشاهد عالم من الصور المخلة بالأدب والحياء، وسترد عليه مقاطع فاضحة، تخدش الإيمان من قلبه، وتزيل التقوى

من ضميره، والخطر من ذلك أن يحمل العبد ما شاهده ورآه على جهاز جواله، ويرسله لأصحابه و أقرابه، فيبوؤا بإثمه وإثم من دلهم على هذا الطريق.

إن هذه اللحظات التي ضعف عند العبد فيها مراقبة الله تعالى، إنها بمثابة إعصار فيه نار هب على حسناته فأحرقها، وسيشاهد ذلك بأم عينه في الآخرة، إن لم يتدارك نفسه بالتوبة والعودة إلى الله تعالى، روى ابن ماجه في سننه، بسند صححه الألباني في صحيح الجامع عن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(**لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله -عز وجل- هباء منثورا، قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا، جلهم لنا، ألا نكون منهم، ونحن لا نعلم. قال: أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)** "

أيها المؤمنون: اتلوا كتاب ربكم، وتدبروا ما ضرب الله فيه من أمثال كثيرة، وأخلصوا لربكم أعمالكم، وراقبوه في سركم وعلانيتكم، تنالوا السعادة في الدنيا، والنجاة في الآخرة.

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله،ﷺ، فقد أمرنا الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)**.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، أبي بكر و عمر و عثمان و علي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار اللهم إنا نسألك من موجبات رحمتك ومن عزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة

والنجاة من النار ،اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا ويقينا صادقا ورزقا واسعا وحلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا ،اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك ،اللهم هب لنا عملا صالحا نتقرب به إليك،اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وأعنا على نفوسنا والشيطان وآيسه منا كما آيسته من رحمتك يا رحمن.

اللهم خفف عنا الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار برحمتك يا كريم يا غفار.

اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفلسطين اللهم كن معهم ناصرا ومعينا ومؤيدا وحافظا يا رب العالمين، اللهم وحد صفهم واجمع كلمتهم وسدد رميهم وأشبع جائعهم واشف جريحهم ومرضاهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم عليك بأعدائهم وأعداء المسلمين من اليهود والأمريكان فإنهم لا يعجزونك اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا لا تغادر منهم أحدا أرنا فيهم يوما أسودا كيوم عاد وثمود والأحزاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.

عباد الله:**(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)**؛ فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

فـــهـــرس الكتـاب

من الذكر الحكيم ٣

الإهـــداء ٤

المـقـدمـة ٥

١ـ أحداث غزة ونهاية اليهود ٧

٢ـ نصرت بالرعب ـ ٢٠

٣ـ غزة بين الانتصار والخذلان ـ ٣١

٤ـ صبرا غزة..... ٤٣

٥ـ ذلة لا ترفعها إلا عزة ـ ٥٤ـ

٦ صور من العزة من جهاد أهل غزة ـ ٦٥

٧ـ غزة... وصناعة البطولة. ٧٤

٨ـ غزة ... وأبطال الإسلام ٨٥

٩ـ غزة وعشاق الشهادة ـ ٩٤

١٠ـ يحي السنوار، البطل المغوار ـ ١٠٤

١١ـ ـ يا شهداء غزة.. قُبل المهر وزفت العروس ١١٦

١٢ـ يا شهداء غزة.. فزتم ورب الكعبة. ـ ١٢٨

١٣ ولله جنود السموات والأرض ـ.....١٣٨

١٤ـ غزة تنتصر، وأمريكا تحترق ـ ١٤٧

١٥ـ الرياء... اعصار ونار.....١٥٧